الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

مسار تاريخ

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر تخصص: تاريخ المغرب العربي المعاصر

الموسومة بـــــــ :

الكتابة التاريخية عند أبي القاسم سعد الله من خلال "مجلة الثقافة"

إعداد الطالبتين:

❖ حنان شراطي

❖ خضرة سدي

إشراف الأستاذ الدكتور :

* عبد القادر بكاري

لجنة المناقشة

- د. كمال بن صحراوي.....رئيسا.
- د. عبد القادر بكاري.....مشرفا مقررا.
- د. فاطمة حباش.....مناقشا.

السنة الجامعية:

1439-1440 هـ/2018-2019 م

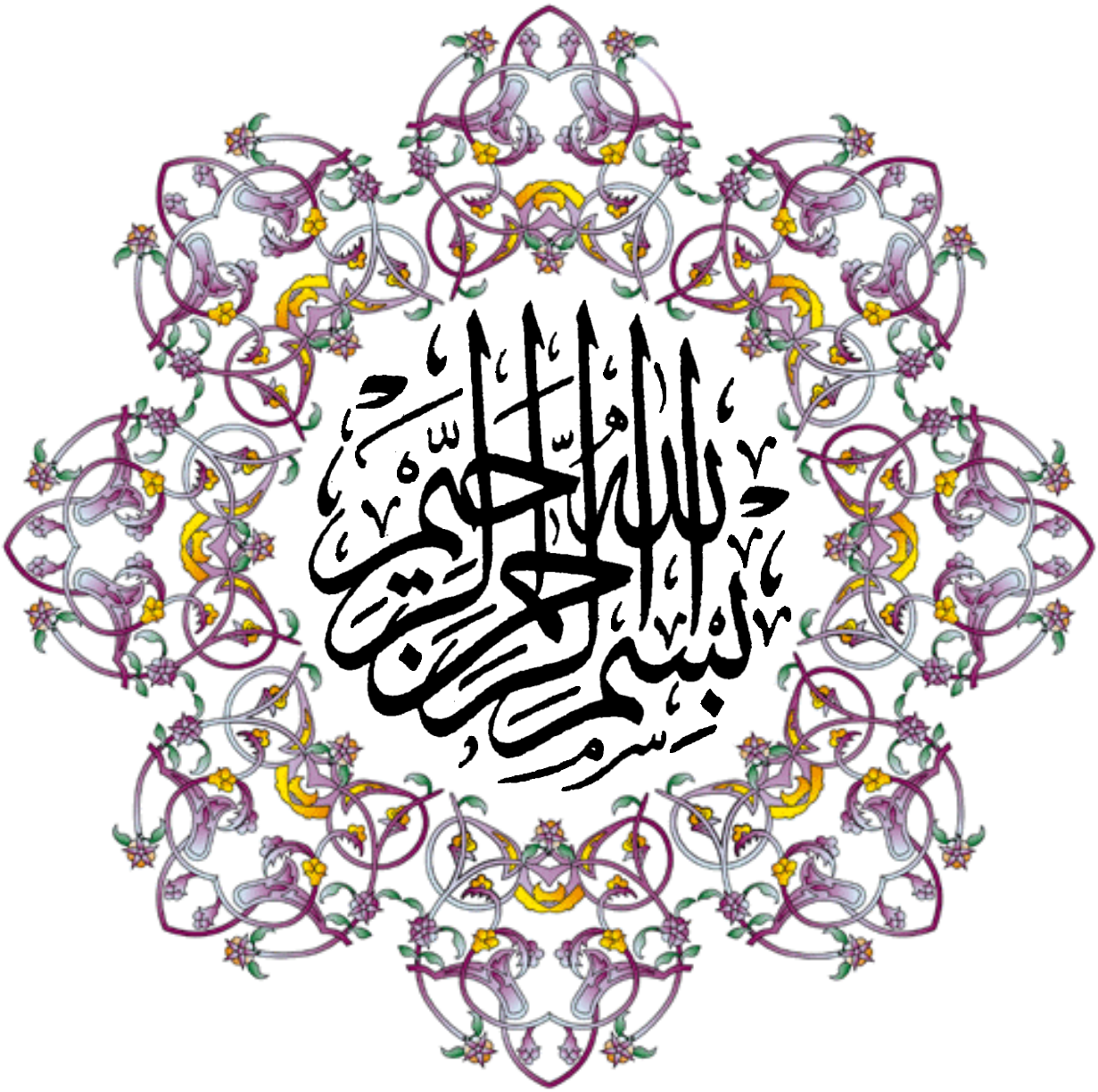
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

كل الشكر والفضل لله عز وجل والحمد لله تعالى على توفيقه لنا على إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ والدكتور المشرف "**بكاري عبد القادر** "الذي قام بتزويدنا بإرشاداته ونصائحه العلمية القيمة ووقوفه إلى جانبنا منذ بداية العمل إلى نهايته .

كما نتقدم بالشكر الى كل عمال المكتبات الذين قدموا لنا يد المساعدة.

كما لاننسى أن نتقدم بالشكر أيضا لكل من قدم لنا يد العون في كتابة هذا البحث من قريب أو بعيد.

ونسأل الله عز وجل التوفيق والقبول وأن يجعل ذلك في ميزان الحسنات إنشاء الله.

إهداء

إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة على أشرف المرسلين أما بعد:

الحمد لله نشكره ونحمده على إتمام هذا العمل الذي مهد لنا طريق النجاح.

أهدي ثمرة جهدي إلى من كان سببا في وجودي في هذه الحياة، إلى منبت فخري ومنير دربي ومسهل حياتي والذي كرس حياته لتربيتي وضحى من أجل أن يعلمني ليرى حلمه يتحقق أبي نور عيني ".

إلى من أقول فيها أجمل وأروع الكلمات حتى يجف حبر كل الأقلام، إلى القلب ناصع البياض إلى من كان دعاؤها سر نجاحي والتي كانت سبب في وصولي إلى هذه الدرجة إلى جوهرتي الغالية أمي الحبيبة ".

إلى كل إخوتي وأخواتي وكل العائلة الكريمة وصديقاتي التي لم تلدهن لي أمي .

إلى كتاكيت العائلة حفظهما الله لنا .

حنان

إهداء

أهدي ثمرة جهدي الى

من شق لي الدرب في هذه الحياة، إلى من أحاطني بعطفه ورعايته، إلى من لم تكفني الكلمات للتعبير عن مدى امتناني وشكري له فعسى أن يجازيه الله خير جزاء قرة عيني أبي الغالي حفظه الله.

إلى الصدر الحنون الذي أرتمي بين أحضانه كل اللحظات، إلى من اقترنت طاعتها بطاعة الله،إلى من ظلت صورتها نبراسا في قلبي، يا من رافقني دعائها في كل خطوة، أمي الحبيبة حفظها الله ورعاها.

إلى من ينبض فؤادي بحبهم إخوتي و اخواتي.

إلى كل أساتذة التخصص وعلى رأسهم الأساتذ "عبد القادر بكاري".

إلى من قاسمتني العمل "حنان".

إلى أروع الصديقات: إلى كل من ارادو أن اذكرهم ولو بكلمة ويبقى ذكرهم في القلب اجمل هدية.

خضرة

قائمـــة

المختصـــرات

الإختصار	المصطلح
ط خ	طبعة خاصة
د ط	دون طبعة
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
ع	العدد
تر	ترجمة
د س ن	دون سنة نشر
تح	تحقيق

مقدمـــــــــــة

عرفت الكتابة التاريخية في الجزائر تطورا ملحوظا بعد الاستقلال، حيث شهدت حركة تدوين واسعة في كافة المجالات من قبل مجموعة من الذين سلطوا الضوء على تاريخ بلادهم للحفاظ على ثقافتهم، وبالتالي ظهرت كتابات عديدة في هذا الصدد.

ومن بين الشخصيات التي سخرت أقلامها لتدوين تاريخ الجزائر نجد الأستاذ أبو القاسم سعد الله الذي اهتم بالإسهام العلمي والإنتاج المعرفي للعديد من المؤلفات التي أثرى بها المكتبة الوطنية الجزائرية، ومن بينها مقالاته المنشورة في مجلة الثقافة المتعددة المواضيع من تاريخية وأدبية.

وتكمن أهمية الموضوع في التعريف بالإنتاج الفكري لأبو القاسم سعد الله الذي فرض نفسه على القارئ واحتل مكانا مميزا في المكتبة الجزائرية ونال تقدير المؤيد واحترام المعارض، خاصة مقالاته المنشورة في مجلة الثقافة.

ومن أسباب إختيارنا للموضوع :

- إعجابنا بشخصية أبو القاسم سعد الله.
- الرغبة في معرفة كل ما كتبه أبو القاسم سعد الله سواء من خلال كتبه أو مقالاته.
- تقديم دراسة متكاملة حول الموضوع.
- إبراز الإنتاج الفكري لأبو القاسم سعد الله من خلال مجلة الثقافة.

ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- ما هي طبيعة الكتابة عند أبي القاسم سعد الله من خلال مجلة الثقافة ؟.

ومن خلال هذه الإشكالية نطرح جملة من الأسئلة الفرعية التي عالجناها في كل فصل من الفصول وهي كالتالي:

- من هو أبو القاسم سعد الله؟.
- ماهي ابرز الدراسات الأدبية والتاريخية؟.

- ماهي أبرز جهوده؟.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على أكثر من منهج لأن طبيعة الدراسة تشتدد على ذلك فقد اعتمدنا على المنهج التاريخي الذي يلائم طبيعة بحثنا وقد برز أكثر استعماله في التطرق إلى حياة العلامة أبو القاسم ونشأته،واعتمدنا على المنهج التحليلي ليساعدنا على تحليل مقالات أبو القاسم في مجلة الثقافة .

ولضمان تكامل المنهجي لأي بحث أكاديمي كان لزاما أن نعتمد على الخطة التالية:

قسمنا بحثنا هذا إلى مقدمة، مدخل ،وثلاث فصول وختمتاه بخاتمة وفهرس، فاستعرضنا في المقدمة سبب اختيارنا لهذا الموضوع وإبراز أهميته التاريخية، أما المدخل فقد جاء فيه مجلة الثقافة ودورها في الكتابة التاريخية.

وعنونا الفصل الأول بأبو القاسم سعد الله والذي ألم بكل جوانب حياته الشخصية من عائلته وتعليمه وأعماله.

أما الفصل الثاني كان بعنوان الإنتاج الفكري للأستاذ أبو القاسم سعد الله والذي احتوى على جانبين الجانب التاريخي والجانب الأدبي حيث قمنا بتحليل المقالات التي كتبها الأستاذ سعد الله في مجلة الثقافة.

أما الفصل الثالث فعنوناه بالكتابة التاريخية للأستاذ سعد الله والذي ركزنا فيه على الجوانب التالية: الكتابة التاريخية، وشروط الكتابة التاريخية والحياة الثقافية للأستاذ سعد الله بالإضافة إلى مميزات الكتابة عنده، وفي الأخير وضعنا خاتمة تضمنت أهم النتائج التي توصلنا إليها.

ولإنجاز هذه الدراسة اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع والمجلات والرسائل الجامعية، بالنسبة للمصادر تمثلت في:

كتاب حياتي للأستاذ سعد الله الذي ساعدنا في عرض سيرته الذاتية وتاريخ الجزائر الثقافي وأبحاث وأراء في تاريخ الجزائر والحركة الوطنية فقد أفادتنا هذه الكتب في الكتابة التاريخية بالإضافة إلى كتاب أفكار جامحة وهموم حضارية وقضايا شائكة وكتاب حوارات،كل هذه المصادر ساهمت في التعرف على الكتابة التاريخية للأستاذ سعد الله.

أما المراجع فتمثلت في:

مفهوم التاريخ لمراد وزناجي وأساسيات منهجية التاريخ لناصر الدين سعيدوني، بالإضافة إلى اعتمادنا على مجلة الثقافة التي ضمت أقلام جزائرية وعربية وقد كتب فيها الشيخ سعد الله دراسات تاريخية متنوعة .

كما اعتمدنا على المقالات:

مقال كتابات أبو القاسم سعد الله بمجلة الثقافة التي استفدنا منها في التعريف بمجلة الثقافة ودورها في كتابة التاريخية، مقالة أبو القاسم سعد الله ومساهمته في الحفاظ على التراث التي أفدتنا بمعلومات حول تعليم سعد الله.

أما المذكرات نذكر:

مذكرة ابو القاسم سعد الله حياته وأعماله لمريم خالدي التي اعتمدنا عليها في كتابة التاريخية عند أبو القاسم سعد الله، مذكرة أبو القاسم سعد الله مؤرخا لحفصية قطوش وآخرون التي أمدتنا بمعلومات حول النشاط العلمي لأبو القاسم سعد الله.

فقد واجهتنا العديد من الصعوبات لعل من أبرزها:

- صعوبة الإمام بهذا الموضوع لتشعب مجالاته التي حاولنا جاهدتين أن نستوفيها .
- نقص المادة العلمية المتخصصة في هذا الموضوع في المكتبة الجامعية .

- ضيق الوقت لرغبتنا الملحة في التوسع والتعمق في موضوع بحثنا الذي يكشف عن علم من أعلام الفكر الجزائري الذي أفنى حياته في العلم.

مدخل

تعددت الكتابات التاريخية وتنوعت مصادرها ولم تقتصر على الكتب فقط بل تعدتها إلى مصادر أخرى التي تعد من أهم المصادر التي تعمل على حفظ التراث التاريخي من الزوال ،وقد تناولها العديد من المؤلفين الذين يحملون تاريخا حافلا ،وفي هذا الصدد يمكننا الحديث على مصدر مهم ألا وهو المجلات ودورها في الكتابة التاريخية.

تعود الجذور الأولى لظهور المجلات إلى الألماني (**Erbauliche monaths**) الذي أطلق اسم المجلة عام 1663م عرف بإصدارها في المجال الأدبي والفلسفي،بعدها تم إصدار العديد من الموضوعات المتشابهة لعديد من المؤلفين وفي عام1672م قام جان دون دي فير بإنشاء مجلة mercure galaut الذي جمع موضوعات من أحداث المحكمة من المسرح و الأدبي والتي نسخت مفهوم المجلة في جميع أنحاء أوربا وفي عام 1731م برزت أول مجلة عرفت بدورها نجاح كبير،ومع التقدم التكنولوجي وزيادة تداولها أصبحت أكثر جاذبية للقراء على الرغم من الصعوبات التي واجهتها من تكاليفها وصعوبة نقلها لأماكن مختلفة.

عرف منتصف القرن 15م بداية المجلات الأولى من أجل حفظ تسعيرتها مثلما حدث مع مجلة القراء ،ومع اختراع المطبعة الدوارة ازداد عدد النسخ المطبوعة وانخفض مع إصدارها باعتبارها شركة رائدة في مجال عالم وسائل الإعلام ،ومع التقدم التكنولوجي ازداد تداولها وأصبح لها فضل في التأثير على الثقافة الشعبية بطريقة عربية[1] .

[1] Nikola.historya the magazine.com.masch26/2013

مجلة الثقافة:

تعد مجلة الثقافة الجزائرية من المجلات الثقافية والفكرية الهادفة والتي كانت تصدر مرة كل شهرين دون انتظام نجدها أصبحت تحت وصاية وزارة الإعلام والثقافة، وانتقلت بعد سنة **1996**م لتصبح تحت إشراف وزارة الثقافة .

عرفت مجلة الثقافة بتنوع مواضيعها التي نشرها كتاب ومؤرخين سواءا كانوا عرب أو أجانب والتي مست جميع الجوانب منها[1]:

مواضيع اقتصادية:

- المشكلات الاقتصادية وأبعادها القطرية والعالمية لابن الحكيم.
- التنمية الاقتصادية في الجمهورية السورية(إسماعيل العربي).
- عوامل الأزمة الاقتصادية وأثارها في العالم الثالث (خير الله عمار).

مواضيع في الحركة الوطنية:

- موقف الاحتلال الفرنسي من اللغة العربية في إفريقيا السوداء (عمار هلال).
- أوضاع المؤسسة الدينية بالجزائر خلال القرنين (20-19) .
- أوقاف مدينة الجزائر بعد الاحتلال الفرنسي (خديجة بقطاش).

-ذكرى أحداث 8 ماي 1945م (كاتب محمد الأخضر عبد القادر السائحي) .

تاريخ الثقافة والحضارة:

- الثقافة المغربية بين الثقافات الإنسانية (إبراهيم حركات) .
- الإنتاج الثقافي المعاصر وعلاقته بالمجتمع (علي راعي)[2].

[1] **صورية متاجر**، "كتابات ابو القاسم سعد الله في مجلة الثقافة"، مجلة الحوار المتوسطي، ع 11، جامعة سيدي بلعباس، 2016،ص: 277.

[2] صورية متاجر، المرجع السابق، ص: 278.

- الثقافة كمقوم أساسي لتنمية بقلم(احمد طالب حركات).
- الثقافة الإفريقية طموحات ومتطلبات (بوعلام بسايح).

النهضة :

- الصحافة العربية في النهضة الوطنية (عبد المالك مرتاض).
- من النهضة الأدبية إلى النهضة العلمية (احمد طالب الإبراهيمي).
- من أعلام النهضة الوطنية (الشيخ الطيب العقبي).

الثورة الجزائرية:

- بمناسبة الذكرى المئوية لثورة الاوراس (عبد الحميد زوزو) .
- أصالة الثورة الجزائرية (نور الدين حاطوم) .
- ذكريات عن الثورة الجزائرية (زيد خلوص).

المقاومة:

- دور عائلة المقراني والحداد في ثورة 1871 (يحي بوعزيز).
- أضواء على ثورة أولاد سيدي الشيخ (1864م-1881م).
- ثورة ابن الاحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية[1].

[1] المرجع نفسه، ص: 279.

أهم المواضيع التاريخية التي تمثل قضاياها في منتهى المنهج والتوثيق بين سنتي (1971م-1987م)

الميدان	تاريخ ثقافتنا الحضارية	النهضة	ثورة 1954	المقاومة المسلحة	تطور الاحتلال	الحركة الوطنية	اقتصاد	المجموع
عدد الدراسات	50	95	44	42	34	10	2	277
النسبة%	18.05	34.29	15.88	15.16	12.27	30.6	0.72	100

لم تقتصر مهام مجلة الثقافة على نشر مقالاتها فقط بل اهتمت أيضا بعقد عدة ندوات وملتقيات علمية مهمة من بينها:

الملتقى الوطني حول المخطوطات المنعقد في مدينة ادرار في شهر ماي 1998م والذي شاركت فيه أقلام جزائرية لامعة مثل عبد الحميد حاجيات والباحث محمد صالح ايت علجت ومن بين أهم النقاط التي ارتكز عليها الملتقى تعريف المخطوط وترميمه بالإضافة إلى منهجيته في تحقيق المخطوطات .

أما الملتقى الخامس الذي نظم في ولاية سوق أهراس في شهر ديسمبر 1997م تحت عنوان البحث الأثري والدراسات التاريخية بمشاركة كل من:محمد صغير غانم ومنصوري خديجة[1].

مركزتين في هذا الملتقى على عدة نقاط من بينها:الأرشيف الطبيعي والثقافي آنتروبولوجيا ماقبل التاريخ لشمال إفريقيا، الممالك النوميدية...الخ.

احتفلت المجلة بالذكرى الأولى لوفاة رائد المقاومة الجزائرية الأمير عبد القادر (1832م-1874م) والتي ضمت 26 دراسة لمؤرخين وباحثين جزائريين من بينهم أبو القاسم سعد الله،محفوظ قداش،يحي بوعزيز...الخ.

[1] صورية متاجر، المرجع السابق، ص ص: 278-279.

جدول يوضح الإنتاج الفكري لأبو القاسم سعد الله في مجلة الثقافة:

الرقم	العدد	عنوان المقال	تاريخ الصدور	الصفحات
01	06	من حضارة الشعر إلى حضارة العلم	1391هـ-1971م	ص 20-30.
02	10	كتاب حكاية العشاق في الحب والاشتياق	1391هـ-1972م	ص 26-39.
03	11	عالم المخطوطات: شعر الشاذلي القسنطيني وشاعريته	1391هـ-1972م	ص 65-85.
04	14	الأدب والثورة التكنولوجية	1393هـ-1973م	ص 133-148.
05	15	قصيدة خطية لابن ميمون الجزائري	1393هـ-1973م	ص 37-42.
06	16	أدب إفريقيا الشمالية بالفرنسية	1393هـ-1973م	ص 11-27.
07	18	رحلتي إلى المغرب	1393هـ-1972م	ص 97-127.
08	19	محمد العيد آل خليفة	1394هـ-1974م	ص 95-102.
09	31	الاتجاه العربي في الح و ج بين الحربين	1397هـ-1976م	ص 29-38.
10	38	عنابة في رحلة الأمير الألماني موسكار1	1397هـ-1977م	ص 29-36.
11	39	عنابة في رحلة الأمير الألماني موسكار2	1397هـ-1977م	ص 99-101.
12	44	رثاء المفتي الكبابطي	1398هـ-1978م	ص 97-100.
13	45	إجازة ابن عمار الجزائري	1398هـ-1979م.	ص 47-53.
14	49	أشعار مقامات إبن حمادوش الجزائري	1399هـ-1979م	ص 35-43.
15	51	أربع رسائل بين الباشات الجزائر وعلماء عنابة	1399هـ-1979م	ص 13-29.
16	53	من رسائل محمد بن أبي شنب إلى كرد علي	1399هـ-1979م	ص 41-50
17	54	الثورة الجزائرية في مجلة الأدب	1400هـ-1979م	ص 9-25.
18	58	"أعلام الأحبار" مقامة لأحمد البوني	1400هـ-1980م	ص 45-60.
19	61	الشاعر المفتي محمد إبن شاهد وإحتلال الجزائر	1401هـ-1981م	ص 11-60.
20	66	عن الكتابة التاريخية	1402هـ-1981م	ص 5-9.
21	70	صدى الجزائر الثورة في الشعر العربي	1402هـ-1981م	ص 11-44.

		الحديث لعمر الدسوقي		
22	73-74	مشروع كتابة تاريخ زواوة لأبي يعلي زواوي	1403هـ-1984م	ص 15-34.
23	75	مؤلفات المشرقي المعاصر للأمير عبد القادر	1403هـ-1983م	ص 09-50.
24	77	ديوان النصر للجزائر	1403هـ-1983م	ص 123-129
25	79	مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي	1404هـ-1984م	ص 141-164.
26	81	دفتر محكمة المدينة أواخر العهد العثماني (1821هـ-1839م)	1404هـ-1984م	ص 141-164.
27	86	أثر الجزائر في الأدب الأمريكي	1405هـ-1985م	ص 37-69.
28	88	ياشمس "شعر" محمد طاهر الشيلي	1405هـ-1985م	ص 193-195.
29	98	من رسائل علماء الجزائر في القرن الماضي "03"	1407هـ-1987م	ص 63-74.
30	105-106	مجاهد من نوع آخر	1994-1995م	ص 54-77.
31	107-108	مهمة موتيلانسكي في سوف لدراسة اللهجة الغدامسية سنة 1903	1990م	ص101-106.
32	110-111	سليمان الباروني أضواء وملاحظات	1990	ص 231-258.
33	113	المترجمون الجزائريون وإفريقية	1996	ص 33-71.

لم تقتصر الكتابة والنشر عن الكتاب الجزائريين بل تعدتها إلى كتاب مغاربة ومشاركة عمر باشا من(سوريا)،محمد الغزالي من (مصر) ومحمد فاضل من (العراق)،صالح حاجة من (تونس) بالإضافة إلى كتاب أجانب كاروجي غارودي (فرنسا).

ومن الشروط التي تتبعها المجلة في النشر على صفحاتها أن تكون الدراسات غير منشورة مسبقا تعتمد على منهج وأسس البحث العلمي من اجل قبول المقالات والدراسات التي تتكون على النحو التالي:

- الدراسات الأصلية بما فيها تحقيق التراث.
- دراسات تقريرية عن حالته المعيشية.
- المراجعات للكتب الشعرية والترجمة.
- مقالات حول كتب وأطروحات جامعية.
- و الهدف من هذه الدراسة معرفة أهم الموضوعات في مجال الإنسانية الواردة في مجلة الثقافة من خلال تحليلها لمقالات أبو القاسم سعد الله.

يعتبر التاريخ ممارسة ثقافية مفتوحة أمام الجميع ودراسته لا تحتاج إلى تدريب خاص أو تمرينات معقدة، وإنما تحتاج إلى مهارات بسيطة يمكن لأي إنسان اكتسابها بقليل من الجهد الذاتي ودون مساعدة خارجية متخصصة، إذ أن ما يميز المؤرخ عن الآخر هو موهبته والقدرة على تلمس الحقائق،ومن بين المصادر ولعلى هذا ما كان سبب في أن الكتابات التاريخية التي ظهرت من قبل كانت كلها مكتوبة بأقلام مفكرين لم يختصوا في الدراسات التاريخية[1]، لذا نجد بعض المفكرين سعوا إلى تدوين أعمالهم من أحداث تاريخية عبر مجلات ووسائل إعلامية التي لها دور كبير ومهم في حياة المجتمعات والشعوب وعليه يعتمد عليها المؤرخ كمصدر من مصادر تدوين التاريخ لعدة أسباب وهي:

-محاولتها فهم التطورات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لأنها انعكاس صادق لها.

-سعيها لكشف العديد من الجوانب الخفية في السياسات ورود الفعل.

[1] قاسم عبد القاسم، المجلات التاريخية في الوطن العربي، دار عين، أغسطس 2014، متاح على الخط:
www.dar.ein.com/acticl

-توضيح المواقف السياسية من بعض القضايا الهامة على المستوى المحلي وعلى المستوى الدولي.

-محاولة معرفة آراء ومواقف النخبة المثقفة حول ما يجري في الساحة السياسية.

-إماطتها اللثام عن واقع الإرهاب الفكري والاديولوجي والقمع الحضاري على الأمة الجزائرية.

-تعتبر مجلة الثقافة بمثابة التحدي المضاد.

-تعتبر سجلا لأهم الأحداث التاريخية التي عرفتها الثورة الجزائرية[1].

[1] **عبد الله خي**، أهمية الصحف في كتابة التاريخ تاريخ الجزائر المعاصر نموذجا (1882م-1954م)، مجلة الحقيقة، ع 36، جامعة أحمد دراية، أدرار، 12 نوفمبر 2015، ص ص :116-117.

الفصل الأول: أبو القاسم سعد الله.

أولا: المولد والنشأة.

ثانيا: تعليمه.

ثالثا: مساره المهني.

رابعا: إنتاجه الفكري.

أولا: المولد والنشأة

يعتبر أبو القاسم سعد الله من رموز الجزائر في العلم و واحد من أهم أعمدة علم التاريخ بمسيرته في طلب العلم قدوة لكل باحث ،فلم يكن الفقر ولا الحاجة ولا المكان مانع في وصوله إلى مبتغاه ،صبر على مشقات وصعوبات التي اعترضت طريقه فمن بلدته المتواضعة "قمار" إلى أعلى المناصب والمراتب.

مولده:

هو بالقاسم بن أحمد بن علي بن محمد بن سعد بن مبارك بن علي جحيدر أما اللقب "سعد الله"،وبحكم القانون المفروض على الجزائيين الخاص بتغيير الحالة المدنية فاختار عمر سعد الله الذي كان أكبر إخوته اللقب "سعد الله" نسبة إلى سعد وهو جد أبو القاسم سعد الله مضاف إليه لقب الجلالة "الله" وذلك سنة **1934م**[1].

ولد سعد الله سنة 1930م في البدوع[2] بجوار مدينة قمار[3] ولاية واد سوف [4].

نشأته:

عاش أبو القاسم سعد الله في أسرة كبيرة العدد تتكون من 12 فردا، وهو آخر إخوته ، عاش حياة الصحراء بما فيها من شغف العيش وطيبة السيرة وحسن الخلق ، معروفين عند أهل المنطقة باسم أولاد علي بن مسعود المنحدرة من عرشين كبيرين وهما عرش أولاد عبد القادر من جهة الأب ، وعرش أولاد بوعافية المنحدرة من جهة الأم [5]، وأهله من أوائل الفلاحين الذين ابتدعوا البدوع وعمروها بغرس النخيل لعذوبة مائها، وعند ميلاد سعد الله كانوا لا يفترشون سوى الرمال .

---

1 أبو القاسم سعد الله، حياتي، الجزائر، دار عالم المعرفة، 2015م، ص: 15.

[2] البدوع: مساحات شاسعة غارقة في الرمال البيضاء المتحركة والكثبان الرملية العالية،وليس حناك طريق معبدة تؤدي إليها وليس فيها جامع ولا سكان دائمون:(أنظر): المصدر نفسه، ص:8.

[3] قمار:تقع غرب ولاية الوادي بالجنوب الشرقي للجزائر تعرف بمائها النقي وتربتها القاحلة: (أنظر): نفسه،ص:7.

[4] أبو القاسم سعدالله، أفكار جامحة، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت،لبنان ، ص :17.

[5] أبو القاسم سعدالله، حياتي، المصدر السابق، ص:20 .

فكان هو كذلك عند خروجه إلى الدنيا :وطاؤه الأرض وغطاؤه السماء[1]،ومن شدة الفقر كان هو وإخوته يقتاتون على خمس تمرات للفرد الواحد يوميا [2].

ولا يلبسون الجديد الكبير منهم يترك لباسه لأصغرهم، ويذكر الأستاذ سعد الله أنه أول قميص ارتداه لم يكن جديدا لأنه كان لباسا عسكريا بلون كاكي من مخلفات الحرب العالمية الثانية اشتراه له والده مكافأة له لختمه القرآن الكريم[3] ويقول الأستاذ سعد الله :أن منطقته ذات هواء طلق بها واحات مفتوحة الرمال معظم إنتاجها غرسات النخيل وشجيرات الدخان[4].

أسرته:

يتحدث الأستاذ سعد الله فيقول :"عاش جدي محمد بن السعد عيشة راضية في قمار، قيل أنه كان يملك بستانا من النخيل وفرسا مزينة بعليقة "[5]، ويقول : أنه خسر ماله في دين إستدانه، حيث أن شخصا أبكم معتوها دخل بستان جدي فعاث فيه فسادا فضربه جدي ضربا مبرحا، فدعا عليه ذلك الأبكم دعوة المظلوم، والمؤكد أن محمد بن السعد خرج من قمار خروج مغاضب وأقسم أن لا يرجع [6].

ويذكر سعد الله أنه أوصى أولاده بالاعتماد على أنفسهم ونهاهم عن العمل عند الناس وقد طبق أبنائه الوصية ،كان أبنائه متزوجين ولهم أبناء وأملاك يعملون بها ويعتبر والد سعد الله أصغر إخوته[7].

وعن والده يقول أنه ولد سنة 1894م بقمار، عاش طفولته مع والده في العمل، تحمل المسؤولية في وقت لا توجد فيه مصادر للرزق إلا بشق الأنفس، أنجب أولادا وبناتا بلغ عددهم 12، يقول سعد الله أن

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المصدر السابق، ص:177.

[2] مصطفى العبيد، النشاط الثوري لأبي القاسم سعدالله، مجلة العصور الجديدة، ع13، 2014، مختبر البحث التاريخي، ص:227.

[3] مريم خالدي،أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله،مذكرة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه،قسم العلوم الإنسانية ،جامعة سيدي بلعباس،2017-2018، ص:15.

[4] حفصية قطوش، سارة مبروكي، فطيمة طالح، الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخا 1932-2013، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، 2014-2015، جامعة المسيلة،ص:9

[5] عليقة:وهي قطعة ذهبية تتدلى بين عينيها،(أنظر):أبو القاسم سعدالله ، حياتي، المصدر السابق، ص:16.

[6] المصدر نفسه،ص:17.

[7] نفسه،ص: 19.

والده تزوج خالته وريدة وأنجب منها 3 أولاد وبنتا وقد توفيت وتزوج بامرأة أخرى أنجب منها ولدا واحدا وهو الصادق ولم ينجح هذا الزواج فتزوج بوالدة سعد الله لقرابتها لأولاده الأولين فهي خالتهم.[1]

وقد وافته المنية عام1957م، وكان والد أبو القاسم سعد الله له دور كبير في تحفيز ابنه على التعلم، حيث أنه أقام له حفلا دينيا ووليمة ذبح لها كبشين عند ختمه للقرآن الكريم[2].

وعن والدته يقول: أنها العبيدية ابنة الأخضر بن مبارك بن سالم ، وترجع أسرة الوالدة إلى عرش قوي من عروش قمار الأوائل "عرش ولاد بوعافية "، هم أصحاب ثروة وجاه [3]، يعتبر أبو القاسم سعد الله ابنها الأول المدلل عندها ذلك لعلاقته الوطيدة بوالدته[4].

اعتمدت والدته أسلوبا في تشجيعه ،حيث تروي قصة عاشتها بشأن ابنها وهي أنها رأت "القدر"ليلة السابع والعشرين من رمضان ليلة القدر ،فقد رأت في عمق الليل أضواءا باهرة، فأسرعت وهي مندهشة للتضرع إلى الله أن يفتح على ابنها بالعلم الشريف "القرآن الكريم"وبقيت والدته تعيد هذه القصة كلما تقدم سعد الله في نجاحه[5]، وكانت الوالدة تتطلع إلى أن يصبح ابنها مثل الحفناوي لأنه كان الوحيد الذي اكتسب العلوم الدينية [6].

حرم سعد الله من وداع والديه لانشغاله بطلب العلم، فتوفي والده وهو في المشرق ، أما والدته توفيت وهو في الولايات المتحدة الأمريكية [7]، ألح والداه عليه بالزواج منذ بلوغه سن الشباب فتهرب من هذه المسألة بسبب مجاله العلمي[8].

وعن زوجته فهي السيدة حفصة بنت عمر بن سالم ، من أسرة محافظة كانت طالبة عنده بقسم التاريخ "جامعة الجزائر"،اقترن بها بعد عودته من الولايات المتحدة الأمريكية وهو في سن الأربعين

[1] أبو القاسم سعد الله،حياتي ،المصدر السابق، ص:20.

[2] حفصية قطوش، سارة مبروكي، فطيمة طالح، المرجع السابق،ص:09.

[3] أبو القاسم سعد الله ،حياتي، المصدر السابق،ص:21.

[4] أبو القاسم سعد الله ،مسار قلم،ج05،دار الغرب الاسلامي ،2005،ص:155.

[5] أبو قاسم سعد الله،حياتي، المصدر السابق،ص:60.

[6] المصدر نفسه،ص:65.

[7] أبو القاسم سعد الله ، مسار قلم ، المصدر السابق،ص:155.

[8] أبو القاسم سعد الله ، حوارات،ط1، الجزائر ،دار الغرب الاسلامي،2005،ص:222.

يوم30مارس1969م ،تقدم لخطبتها رفقة رفيقه عبد الله ركبي ومحمد مهري ،وتم زواجه يوم 24 جويلية 1969م فحضر حفل زفافه كل من عبد الله عتامنية وفيصل الهالي وأمه وإخوته إبراهيم وخالد[1].

ويقول سعد الله :"أشعر أني صاهرت أسرة جديرة بكل احترام وقد توفر في البنت ما كنت أبغي الجمال والثقافة الجزائرية والصحراوية والعربية ثم التاريخ[2]، وكانت شريكة حياة سعد الله متفهمة لطبيعة طموح وحدود زوجها فساعدته بتوفير شروط العمل رغم صعوبات المحيط وإعانته بشتى الوسائل وإبداء الرأي فهي صاحبة ثقافة واسعة ،ولكثرة سفر سعد الله حرمت من حقوقها معه وقبلت ذلك بكل رضا إذ شجعته على مواجهة الصعاب في سبيل الهدف النبيل[3].

وفي سنة 1974م رزق سعد الله بولد سماه على جده أحمد ،الذي تحصل سنة 1985م على شهادة الإبتدائي كان والده حريصا على تحفيظه القرآن الكريم ،نال شهادة البكالوريا سنة1993 م،ثم سافر إلى أمريكا ودرس بمعهد لوغسبورغ تخصص إدارة أعمال وفي سنة1999م حصل على شهادة الليسانس [4].

شهادة بعض معاصريه:

يقول عبد الرزاق قسوم : "...هو جيل من المعرفة وعندما يتهاون هذا الجيل فإنه يكون كالزلزال لا يحدث بوطنه فقط وإنما يمتد أثره إلى جميع أنحاء الأمة العربية الإسلامية " وأشار إليه صديق عمره عبد الله ركبي أن شخصية سعد الله متسمة بالصبر

كما شهد له بالقيم والفضائل الأستاذ محمود الأمين العالم :"هو إبن بار من أبناء الجزائر، وهو زهرة تفتحت في حقول الوعي والنضال "وأشار الأستاذ ناصر الدين سعيدوني حيث قال:"...جمعت العمق في البحث والمرونة في المعاملة والثبات على الخطوات القابلية للتأقلم ...وهذا ما جعل رحلة العمر ومشوار الحياة لهذا الكاتب الأديب والمؤرخ المحقق يكتسي طابع التطور في نوعية الإختصاص ومواضيع الإهتمام...[5]"

[1] حفصية قطوش، سارة مبروكي، فطيمة طالح، المرجع السابق، ص:11.

[2] مريم خالدي، المرجع السابق، ص:16.

[3] أبو القاسم سعد الله ،حوارات، المصدر السابق، ص:222.

[4] حفصية قطوش، سارة مباركي، فطيمة طالح، المرجع السابق، ص:11.

[5] المرجع نفسه، ص:12.

ويقول محمد لعربي معريش:"كان أبو القاسم سعد الله شديد التحفظ من الملتقيات الجهوية ويفل عنها الملتقيات الوطنية "بالإضافة إلى الأستاذ مراد أوزناجي :"من خصاله التواضع وحسن الإصغاء كثير الحركة والإرتباطات ومنضبط المواعيد وفصيح اللسان "[1].

وفاته:

توفي أبو القاسم سعد الله يوم السبت 14 ديسمبر2013م في المستشفى العسكري بعين النعجة "الجزائر العاصمة "وذلك بعد صراعه [2]مع المرض دام 15سنة والذي أنهك جسده وألزمه الفراش لعدة أشهر ،هذا ما جعله يوكل مهامه بإتمام مسيرته التعليمية في الجامعة والإشراف على طلبة الماجستير وتصحيح ما تم تأليفه من كتب كالأخطاء والتكرار...الخ.

وضع في مصلحة الإنعاش وهو في حالة مستقرة لا يقوى على الأكل والشرب ممتعظا من وجوده في المستشفى حريصا على خروجه منه، إشتد عليه المرض في حدود الساعة الثامنة من صبيحة يوم السبت وتفاقمت حالته أكثر في حدود الساعة الرابعة صباحا وتوفي حوالي الساعة السابعة والنصف [3]، أوصى أن يدفن في مسقط رأسه بالقمار وأن لا تقام له جنازة رسمية [4]، نزل خبر وفاته كالصاعقة على قريته وخيم الحزن قرى سكان الوادي كله [5].

تناقلت بعض القنوات الإخبارية وفاة سعد الله، كقناة الشروق في شريط الأخبار وسارعت قاعات التحرير ووسائل الإعلام الجزائرية والعالمية لنشر الخبر وتلقى الناس المعلومة بحسرة كبيرة وألم شديد، وراحوا يعدون مناقبه ويسردون إنجازاته في حقول العلم وفي ميادين الأخلاق والتميز والإصرار في تحقيق المراد[6] لقول رفيقه مراد أوزناجي[7] :"أن العظماء لا يموتون والكبار لا يغادرون ."

---

[1] حفصية قطوش، سارة مبروكي، فطيمةطالح، المرجع السابق، ص:13.

[2] لقد عان أبو القاسم سعد الله من التهاب الكبدي.(أنظر): محمد العربي معريش، الدكتور أبو القاسم سعد الله....الأيام الأخيرة ، الجزائر،2014 ص:144.

[3] محمد العربي معريش ، المصدر نفسه، ص148.

[4] مريم خالدي، المرجع السابق، ص:17.

[5] حفصية قطوش، سارة مباركي، فطيمة طالح، المرجع السابق، ص:148.

[6] محمد العربي معريش، المصدر السابق، ص:148.

[7] مراد أوزناجي:من مواليد1971 ببولوغين تحصل على شهادة الليسانس ومستوي الثانية ماجستير في الإعلام والاتصال من جامعة الجزائر ،إشتغل منذ سنة 1993في العديد من الصحف الجزائرية .(أنظر):مراد أوزناجي، مفهوم التاريخ،

وتوالت بعد وفاته الإشادة بخصاله وتعددت الألقاب التي لقب بها ،منها مؤرخ الجزائر بلا منازع ،معلي راية بين الأمم، مفخرة الجزائر في هذا العصر، وهو في مقام منديلا، صائد جواهر التاريخ الوطني بين أرجاء المعمورة ، إعتبر صوفي في المحراب،لا سلطة لهذا الرجل غير سلطة العلم والمعرفة، وهو أحد أعلام الإصلاح الاجتماعي، جامع العام والوقار والعالم الزاهد الذي إنحاز إلى المثقفين المهمشين، أخر الموسوعيين الكبار، فارس العلم والقلم.[1]

شيعت جنازته يوم الأحد 15ديسمبر 2013م بعد صلاة العصر بساحة السوق بمدينة القمار بالوادي وسط حضور جموع غفيرة من سكان وأقارب وطلبة الفقيد[2].

وبعد مراسيم الدفن قرأ مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية الوادي رسالة التعزية التي بعث بها وزير الشؤون الدينية"أبو عبد الله غلام الله"وقرأ الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين رسالة أشاد فيها بخصال الفقيد[3].

ثانيا:تعليمه

دخل جامع البدوع عندما بلغ الخامس من عمره وحفظ فيه القرآن الكريم بمتونه[4] ،إكتشفه الشيخ الزبيري وأحاطه برعايته وإستمر بالإهتمام به إلى غاية أن ختم القرآن الكريم على يديه، وأصبح ينوب على شيخه لصلاة التراويح، وكان الشيخ الزبيري يقف وراءه في الصف للتصحيح له إذا أخطأ، فالصلاة بالنسبة لسعد الله تجربة فريدة من نوعها[5].

في تونس :

بدأ يستعد للذهاب إلى تونس فاتصل ببعض طلبة قمار الذين يدرسون بالزيتونة و يأتون إلى قمار لقضاء عطلة الصيف، وتشبثت فكرة السفر للأستاذ سعد الله وقد تأجل السفر في سنة 1946 م وذلك

[1] حفصة قطوش، سارة مبروكي، فطيمة طالح، المرجع السابق، ص:.17

[2] محمدالعربي معريش، المصدر السابق، ص:148.

[3] نعيمة بولرياح، خديجة بونيف، أبو القاسم سعد الله ومنهجه في كتابة التاريخ الوطني،"كتاب تاريخ الجزائر الثقافي نموذجا"، مذكرة لنيل شهادة الماستر قسم العلوم الانسانية ،جامعة زيان عاشور الجلفة، 2014، ص ص: 41-42.

[4] أبو القاسم سعد الله، افكار جامحة، المصدر السابق، ص:177.

[5] أبو القاسم سعد الله،حياتي، المصدر السابق ص:59.

أن والد الأستاذ سعد الله لايملك أجرة السفر ولا مصروف معيشته في تونس[1]، و نصحه الخبراء بحفظ المتون الأساسية قبل الإلتحاق بالزيتونة[2].وبعد مرور عام بدأ الأستاذ سعد الله الإستعداد للسفر إستعدادا نفسيا والتفكير بمستقبله العلمي إستجابة لدعاء الوالدة "ليلة القدر"،والاستعداد العلمي بالمثابرة على حفظ المتون[3].

وصل سعد الله إلى تونس سنة1947م مع مجموعة من تلاميذ قمار الذين سبقت لهم الدراسة بتونس، زاول دراسته بالزيتونة أين بدأت ثقافته تنضج من خلال المنافسة العلمية بينه وبين زملائه[4]، وتحصل على الشهادة الأهلية [5]سنة 1951م، وشهادة التحصيل 1954م[6]، تواجد في جامع الزيتونة إذ كان له أثر على حياته من خلال 3 إتجاهات :

الاتجاه الأول :التربية الأخلاقية التي تلقاها بالزيتونة .

الاتجاه الثاني:التربية التي كسبها عن طريق مشاركته في تنشيط الطلبة الجزائريين في الجمعية منذ سنة 1948م.

الاتجاه الثالث والأخير : تمثل في التربية الأدبية التي تحصل عليها بفضل مطالعته لإنتاج الشرق العربي خصوصا قراءته للرسالة و"أبو للّو" و"الآداب"[7].

طمح الأستاذ سعد الله الإلتحاق بالمشرق العربي لمواصلة دراسته، لكن فقدانه للوسائل المادية حال دون ذلك فتقدم من تونس بطلب منحة من جمعية العلماء التي كانت قد فتحت مجالا أسمته "البعثات إلى المشرق" بإشراف الشيخ الإبراهيمي الذي تولى تسهيل مهمة الحصول على منح بعض الدول العربية والإسلامية لصالح الطلبة الجزائريين ليدرسوا ثم يعودوا إلى الجزائر ، لكن لسوء الحظ لم يقبل طلب سعد الله

[1] أبو القاسم سعدالله ،حياتي، المصدر السابق ،ص:68.

[2] حفصة قطوش، سارة مبروكي، فطيمة طالح، المرجع السابق، ص:18.

[3] ابو القاسم سعد الله، حياتي،المصدر السابق، ص:68.

[4] عبد الكريم شيرو، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، في الأدب العربي الحديث، 2006-2007، جامعة الحاج لخضر، باتنة، ص:50.

[5] الأهلية التحصيل هي مايعادل اليوم تقريبا تعليم المتوسط والثانوي أو البكالوريا (أنظر): إبراهيم مياسي، المرجع السابق ، ص: 315.

[6] أبو القاسم سعد الله ، حياتي، المصدر السابق، ص:70.

[7] إبراهيم مياسي ، المرجع السابق ، ص:33.

المتمثل في الحصول على منحة تأهله للالتحاق بالجامعة ضمن هذه البعثات بكونه لم يكن طالبا في معهد[1] ابن باديس، إلا أن هذا الرفض لم يحبط من عزيمته ، فرغبته الملحة وتمسكه الشديد بمواصلة دراسته كانت أهم ميزات شخصيته فقرر العودة إلى الجزائر لتدبير قدر من المال للسفر إلى المشرق على حسابه الخاص[2].

ألقى الأستاذ سعد الله التعليم في الجزائر لتوفير أجرة السفر، وبالتقشف إستطاع جمع مبلغ يزيد عن مائة فرنك بنهاية السنة الدراسية وكان ذلك من الراتب الشهري الذي هو سبعة عشر فرنك، باعتباره مبتدءا وغير مرسم في سلك التعليم[3].

حاول الحصول على جواز سفر فلم ينجح في ذلك ، فرجع إلى تونس وزور شهادة الإقامة التي حصل بها على جواز عن طريق شركة الروضة للحج [4]وفي سنة 1955م غادرت الطائرة من ليبيا إلى القاهرة ، وأجريت معه إحدى المحققات التابعة لشرطة المطار حديثا مطولا حول الهدف من حضوره حيث قال أنه جاء لمصر للدراسة[5]، ولم يسعفه الحظ القبول من أول وهلة في الجامعات فقد تردد على مراكز القبول كثيرا وقدم المطالب لكن العقبات كانت دائما تعترض طريقه ، و عرض أمر الذهاب إلى العراق على الشيخ الإبراهيمي لكنه تلكأ جدا وقد بدأ يحاول لكنه بعد أن فات الأوان ، وعاد إلى تقديم الطلب [6] فصادفه الحظ هذه المرة وقبل في دار العلوم وهي كلية محافظة تقف بين التعليم الأزهري الديني من جهة والتعليم الجامعي من جهة أخرى التي كانت تدرس التاريخ ، الأدب ،اللغة ،الفقه ،الأصول ،الفلسفة والأخلاق ،والتي تخرج منها كبار الأساتذة وقد وجد فيها التشجيع والتحفيز من طرفهم حيث يقول عنهم مايلي:"ومازلت مدين لأساتذتي الذين وجدت منهم كل التشجيع لأنهم ربما فهموا من مخايلي من سأكون"[7].

[1] حفصة قطوش، سارة مبروكي، فطيمة طالح، المرجع السابق، ص ص:18-19.

[2] المرج نفسه، ص ص:18-19.

[3] أبو القاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق،ص:145.

[4] أبو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية، ط2، لبنان، دار الغرب الاسلامي،2005 ، ص:47.

[5] أبو القاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص:222.

[6] أبو القاسم سعد الله مسار قلم، ج1، المصدر السابق، ص:21.

[7] محمد الزاهي ، أبو القاسم سعد الله ومساهمته في الحفاظ على التراث، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، ديسمبر2014، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الاسلامي، الجزائر، ص:80.

لم تكن الدراسة في دار العلوم في أغلبها صعبة على الأستاذ سعد الله، فجمع مواد السنة الأولى التي درسها في الزيتونة، فلعلى الذي إختلف عليه هو منهج التدريس والبيئة الثقافية ولهجته لذلك كان سعد الله يهتم بالنشاط الخارجي أكثر من إهتمامه بمراجعة وحفظ المواد الأساسية [1].

وبالموازاة مع دراسته تحصل عن طريق الدراسة الحرة على دبلوم الصحافة سنة1957م كما درس لغات أجنبية كالانجليزية والفرنسية وأنشطة أخرى كأخذه دروسا في الرقن على الآلة الكاتبة[2].وفي سنة 1959 م تحصل على شهادة الليسانس في الأدب العربي والعلوم الإسلامية[3].

تردد الأستاذ سعد الله بين التسجيل الماجستير في التاريخ أو النقد الأدبي في كلية دار العلوم، وبعدها إختار النقد الأدبي ولم يكن فرع التاريخ يشمل غير التاريخ العربي الإسلامي ،ولعلى للأستاذ دورا في ذلك الإختيار أيضا، إذ كان على رأس فرع التاريخ بهاء الدين الريس –رحمه الله–، بينما كان الأستاذ عمر الدسوقي– رحمه الله– رئيس الفرع النقد الأدبي[4].

سجل الأستاذ سعد الله في مكانين مختلفين لمواصلة الدراسة في الماجستير في قسم الدراسات العليا تخصص أدب عربي، وبعد إكماله السنة بنجاح بدأ في إعداد أطروحته حول شعر الشيخ محمد العيد آل خليفة وكان ديوانه مخطوطا عند الشيخ الإبراهيمي كما سجل بقسم الماجستير أيضا تخصص الدراسات الأدبية ونقدها ولم يكملها لسبب توجهه إلى الدراسة بولايات المتحدة الأمريكية[5].

في أمريكا:

بعد حصول سعد الله على شهادة ليسانس عام 1959م فبادر إلى ذهنه فكرة إتمام دراسته العليا في الخارج ، فكانت هذه الفكرة تراوده منذ تواجده في تونس، وإطلاعه الدائم للأدب والفكر الحديث لكتاب درسوا أو تأثروا بالمدارس الأوروبية في الفكر الحديث ، إن التكوين التقليدي الذي عرفته تونس "جامعة

[1] أبو القاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص:235.

[2] مريم خالدي، المرجع السابق، ص:35.

[3] أبو القاسم سعد الله، قضايا شائكة، ط2، لبنان، دار الغرب الاسلامي، 2005، ص:8.

[4] المصدر نفسه، ص:130.

[5] مصطفى عبيد، النشاط الثوري لأبي القاسم سعد الله 1947–1960، مجلة عصور الجديدة ، ع13، ربيع أفريل2014/1435 ، يصدرها مخبر البحث التاريخي، الجزائر، ص:237.

الزيتونة "والتأثر المدرسة الصادقية بالثقافة الأوروبية والفرنسية لم يؤثر عليه مثلما تأثر بأساتذة في القاهرة لكونهم درسوا وتخرجوا من جامعات عربية وإنجليزية.[1]

رفض طلب سعد الله في البداية المتمثل في حصوله على منحة لمواصلة دراسته في الولايات المتحدة الأمريكية، هذا ما أحدث غضبا وسط طلاب القاهرة وعلى مستوى المسؤوليين في وزارة الثقافة بسبب التوتر الذي كان بين الطلبة في المشرق والإتحاد، لأن هذا الأخير ينتمي إلى جامعات فرنسية التي تقوم باحتكار المنحة الدراسية لصالح الطلبة في أروبا مقرها لوزان بسويسرا [2].

لم يمل سعد الله من طلب المنحة الدراسية على الرغم من العراقيل التي واجهته أثناء طلبه لأنه يعتبر من الطلبة النجباء الذي يملكون حق إكمال دراسته في الخارج.[3]

سافر سعد الله عام 1962م في بعثة علمية من طرف الحكومة المؤقتة الجزائرية في إطار عملها على تكوين وتأطير كوادر تسير الجزائر بعد الإستقلال[4]، وبعدها إنتسب "لجامعة مينسوتة "التي تحصل منها على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية1962م[5] ، وعلى شهادة الدكتوراه في نفس التخصص في عام1965م، إضافة إلى مساهمته في تأسيس جمعية الطلبة الأفارقة التي آلت إليه رئاستها[6]، هذا ما جعله يتقن العديد من اللغات الفرنسية، الإنجليزية، الألمانية، وتمكنه من دخول التعليم الجامعي في الولايات المتحدة الأمريكية الجامعة و"سكنس بالكير" لمدة سنتين[7].

وجد سعد الله –رحمه الله –في الولايات المتحدة الأمريكية أثناء مساره الدراسي ماكان يبحث عنه، فالبيئة الجديدة المتفتحة ساعدته على فهم المضمون الصحيح لعلم التاريخ،إذ لها دور كبير في صقل شخصيته وقد أشار إلى هذا الأمر لقوله:"وجدت من خلال دراستي سيما وقد حللت بأمريكا تلك البلاد المادية والصناعية الكبرى "فالتاريخ حسب قوله هو أفضل مايشبع نهجه العلمي وتطلعاته العقلية لأنه يحتوي على الشك قبل اليقين وفيه التريث والتثبيت قبل إصدار الأحكام وفيه الموضوعية والإحتكام إلى العلم

[1] أبو القاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص:245.

[2] مريم خالدي، المرجع السابق، ص:38.

[3] حفصية قطوش، سارة مبروكي، فطيمة طالح، المرجع السابق، ص:20.

[4] محمد الزاهي، المرجع السابق، ص:80.

[5] أبو القاسم سعد الله، افكار جامحة، المصدر السابق ص:178.

[6] أبو القاسم سعد الله، قضايا شائكة، المصدر السابق،ص:9.

[7] محمد الزاهي، المرجع السابق، ص ص:80-81.

والضمير[1]، ورحلته إلى الولايات المتحدة الأمريكية أعطته الحقيقة للصورة الإنسانية والحياة الحضارية، وإقتناعه بالتقدم الذي حققه الإنسان الأمريكي خلال القرن وتأكده بأن الإنسان قادر على صنع المعجزات[2].

ثالثا: مساره المهني:

1-المقاييس التي يدرسها في الجامعات:

- ❖ تاريخ المعاصر للعالم الإسلامي فيما بين القرنين 16-17.
- ❖ تاريخ الأوقاف والنظم المتصلة بها.
- ❖ إنتشار الإسلام في الوقت الحاضر.
- ❖ تاريخ أروبا الحديث.
- ❖ تاريخ العالم المعاصر.
- ❖ تاريخ أروبا في عصر النهضة.
- ❖ تغلغل الأوروبي في العالم الإسلامي الحديث.
- ❖ النهضة الإسلامية الحديثة في مابين 1800-1920.
- ❖ الفرق المذهبية الاسلامية[3].
- ❖ مدخل إلى التاريخ الإسلامي.
- ❖ التنظيمات الأهلية والحركة العامة الإسلامية المؤثرة في المجتمعات الإسلامية.
- ❖ الحج والرحلة في العالم الإسلامي.

[1] محمد الزاهي، المرجع السابق، ص: 80.

[2] أبو القاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص: 249.

[3] محمد قنانش، إتجاهات الدينية في الحركة الوطنية الجزائرية في كتابات أبو القاسم سعد الله، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، 2014، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، الجزائر، ص ص: 17-18.

- ❖ الحركة الإستقلالية والتحرر الوطني في العالم الإسلامي (الحديث)[1].
- ❖ الدول الإسلامية الحديثة القرون (19-16).
- ❖ العلاقة الخارجية للعالم الإسلامي.
- ❖ النهضة الإسلامية الحديثة 1880-1924[2].

– مقاييس التي درسها لطلبة الدراسات العليا:

- ❖ تطور الفكري في المجتمع الإسلامي الحديث.
- ❖ تطور ملكية الأرض والضرائب في العالم الإسلامي.
- ❖ المؤسسة العسكرية في التاريخ الإسلامي.
- ❖ الحركة الإصلاحية في دول الإسلامية الحديثة.
- ❖ مناهج البحث في التاريخ الحديث.
- ❖ دراسات نقدية للمصادر الأصلية والوثائق الحديثة للعالم الإسلامي.[3]

2-مشاركاته العلمية:

عرف سعد الله بغزارة إنتاجه الفكري من خلال مشاركاته في مؤتمرات عربية وملتقيات ومحاضرات سواء كانت في المغرب العربي أو المشرق الأوسط أو في الو.م.أ.

أ–المؤتمرات:

- مؤتمرات المشرقي الأمريكي في فرنسيسكو 1966م شيغان 1978م كارولينا الشمالية 1993م أوريزونا 1914م.
- المؤتمر أول لكتابة تاريخ الثورة الجزائرية الجزائر 1981م.

[1] صالح بوسليم، رصيد ببليوغرافي لمسيرة الأستاذ أبو القاسم سعد الله، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، 2014، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، الجزائر، ص ص: 95-96.

[2] المرجع نفسه، ص: 96.

[3] نعيمة بولرباح، خديجة بونيف، المرجع السابق، ص: 30.

- مؤتمر الجمع اللغة العربية بالقاهرة 1989م[1].
- المؤتمر الثالث لتاريخ الرياضيات العربية الجزائر 1981م.
- أشغال المؤتمر الأول لكتابة تاريخ المغر العربي وحضارة[2].

ب –الملتقيات:

- الملتقى الثقافي الثاني من أدب السيرة والمذكرات في الأردن جامعة "آل البيت" مايو 1998م.
- الملتقى الحركة الثقافية والفنية والإبداعية في اليمن جامعة "آل البيت" والسفارة اليمنية في عمان ربيع 2001م.
- الملتقى الثاني لثورة الجزائرية في باتنة 11-14 نوفمبر 1990م[3].
- ملتقى الدولة العثمانية بداية ونهايات تنظيم جامعة "آل البيت" سنة 1999م.
- ملتقى العماني الأول بإشراف جامعة "آل البيت" والسفارة العمانية سنة 2000م.
- ملتقى الحركة الحركة الثقافية والفنية والإبداعية في الجزائر جامعة "آل البيت" والسفارة الجزائرية بعمان مايو 2001م[4].

ج– الندوات:

- ندوة أسبوع المغرب العربي تنظيم رابطة الطلاب الإسلاميين بفرنسا باريس 28 أكتوبر 1991م.
- ندوة خير الدين باشا في تونس 1995م.
- الندوة العالمية الأولى لمصادر تاريخ الجزيرة العربية الرياض 1977م[5].

د– المحاضرات:

- محاضرة في جامعة الرموك بدعوة من قسم التاريخ.

---

[1] صالح بوسليم، المرجع السابق، ص: 98.

[2] المرجع نفسه، ص: 99.

[3] نعيمة بولرباح، خديجة بونيف، المرجع السابق، ص ص: 34-35.

[4] صالح بوسليم، المرجع السابق، ص: 99.

[5] صالح بوسليم المرجع السابق ، ص ص: 99-100.

- محاضرة في جامعة الجزائر بمناسبة ذكرى الأمير عبد القادر 04 ماي 1983م.
- محاضرة عن إشكالية الكتابة التاريخية بجامعة الجزائر في 2 أفريل 1990م.
- محاضرة عن جمعية العلماء والسياسة في المركز الثقافي الإسلامي بالعاصمة 24 يناير 1990م.
- محاضرة في أيام دراسية قسم التاريخ جامعة آل البيت نساء أوروبيات في مواجهة مجتمع عربي خريف 1996م[1].
- محاضرة عن العنصرية عند إفتتاح السنة الدراسية الجامعة بالجزائر بدعوة من رئاسة الجامعة في 05 أكتوبر 1986م.
- محاضرة عن الأديب الشهيد أحمد رضا حوحو، بدعوة من اللجنة الثقافية اتحاد طلبة المغرب العرب في القاهرة.
- محاضرتان في سقط عمان خلال رمضان 1422هـ-2001م بدعوة من وزارة الأوقاف العمانية.
- محاضرة عن الثورة الجزائرية في ذكراها الثالثة في نادي كلية المغرب العربي بالقاهرة نوفمبر 1947م.
- محاضرة في جامعة الجزائر عن قيمة التاريخ بدعوة من قسم الفلسفة 1987م.
- محاضرة في نظرة الأمريكين لتاريخ الجزائري، جامعة الجزائر.
- محاضرة عن تاريخ العلوم في الجزائر خلال العهد العثماني.
- محاضرة عن حياة الرسول (صلى الله عليه وسلم) في سنمار معهد لوثر.
- محاضرة في جامعة الجزائر عن النيقريتود[2] أو الزونوجية.
- محاضرة عن معنى التاريخ، في جامعة الجزائر 1987م.
- محاضرة عن الجزائر القومية العربية، جامعة الجزائر 1966م[3].

لقد تنوع إنتاج المؤرخ أبو القاسم سعد الله -رحمه الله- فشمل بذلك العديد من:

---

[1] صالح بوسليم، المرجع السابق، ص ص: 100-101.

[2] النقريتود: مصطلح أدخله الديبلوماسي المترتنيكي "إيمي ميزير" والذي عرفه بأنه عملية رفض الإفريقيين لثقافة الإستعمارية وهو يقول بعدم تعايش الوضع الثقافي مع الإستعماري، أنظر: أبو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية، المرجع السابق ص: 176.

[3] صالح بوسليم، المرجع السابق، ص ص: 100-101.

هـ- المقالات:

- أخبار الحاج ديكارت، في الشعب 1989م.
- الأدب الجزائري الحديث في المجاهد الثقافي 1986م.
- أرض الملاحم في مجلة الأدب أفريل 1994م.
- الثورة الجزئرية في الفكر العربي، في مجلة أول نوفمبر 1987م، والجدار العربي في الشعب 1989م.
- الجزائر والقومية العربية في مجلة الأدب 1967م.
- جمعية العلماء المسلمين الجزائرين في السياسية في جريدة المنقد 1997م.
- تكريم الأدب في الجزيرة العربية في تاشعب 9 أفريل 1986م.

و- المقابلات:

- الأفاق الأدب في المغرب العربي، مجلة القبس مارس 1969م.
- تعاملي مع اللغة في الجمهورية (وهران) 1986م.
- حديث لجريدة الثورة الأردنية جامعة "آل البيت" 1998م.
- مقال حول وحدة المغرب العربي حديث في مجلة المسار المغربي جوان 1989م.
- دور المثقفين في بناء وحدة المغرب العربي في جريدة الجمهورية وهران1987م.
- مقال في اللغة والثقافة في مجلة المسار المغربي 1989م.
- حوار مع مجلة الفيصل (السعودية) 1985.
- حوار مع مجلة الوحدة في ثلاث حلقات 1991.
- مقابلة مع الشعب الجزائري 1980.[1]

[1] صالح بوسليم،المرجع السابق،ص:101.

3- نشاطاته الأكاديمية:

لقد شارك سعد الله في العديد من النشاطات داخل الوطن وخارجه:

- عضو هيئة تحرير مجلة المنار المحكمة، جامعة "آل البيت"، الأردن منذ 1997م.
- رئيس لجنة ترقية الأساتذة المشاركين إلى رتبة أساتذة في مجال العلوم الإجتماعية والإنسانية الجزائر 1990م-1993م.
- الإشراف على مجموعة من المسائل الدكتوراه والماجستير والمشاركة في مناقشتها في الجزائر والأردن وأمريكا والسعودية.
- عضو معتمد في الإشراف على للأطروحات من الجامعة الإسلامية العالمية لندن.
- عضو مجمع اللغة العربية بالقاهرة سنة 1989م.
- عضو مجمع اللغة العربية بدمشق مند 1990م.
- رئيس المجلس العلمي لدائرة التاريخ ثم معهد التاريخ بالجزائر سنوات 1972م،1980م،1984م1986م،1993م[1].
- عضو المجلس الوطني للبحث العلمي الجزائر 1992م.
- عضو مجلس البحث العلمي لجامعة آل البيت (الأردن) سنة 1998م.
- تنشيط ندوة الأساتذة الثقافية بجامعة الجزائر 1967م-1968م.
- إدارة ندوة حول التعريب في الجزائر إشتراك في مجموعة من الأساتذة 1990م[2].

[1] صالح بوسليم، المرجع السابق،ص:101.

[2] المرجع نفسه ، ص ص:101-102.

رابعا: الإنتاج الفكري:

1-مؤلفاته:

يعد سعد الله من الذين قال فيهم الله "يأثرون في الناس ولو كانت بهم خصاصة"[1] لأنه كان ميالا أكثر للبحث في مجال تحقيق التراث الوطني حيث أوتي من جهد وإمكانيات لجمع قدر المستطاع بعض الضخائر الجزائرية من مخطوطات ونوادر علمية وتاريخية...الخ، لاتزال في عداد المفقودين والبعض الآخر لايزال في رفوف المكتبات الأجنبية في البلدان العربية أو في أوروبا خصوصا ما وجد في فرنسا[2].

أ -في التحقيق:

- التاريخ العدواني "هو عبارة عن مقتطفات من تاريخ المغرب العربي منذ الفتح الإسلامي.
- رسالة الغريب إلى الحبيب " لأحمد ابو عصيدة البجائي.
- سعي المحمود في نظام الجنود" للقاضي والمفتي محمد بن العنابي".
- حكاية العشاق في الحب والاشتياق" لمصطفى بن ابراهيم باشا".
- رحلة إبن حمادوش"لسان المقال" لعبد الرزاق ابن حمادوش .
- "منشور الهداية في الكشف من إدعى العلم والولاية "لعبد الكريم الفكون.
- مختارات في الشعر العربي للمفتي أحمد ابن عمار[3].

ب-في الترجمة:

- حياة الأمير عبد القادر لمؤلفه شارل هانري تشرشل (CH.H.Churchill) .
- شعوب وقوميات:(peoples and Nationalisme) .
- الجزائر وأروبا تاليف جون ب وولف (john. B.Wolf).

[1] سورة الحشر، الآية 9.

[2] خالد بوهند، أبو القاسم سعد الله نجم ساطع في سماء الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، 2014، مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، الجزائر، ص: 76.

[3] جيلالي بلوفة ،المرجع السابق، ص: 72.

- الجزائر في العهد العثماني (Algiers un ders the turk) [1].

ج–في الأدب:

- دراسات في الأدب الجزائري الحديث.1985م .
- ثائر وحب (الشعر).1977م.
- تجارب في الأدب والرحلة.1984 م.
- الزمن الأخضر(ديوان الشعر) 1978م .
- السعفة الخضراء(القصص) 1986م.
- النصر للجزائر(الشعر) 1986 م.
- مسار قلم (يوميات)[2] .

د–في التاريخ:

- الحركة الوطنية الجزائرية (أجزاء 3) 1983م ،1986م ،1989 م.
- محاضارت في تاريخ الجزائر الحديث (بداية الإحتلال 1982م) .
- أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر (الأجزاء 4).
- تاريخ الجزائر الثقافي (الأجزاء 10) .
- أفكار جامحة 1988 م.
- هموم حضارية 1993م.
- في الجدل الثقافي 1993م.
- قضايا شائكة 1989م [3].

[1] نعيمة بولرباح، خديجة بونيف، المرجع السابق، ص: 46.

[2] أحلام بوعلاق، جهود العلامة أبو القاسم سعد الله في تحقيق المخطوط، مجلة الذاكرة، ع4، 15-16 ديسمبر 2014، الجزائر، ص ص: 309-310.

[3] خالد بوهند، المرجع السابق، ص: 46.

هـ– أعلام ودراسات:

- شاعر الجزائر محمد العيد آل خليفة.
- رائد التجديد الإسلامي ابن العنابي .
- الطيب الرحالة ابن حمادوش .
- قاضي الأديب الشاذلي القسنطيني .
- الشيخ الإسلامي الداعية السلفية عبد الكريم فكون[1].

أوسمة إستحقاق له:

تكريمه وتقديره في عدة مناسبات وطنية ودولية نظير جهوده التي بذلها ونذكر منها :

- ❖ منحه وسام المقاوم على مساهمته النشطة في الثورة الجزائرية، الجزائر 1984م.
- ❖ تكريمه من طرف رئيس الجمهورية "الشاذلي بن جديد" بمناسبة الذكر الخامسة والعشرين للإستقلال الجزائر 1987م.
- ❖ ضيف شرف عند توزيع جزائر الدولة التقديرية السعودية الرياض 1984م.
- ❖ رئيس الشرفي للإتحاد الكتاب الجزائريين منذ 1989م.
- ❖ منج جائزة الإمام ابن باديس من قبل مركز دراسات المستقل الإسلامي الموجود في لندن 1991م.
- ❖ منحه فولبرايت (fullbright)كأستاذ ةباحث جامعة منبسوتا 1993م-1994م[2].
- ❖ تكريمه من طرف نخبة من الأساتذة والأدباء بمناسية صدور الطبعة الأولى من كتاب الحركة الوطنية الجزائرية في مدرج جامعة الجزائر 4 يوليو 1969م.
- ❖ ضيف شرف في إحتفالية جنادرية الثقافي السعودية سنة 1992[3].

كرمته دار الثقافة بواد سوف أواخر الثمانينات في ندوة فكرية عن الشيخ نيله جائزة قيمت بالعملة الصعبة نظير مساهمته في حركة التأليف في الثقافة العربية غير أنه تبرع بها في حفل تقديم الجائزة

[1] جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص: 71-72.

[2] صالح بوسليم، المرجع السابق، ص:97.

[3] المرجع نفسه، ص: 98.

والذي أقيم في مدرج جامعة الأمير عبد القادر في قسنطينة إذ قال: "يسرني أن أعلن بأنني تبرعت بالجائزة الممنوحة إلى لمكتبة جامعة الأمير عبد القادر لتشتري بها الكتب الضرورية لتنميتها وجعلها موردا علميا يتناسب مع عظمة مشروع الجامعة ورسالتها وبرقي إلى عظمة الأمير عبد القادر وإبن باديس راجيا أن يطلق إسم والإنتفاضة الفلسطينية على جناح المخصص للكتب المشتراة من نقود الجائزة[1].

[1] أبو القاسم سعد الله، هموم حضارية، ط2، دار العرب الإسلامي ، لبنان، ص:22.

الفصل الثاني: الإنتاج الفكري لأبو القاسم سعد الله من خلال مجلة الثقافة.

أولا: الجانب التاريخي

ثانيا: الجانب الأدبي.

أولا: الجانب التاريخي:

خط الأستاذ سعد الله في العدد السادس لسنة 1972 في مجلة الثقافة ،مقال جاء بعنوان :"من حضارة الشعر إلى حضارة العلم"، حيث وقف عند مفهوم الثورة الثقافية العربية وعبر عنها بأنها تغيير وتطوير وتحول، وقد عرفها البعض بالإنقلابية ،و الثورة الثقافية ليست انقلاب سياسي فحسب إذ أنها تعني بنقد الأوضاع و الدعوة لخلق مفاهيم جديدة، إذ يقول بأن الأمة العربية تعيش في ظروف خاصة ولابد من العناية بأوضاعنا لمواجهة تحديات العصر[1].

ويعرف الأستاذ سعد الله تحديات العصر وما ميز الحياة العربية المعاصرة من سلبية فنجد العالم العربي يعيش أوضاع سياسية واجتماعية واقتصادية ليس للمجتمع فيها كلمة أو رأي ومن بين تحديات هذا العصر التقدم والغزو الصهيوني للبلاد العربية، وأكثر الظواهر خطورة هي ظاهرة التخلف المتولدة عن قرون، فالأمية المتفشية في أوساط المجتمع العربي بلغت حدا مخيفا يجعل أي نوع من أنواع المشاركة الفعالة لهذه الجماهير في معركة المصير غير مأمونة العواقب، في حين أن الثروات الطبيعية ومصادر الدخل الأساسية تصرف في شتى أنواع البذخ والترفيه على طبقة ممتازة في حين نحن أشد الحاجة إلى الثقافة الشعبية وإزالة الحواجز الطبقية، وهذه الأخيرة تميز واقعنا العربي[2].

فسنوات الاستعمار المظلمة مكنت طائفة من المجتمع العربي أن تسمن فكريا كما سمنت اقتصاديا ويذكر الأستاذ سعد الله بأنه لابد من الاعتراف بأن هناك مثقفين شرفاء حاول التعايش مع أوضاع بلادهم السياسية والإقتصادية فلم يفلحوا لذلك فهؤلاء المثقفين الممتازين تصلح فيهم كلمة هروب أكثر من كلمة هجرة[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، من حضارة الشعر إلى حضارة العلم، مجلة الثقافة، ع، 61، السنة 1، 1972م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص:21.

[2] المصدر نفسه، ص:24.

[3] نفسه، ص:29.

نجد الأستاذ سعد الله في العدد الواحد والثلاثون من مجلة الثقافة لسنة 1976م قد كتب مقالا بعنوان "الاتجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين"، فقد تحدث عن الجانب الإسلامي للجزائر إبان الاحتلال والإسلام الجزائري في نظر المحتل هو صيغة تعني الانحطاط والتخلف وهذه النتيجة هي ما توصل له مجلس الشيوخ الفرنسي الصادر سنة 1865م[1].

ويذهب الأستاذ سعد الله إلى عرض بعض الجوانب من مظاهر الاتجاه العربي في الجزائر، فقد ربط ابن باديس[2] بين تعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في عهد الاحتلال فقال "إذا كنا نصرف أكثر جهدنا للتعليم العربي، فذلك لأن العربية هي لغة الدين الذي هو أساس حياتنا ومنبع سعادتنا، ولأنها هي التي تحسن تعليمها[3].

وأحتل الاهتمام بتاريخ الجزائر العربية الإسلامية، وتاريخ المشرق مكانا بارزا في الحركة الوطنية بين الحربين، فقد كتب الشيخ مبارك الميلي "تاريخ الجزائر في القديم والحديث".

كما كتب الشيخ أحمد توفيق المدني صفحات في تقويمه المعرف بتقويم المنصور، وكانت مدارس ابن بادس وكتابات ومسامرات الإبراهيمي[4] وخطب العقبى[5] ومقالاته وتمجيد التاريخ العربي ولحضارة الإسلامية، وهؤلاء هم الذين رفعوا شعار "الإسلام ديني، العربية لغتي، الجزائر وطني".

---

[1] أبو القاسم سعد الله، الإتجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، مجلة الثقافة، ع31، ص:24.

[2] عبد الحميد ابن باديس: 1940م-1989م رائد الحركة الوطنية في الجزائر غارس القيم والثوابت والعروبة، وهو شعار جمعية العلماء المسلمين 1931م، للمزيد (أنظر): بوزيدحلبي، تعريف شخصيات ومصطلحات تاريخية وجغرافية، ط3، دار الفردوس، ص:31.

[3] أبو القاسم سعد الله، الإتجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية، المصدر السابق، ص:28.

[4] محمد البشير الإبراهيمي: 1965م-1989م نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين، أحد رجال الإصلاح الإسلامي من أهم إصداراته عيون البصائر، أسرار الضمائر في اللغة العربية ...للمزيد (أنظر): بوزيد حلبي، المرجع السابق، ص:31.

[5] الطيب العقبي: ولد 1890م بسيدي عقبة وسط عائلة متدينة هاجر مع عائلته سنة 1895م إلى الحجاز، عاد إلى الجزائر إستقر ببسكرة وبعدها بدأ نشاطه الإصلاحي، للمزيد (أنظر): محمد الصالح رمضان، شخصيات ثقافية تاريخية ، 2007م، ص:43.

ولقد أكثر ابن باديس من الكتابة عن العروبة، وكتاباته كانت تعني أشياء كثيرة للجيل المعاصر له بل ولجيل اليوم أيضا وعليه فإن الأستاذ سعد الله في مقالته هاته قدم لنا الاتجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية الذي كان لا يفرق بين الإسلام والعروبة.[1]

في العدد الأربعين من مجلة الثقافة لسنة 1977م، عرض الأستاذ مصطفى محمد الغماري مقالة للأستاذ أبو القاسم سعد الله بعنوان "منطلقات فكرية" حيث قدم في المقالة تعريفا موجزا بالمؤلف سعد الله أنه رائد من رواد النهضة الثقافية المعاصرة في الجزائر، وأنه أول شاعر جزائري يرتاد الشعر الحر بمقدرة وموهبة قوية، أنه شاعر موهوب، والطبع والموهبة هما أساسا الأصالة الشعرية، وعن البحث الأدبي عبر عن كتاب الأستاذ أبو القاسم سعد الله عن محمد العيد آل خليفة عملا رائدا في حقل الدراسة الأدبية في الجزائر، وعن البحوث التاريخية وفي مجال تخصص الدكتور سعد الله ودراسته في هذا الحقل تعتز بها المكتبة الجزائرية مادة ومنهجا[2].

والملاحظ أنه خص الجزائر بالنصيب الأوفر ذلك أنه يكتب بوحي روح عاشت الغربة إبان الثورة الجزائرية المباركة التي جعلت كل جزائري يكتشف نفسه من جديد، ومن أجل ذلك رأينا الدكتور أبو القاسم سعد الله يقف طويلا مناقشا قضايا هامة سيكون لها دور في توجيه جزائر المستقبل وعليه أن الدكتور سعد الله يرى أن الفصل بين اللغة والوطن عبث لا طائل تحته، أن بدون اللغة العربية لا يمكن فهم نفسية هذا الشعب ولا طريقته في التفكير[3].

[1] **أبو القاسم سعد الله**، الاتجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، المصدر السابق، ص: 32.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، منطلقات فكرية، مجلة الثقافة، ع 40، السنة السابعة 1977م، ص: 114.

[3] المصدر نفسه، ص:116.

والمؤلف واقعي في تفكيره وأصالته وليست نتيجة تبعية، إنه يرفض الانتماء إلى تيارات لا تكون عقباها إلا تغذية أحقاد وصراعات عقيمة تبعدنا عن البناء الذاتي، وعليه مما سبق نستنتج أن كتاب منطلقات فكرية عبارة عن مقالات متفرقة جمعها المؤلف في هذا المقال تسهيلا للباحثين للعودة إليه[1].

يتحدث الأستاذ سعد الله في العدد الخامس والأربعين لسنة 1978م في مجلة الثقافة عن إجازة ابن عمار الجزائري لمحمد خليل الشامي، حيث يذهب الأستاذ سعد الله في هذا المقال إلى الحياة وأعمال ابن عمار الجزائري حيث عرض لنا نص الإجازة، ويتحدث عن ابن عمار على أنه تنقل إلى تونس والمشرق العربي وحج سنة 1166م، وأخذ العلم من خلال أسفاره وتخرج على يده تلاميذ كثيرون منهم أبوراس الناصر[2] من الجزائر، وأحمد الغزال من المغرب، وقد كان ابن عمار بارع في الأدب وكان ذو أسلوب جذاب، كما برع في الشعر والموشحات كما اشتهر في الحديث الشريف وروايته، وقد قام الأستاذ سعد الله بعرض لائحة من مؤلفاته حيث ذكر لواء النصر في فضلاء العصر، ديوان الشعر، ورسالة في تفسير قوله تعالى "إني أريد أن تبوء بإثمي وإثمك"[3].

فقد قام بمجموعة من الإجازات والقطع الشعرية، فيذكر الأستاذ سعد الله بأن هذه الإجازة لم يشار إليها من قبل، وهي بتاريخ 1205م بالرقم والحرف وبدون ذكر المكان، وفي أسفلها خاتم ابن عمار، وجل الذين ترجموا لابن عمار لم يحددوا سنة ولا مكان وفاته والذي لاشك فيه هو أن ابن عمار كتب الإجازة بخط يده، وأنه كان لا يزال على قيد الحياة إلى نهاية سنة 1205م،وهذه إحدى النقط الهامة في الاجازة، والنقطة الثانية تتمحور حول ثقافة وأسلوب ابن عمار فقد روى فيها مجموعة من كتب العلوم الشرعية، وبالتالي فقد تثقف ثقافة فقهية وأدبيه وجمع بين العلوم

[1] أبو القاسم سعدالله ، منطلقات فكرية، المصدرالسابق، ص:117.

[2] **أبوراس الناصر**: محمد بن أحمد بن عبد القادر بن مهد بن أحمد بن الناصر الجليلي، ولد 1165م، عاصر أحداث في بلاده كحملة اللورد كلسموث الأوروبية على الجزائر، توفي عام 1238م، للمزيد (أنظر): تاريخ الجزائر الثقافي، ج2، ص:325.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، إجازة ابن عمار الجزائري لمحمد خليل الشامي، مجلة الثقافة، ع 45، السنة الثامنة 1978م، ص:48.

النقلية والعقلية، فقد تثقف أولا في وطنه وتولى فيه الفتوى ومن أبرز مشايخه الجزائريين المفتي ابن علي الذي كان ابن عمار يشير إليه بعبارة "شيخنا، شيخ الإسلام"،بالرغم من أن ابن عمار كتب إجازة تعتبر في المصطلح قصيرة وتقليدية، فإن أسلوبها الأدبي واضح فهو يعشق العبارة الأنيقة واللغة الصافية الرقيقة، فقد كان إبن عمار ظاهرة فريدة حقا[1].

في العدد التاسع والأربعون من مجلة الثقافة لسنة 1979م يكتب الأستاذ أبو القاسم سعد الله مقالا حول أشعار إبن حمادوش[2] الجزائري، حيث يحدد أن أغراض شعره في الغزل والنسيب ومدح المصطفى، بالإضافة إلى أغراض أخرى كالمدح والحنين للأهل والوطن ولابن حمادوش أشعار ضائعة قالها في الأغراض التي ذكرها وجمعها في ديوان مايزال مفقودا، وقد قال قصيدة في مدينة تيطوان ووجهها للشيخ محمد بن عبد السلام البناني مطلعها:

سموت فلم يكن بقربك نازل فكنت في أوج العز تمطر بالسؤال[3]

وقصيدة قرأها وقدمها للحكيم عبد الوهاب ادراق[4] مطلعها:

أيا سيدي عبد الوهاب تحية وبشرى لكم أهدى وأندى من الطل.

وقصيدة أجاز بها الشيخ أحمد بن المبارك بفاس[5] ومطلعها:

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، إجازة ابن عمار الجزائري لمحمد خليل الشامي، المصدر السابق، ص:50.

[2] **ابن حمادوش الجزائري**: هو عبد الرزاق إبن حمادوش 1695م بالجزائر، أشتهر بعلم النبات والطب والمنطق والنحو عاصر الكثير من الأحداث منها إحتلال الإسبان لوهران، عاصر المفتي الشاعر ابن علي وعبد الرحمان الشارف، من مؤلفاته رحلته المشهورة التي سماها لسان المقال في أنباء عن الحسب، وتجهل وفاته.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، أشعار ومقامات إبن حمادوش الجزائري، مجلة الثقافة، ع49، السنة التاسعة، 1979م، ص:36.

[4] **عبد الوهاب أدراق**: ولد في سجلماقة وكان عالما موسوعيا وتوفي كما قال إبن حمادوش سنة 1156، في مدينة فاس، للمزيد (أنظر) :المرجع نفسه، ص:37.

[5] **أحمد بن المبارك**: تولى وخلع أربع مرات، وكانت ولايته الأولى سنة 1141م وتوفي 1171، للمزيد أنظر:المرجع نفسه، ص:37.

أيا شيخنا شيخ البرية كلها أسيدي أحمد مبارك الدهكري

علوت على أعلى ذرى المجد رفعة فكنت في أوج العز كالكوكب الدرى[1].

بالإضافة إلى قصيدة في تهنئة السلطان مولاي عبد الله على هزيمة ومقتل الثائر أحمد الريفي:

أمولاي عبد الله بشرك الهنا بكل الذي تبغي من الفتح والنصر

كما نظم إبن حمادوش مقامات، وقد عثرنا له في الرحلة على ثلاث مقامات ولاندري ماإذا كان قد كتب مقامات أخرى غير الرحلة[2]، وهذه هي مقاماته الثلاث:

- مقامة وصف فيها حالته النفسية عندما كان في المغرب وتحدث فيها عن هدفه من زيارة المغرب وقد إفتتحها "الحمد لله طعى بضيف الأسباب، وهوى الإكتساب وختمها بشعر ذم فيه أولاد مختار على بخلهم.
- مقامة سماها (المقامة الحالية): وقد وصفها بشكل رمزي حالته بين الناس وخسارة تجارته ودنو أجله وكانت خاتمتها أشعار وأدعية، وقد إفتتحها بقوله "الحمد لله محول الأحوال ومربي البال ومقلب الأمور، والصلاة والسلام على خير الأنام[3].
- أما المقامة الثالثة فقد سماها المقامة الهركلية، وقد وصف فيها حادثة جرت بالقرب من غرفة نومه بالفندق الذي كان يقيم فيه عند ماكان في مكناس[4].

وعليه أن الأستاذ سعد الله كتب عن أشعار ومقامات إبن حمادوش وبين خفة أسلوبه في المقامات وتعمد فيها النكت والسخرية ونلاحظ أن مقاماته أجود من شعره.

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، أشعار ومقامات إبن حمادوش الجزائري، المصدر السابق، ص:37.

[2] **مولاي عبد الله**: بقي في الحكم سبعا وخمسين سنة وتوفي1139، للمزيد (أنظر): **أبو القاسم سعد الله**، أشعار ومقامات إبن حمادوش الجزائري، المصدر السابق، ص:38.

[3] المصدر نفسه، ص:41.

[4] نفسه، ص: 42.

يذهب الأستاذ سعد الله في العدد الواحد والخموس من مجلة الثقافة إلى كتابة مقالة بعنوان أربع رسائل بين بشوات الجزائر وعلماء عنابة، فيقول بأن هذه الرسائل وجدت في المكتبة الوطنية بباريس وليس هناك تاريخ لنسخ الرسائل ولا إسم لناسخها غير أن خطها جميل، والمجموع كله كان بحوزة أحد علماء قسنطينة، ومن الأشخاص الواردون في الرسائل، يوسف باشا الذي تولى الحكم في الجزائر عدة مرات[1] بالإضافة إلى محمد بكداش[2]، الذي تولى حكم الجزائر 1118هـ، وبقي فيها أربع سنوات ثم قتل على يد خصومه، وكان من المثقفين بالجزائر[3] .

توقف الأستاذ سعد الله عند محتوى الرسائل فكانت الرسالة الأولى موجه من يوسف باشا إلى محمد ساسي البوني أخبره فيها أنه كان عازما على الجهاد ضد الإسبان في وهران ولكنه عدل عن ذلك لموضوع الثورة في الشرق الجزائري، وقد ركز الباشا على دور العلماء في مثل هذه الظروف اما فيما يخص الرسالة الثانية بعث بها محمد ساسي البوني إلى يوسف باشا جوابا على رسالته السابقة، وطلب العفو لأهل عناية وأشار فيها إلى تأثره لما جرى من أحداث، أما الرسالة الثالثة فقد رد بها يوسف باشا على رسالة محمد ساسي السابقة وأشار إلى أن العامة تفسر العفو بالضعف لانها لا تعرف حقائق المذاهب، أما الرسالة الرابعة فقد بعث بها محمد بكداش إلى أحمد بن قاسم بن محمد ساسي البوني، وأخبره أنه رسائله تصل إليه وأنه مزال على العهد[4].

كما عرض لنا الأستاذ سعد الله القيمة التاريخية والأدبية للرسائل كبيرة فيها تكشف عن علاقات بعض البشوات العثمانيين في الجزائر بالعلماء في وقت الشدة[5]، وعليه نجد أن الأستاذ

[1] **أبو القاسم سعد الله**، أربع رسائل بين بشوات الجزائر وعلماء عنابة، مجلة الثقافة، ع51، السنة التاسعة، 1979م، تدرها وزارة الثقافة، ص:14.

[2] المصدر نفسه، ص:16.

[3] نفسه، ص:17.

[4] نفسه، ص:18.

[5] **أبو القاسم سعد الله**، أربع رسائل بين بشوات الجزائر وعلماء عنابة، المصدر السابق، ص: 19.

سعد الله قام بعرض هذه الرسائل لأهميتها الأدبية والتاريخية حتى يستفيد منها الباحثين المهتمين بتاريخ الجزائر في العهد العثماني.

في العدد الواحد والستون من مجلة الثقافة لسنة 1981م يذهب الأستاذ سعد الله إلى كتابة مقالة حول الشاعر المفتي مهد بن الشاهد والتي كان عنوانها "الشاعر المفتي مهد بن الشاهد وإحتلال الجزائر" يعرض لنا الأستاذ سعد الله ما قاله أبوراس الناصر على ابن الشاهد بأنه عالم وعلامة ومفتيا، عاش في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، غير أنه وجد إختلاف في ميلاده تولى عدة وظائف دينية كالفتوى على مذهب الإمام مالك، تثقف ابن الشاهد ثقافة عصره وأتقنها وقد توسعت معارفه برحلته إلى الحجاز لأداء فريضة الحج وقد إستفاد ابن الشاهد أيضا من زيارات علماء المغرب إلى مدينة الجزائر، وعصر إبن الشاهد عصر إضطراب شمل الجزائر والعالم الإسلامي بأسره[1].

كان إبن الشاهد من الشعراء القليلين المجدين في العهد العثماني، والموجود من شعره يدل على شاعريته القوية في عصر لم يعرف أي تجديد في الحياة الثقافية، وقد تنوع شعر ابن الشاهد فوجدنا قصيدة له في التوسل إلى الله وأخرى في مدح شيخه ابن عمار، وقصيدته في التوسل إلى الله فيها حرارة المعترف بالذنب الطالب للغفران.

بأسمائك الحسنى فتحت توسلي ومنك رجوت العفو أشهى مطالبي

إلاهي غرقنا في بحار عيوبنا ذنوبا بأوزار علت كل جانب[2]

يذكر الأستاذ سعد الله أن قصيدة ابن الشاهد في إحتلال الجزائر دليل آخر على قوة شاعريته من جهة وموقفه الوطني والإسلامي من جهة أخرى، خاطب فيها أسوار الجزائر التي كانت

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المفتي ابن الشاهد واحتلال الجزائر، مجلة الثقافة، ع 61، السنة الحادية عشر، 1981م، تصدرها وزارة الثقافة، ص:12.

[2] المصدر نفسه، ص:13.

حصينة وفي نظره أسوار الجزائر أصابها النحس فقدرت بأحبابها ورحبت بأعدائها، فكيف يصبر الشاعر على فراق الأحباب وإحتلال الديار وليس له قوة جسمية يحارب بها أو يهاجر[1].

وقد قدم في آخر القصيدة نغمة متفائلة، حيث توقع أن الله سيحدث بعد ذلك أمرا وأنه سيأتي باليسر بعد العسر، وتعتبر هذه القصيدة من أوائل شعرنا الوطني والسياسي، فحسب علمنا هذه القصيدة أول مساهمة من الشعر الفصيح في هذا المجال[2].

بالإضافة إلى ذلك ذكر أبو القاسم سعد الله أن نهاية ابن الشاهد كانت مأساة فبعد الجاه العريض والعلم الغزير أصبح يمد يده طالبا للصدقة والإحسان، حيث وجدت وثائق تبين أنه كان في حالة فقر مدقع لا يحصل سوى على بعض الريالات من أوقاف الجامع الكبير في شكل صدقة، وتدهورت حالته الصحية وقد أصيب بفقدان البصر وفراق أهله، وهكذا اجتمع عليه الكبر والعمى والفقر والحزن من العيش في الكفر المتمثل في الإحتلال الفرنسي للبلاد[3].

وعليه فإن الأستاذ سعد الله ذهب في هذه المقالة إلى التعريف بالجزائريين المثقفين المغمورين الذين تكاد لا تعرف عليهم شيئا وقد كانوا في وقتهم أصحاب سمعة وتأثير وقد قدم لنا الشاعر إبن الشاهد بوصفه لنا عن حياته وأعماله.[4]

يكتب الأستاذ أبو القاسم سعد الله في مجلة الثقافة في العدد التاسع والسبعون لسنة 1984م مقالة بعنوان "مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي 1830م-1954م" حيث يذكر في هذه المقالة أن بلدان المغرب العربي قبل الإحتلال الفرنسي كانت تابعة للدولة العثمانية الجزائر

[1] **أبو القاسم سعد الله**، المفتي بن الشاهد واحتلال الجزائر، المصدر السابق، ص: 12.

[2] المصدر نفسه، ص: 17.

[3] نفسه، ص :18.

[4] **أبو القاسم سعد الله**، مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي، مجلة الثقافة، العدد 79، السنة الرابعة عشرة، 1984م،تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص:55.

وتونس بينما ظل المغرب بعيدا عن نفوذ هذه الاخيرة، حيث كان الوضع الثقافي متشابه في الأقطار الثلاثة، ونجاح العملة الفرنسية على الجزائر أثر على الحياة السياسية والثقافية في الأقطار الثلاث[1].

وقد إهتزت النظم السياسية في كل من المغرب وتونس نتيجة إحتلال الجزائر واحتلال فرنسا للجزائر إشارة الخطر التي أيقضت المغرب وتونس، ولكن لم يتأثرو إلى حد الجزائر، حيث أن الجزائر لم تتمتع بأي مؤسسة دينية تعليمية عكس تونس والمغرب، بالإضافة إلى أن الإستعمار في تونس والمغرب إتخذ شكل الحماية على عكس الجزائر الذي تجاوز كل أنواع الإستعمار[2].

بالاضافة الى الثقافة العربية في الجزائر خلال الاحتلال مرت بمراحل و هي المدرسة التقليدية والمدرسة المخضرمة والمدرسة المستنيرة والمدرسة الإصلاحية، وقد فصل الأستاذ سعد الله في ذلك :

- المدرسة التقليدية 1820م-1848م: في هذه الفترة كانت تعيش طائفة من المثقفين تلقت كل ثقافتها التقليدية وتكوينها العقلي والعاطفي، ولم يكن في وسع هذه الطائفة أن تتمثل وتهضم هذه الحضارة الجديدة فقد كان تكوينها تقليدي.
- المدرسة المخضرمة 1848م-1880م: هذا العهد الجديد هو عهد المدرسة المخضرمة الذي إستمر حوالي جيل كامل، وهذه الاخيرة أضعف المدارس إنتاجا و أقلها إرتباطا بالفكرة الوطنية وأبعدها عن الدعوة إلى النقد السياسي، ووسيلة هذه المدرسة كانت التعبير بالشعر والنثر لكن بضعف شديد وأغراضها كانت محدودة ومقصورة على المدح والمجاملة والرثاء، والمدرسة المخضرمة كانت إنعكاسا ثقافيا للجزائر السياسية[3].
- المدرسة المستنيرة 1880م-1914م: رغم الهبوط المخيف الذي هبطته الثقافة العربية في الجزائر خلال المدرسة المخضرمة فإن عهدا جديدا قد حل ابتداء من أوائل الثمانينات وهو

[1] أبو القاسم سعد الله، مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي، المصدر السابق ، ص:55.

[2] المصدر نفسه، ص:56.

[3] نفسه ، ص: 58.

العهد الذي شهدت فيه هذه الثقافة انطلاقة خصبة على يد جماعة من المثقفين المستنرين[1]، والواقع أن هذه المدرسة تميزت بمميزات إختلفت بها عن غيرها أولها الطابع الجزائري المحلي، وثانيها تأثرها بالفرنسية في التعبير والبحث.

- المدرسة الإصلاحية 1920م-1954م: وتعني هنا قد ولدت بعد الحرب العالمية الأولى نتيجة لعد عوامل أهمها:

1)- التحول الذي حدث على مستوى الجزائر.

ففي 1919م صدرت الإصلاحات الفرنسية التي تمنع حق الجزائريين حق المشاركة في الإنتخابات البلدية وعلى أساس هذه الإصلاحات برز على المسرح الأمير خالد[2] الذي أصبح تدريجيا من الحركة وطنية إسلامية إصلاحية.

والمدرسة الإصلاحية قد أدخلت روح الشرق إلى الجزائر، وهكذا تكون قد تقدمت بالجزائر عدة ميادين دينية، قومية، أدبية[3].

وعليه نستنتج أن الأستاذ سعد الله عرض لنا الوضع الثقافي في البلاد المغرب العربي خلال فترة 1830م-1954م وأثر الإحتلال على الحياة السياسية والثقافية، كما عرض تطور الثقافة العربية في الجزائر أثناء الإحتلال.

كتب الأستاذ سعد الله في العدد الواحد والثمانون من مجلة الثقافة لسنة 1984م مقالا حول "دفتر محكمة المدية بالجزائر أواخر العهد العثماني لسنة 1821م-1839م حيث يقول الأستاذ سعد الله بأن الدفتر مقسم إلى قسمين، قسم الأحوال الشخصية وقسم عسكري يتعلق

[1] **أبو القاسم سعد الله**، مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي، المصدر السابق ، ص :71.

[2] **الأمير خالد**: ولد سنة 1875م بدمشق تخرج من مدرسة سان سير الفرنسية شارك إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى دخل إلى الجزائر وتفرغ للعمل السياسي، قاد الوفد الجزائري في مؤتمر الصلح، 1936م، للمزيد (أنظر): أنيسة بركات، محاضرات ودراسات أدبية حول الجزائر، صور من حياة الأمير خالد، مجلة الثقافة، العدد 13، السنة الثالثة 1937، ص: 11.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي، المصدر السابق، ص: 92.

بعهد الأمير ومامدى مساهمة المدية في المجهود العربي ضد الفرنسيين، وقد وصف الدفتر حيث قال أنه يحتوي على 43 ورقة، وأول تاريخ للدفتر هو سنة 1821م[1]، فدفتر محكمة المدية عكس التحولات حيث وجد فيه أسماء قضاة العهد العثماني كما يصورلنا فترة حرجة من فترات تاريخ المدية ومن ثمة تاريخ الجزائر[2].

يضم الدفتر من حالات الزواج سوى حوالي إثنتي عشرة حالة، بينما حالات الطلاق تبلغ أضعاف هذا العدد، كما وجدت معلومات أخرى على الدفتر تتعلق بأنواع الصداق بالجزائر عموما وعنوان هذه الوثيقة بالضبط هو "بيان أصدتة الجزائر"، فمعظم حالات الطلاق كانت بلفظ الثالوث، ويبدوا أن الأزواج لم يكونوا مطالبين بتبرير طلب الطلاق، والملاحظ أن الزوجة هي التي تتحمل النفقة على نفسها والأولاد وبالحضانة في بعض الحالات، ومعنى ذلك أن مصير الأولاد كان سيئا اجتماعيا واقتصاديا [3].

كما نجد أن الأستاذ سعد الله قد تحدث في دفتر المدية في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر وفيه أشار إلى حالات العنف وأفعال البر كالصدقات والهبات والوقف[4] بالإضافة إلى حالات التجارة والعقود والمنازعات، فيوجد في الدفتر حالات لانتقال الأملاك بطرق مختلفة: الكراء ،الشراء ،الشركة ، الشفعة، وكانوا الكتاب يسجلون الوثائق بصيغ جافة تقليدية لا تساعدنا كثيرا في فهم ظروف إنتقال الأملاك ونهاية المنازعات[5].

ونجد كذلك حالات تقسيم الديات الشركات ونحوها، وقد ختم الأستاذ سعد الله بما جاء في الدفتر من معلومات بالإشارة إلى وقائع لم نجد لها مكانا فيما صنفناه من موضوعات من ذلك

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، دفتر محكمة المدية الجزائر أواخر العهد العثماني (1821م-1839م)، مجلة الثقافة، ع 81، السنة الرابعة عشر، 1984م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص: 141.

[2] المصدر نفسه، ص: 142.

[3] نفسه، ص: 143.

[4] **أبو القاسم سعد الله**، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ط1، ج2، الجزائر، دار العرب الإسلامي، 1986م، ص: 283.

[5] أبو القاسم سعد لله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، المصدر السابق، ص: 283.

تسجيل وقائع الزلزال الذي حدث سنة 1240هـ رجب،فقد سجل ذلك في الدفتر على النحو التالي:ضربت الزلزلة في يوم 12 رجب وانهدمت البليدة وفي خبر آخر سنة 1254هـ جاء فيه: وقعت زلزلة يوم الثلاثاء عند الزوال يوم 14 صفر[1].

وعليه فما سبق ذكره نستنتج أن الأستاذ سعد الله قد إكتفى بعرض وصفي لدفتر محكمة المدية في أواخر العهد العثماني إلى فترة الأمير عبد القادر، ويلاحظ من المعلومات التي وردت في الدفتر أن المدية كانت نشطة تجاريا وكانت تشكل مجتمعا حضريا ولكنه كان مجتمعا خليطا من المواطنين[2]، وعليه فإن الأستاذ سعد الله قدم لنا دفتر المدية لإحتواءه على معلومات هامة تخص مدينة المدية والجزائر وقد وفق في ذلك.

يقدم الأستاذ سعد الله في العدد 73-74 بتاريخ أفريل 1993م مقالة في مجلة الثقافة حول مشروع كتاب زواوة لأبي يعلي الزواوي[3] حيث يقدم لنا وثائق من العهد الفرنسي تمثل إنتاج بعض الجزائريين في العهد العثماني، فقد قدم في هذا العدد مشروع تاريخ زواوة الذي مرت بتاريخ 1912م، اين كان الشيخ أبي يعلي الزواوي في دمشق، وقد جاء في آخره أنه "كاتب في القنصلية الفرنسية بدمشق"، فقد كان فكره نشطا وكتب في جريدتي المقتبس[4] والبرهان[5]، تعرف على شخصيات علمية وسياسية هاجرت من الجزائر خصوصا عائلة الأمير عبد القادر وشيوخ زواوة

[1] أبو القاسم سعد لله ، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، المصدر السابق، ص:283.

[2] نفسه، ص: 290.

[3] **أبي يعلي الزواوي:** السعيد بن مهد الشريف بن العربي بن يحي بن الحاج من آيت سيدي مهد الحاج بزواوة ولد بقرية تاعروست 1862م، حفظ القرآن الكريم، تعلم العربية، توفي سنة 1952م بالغا من العمر حوالي تسعين سنة، للمزيد (أنظر): **أبو القاسم سعد الله**، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2 ، المصدر السابق ، ص: 145.

[4] **المقتبس:** جريدة أسسها محمد كرد في دمشق 1908م، للمزيد (أنظر): **أبو القاسم سعد الله**، مشروع كتاب زواوة لأبي يعلي الزواوي، مجلة الثقافة، ع 73-74، السنة الثالثة عشر 1983م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص:16.

[5] **البرهان:** جريدة أسسها عبد القادر المغربي بطرابلس 1911، للمزيد (انظر): المصدر نفسه، ص:16.

وشخصيات عربية أخرى، امثال شكيب أرسلان[1]، وقد ساهم أبي يعلي الزواوي في الحركة العربية ضد الأتراك، إعتنق مبدأ الإصلاح وإنظم إلى جمعية العلماء المسلمين، وقد كان متحررا منذ أوائل حياته وهل لثقافته المتنوعة وأسفاره المتكررة وحرمانه الإجتماعي دور في هذا التحرر؟[2].

يقول الأستاذ سعد الله في البداية تحرج لنشر الوثيقة، بالرغم من أهميتها وذلك يعود أننا نعيش حياة الوحدة الوطنية، ولاشك أن البحث عن الأصول والأعراف على حد تعبير الزواوي نفسه لا تساعد على جمع كلمة الشعب الجزائري وعليه إن مقولة ابن خلدون والشيخ الطاهر الجزائري عن طبيعة زواوة محل شك كبير وقد رواها الزواوي ولم يرفضها ، وقد أدعى له أن فرنسا تحبهم حبا خاصا والغريب أن أبي يعلي الزواوي يفتخر بأن فرنسا إستطاعت أن تضع أقدامها على جبال زواوة وقد لام والده على ثورة **1871**م[3] التي وصفها بالقرون[4].

ويذكر الأستاذ سعد الله في كتابه أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر بأن أبي يعلي الزواوي قام بإرسال مشروعه "الوثيقة" إلى الشيخ الطاهر الجزئري[5] في القاهرة بتاريخ **7** جمادي الأول لسنة **1331**هـ ولا ندري مارد فعل الشيخ طاهر الجزائري على طلب أبي يعلي الزواوي بتأليف كتاب عن تاريخ

[1] **شكيب أرسلان**: ولد بلبنان 1869م تعلم من شيوخه كتب الشعر ونظمه، تولى وظائف إدارية، توفي 1946م، للمزيد أنظر، **أبو القاسم سعد الله**، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج4، (د ط)، الجزائر، 2009، ص: 115.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، مشروع كتاب زواوة لأبي يعلي الزواوي، المصدر السابق، ص:16.

[3] **ثورة 1871**: إحدى الثورات الهامة في الجزائر بعد هزيمة فرنسا على يد بروسيا، وبعد القضاء عليها لجأ الفرنسيون إلى سياسة الإرهاب والمصادرة وسن قانون الأنديجينا، للمزيد (أنظر): المصدر نفسه، ص:18.

[4] نفسه، ص:17.

[5] **الطاهر الجزائري**: ولد بدمشق 1852م لأب جزائري مهاجر من زواوة إسمه صالح السمعوني، ساعم في النهضة العربية الإسلامية، ألف العديد من الكتب، ساهم في الصحف تولى الوظائف الرسمية، توفي سنة 1920، للمزيد(أنظر): **أبو القاسم سعد الله**، مشروع كتاب زواوة لأبي يعلي الزواوي، المصدر السابق، ص:14.

زواوة، فقائمة الكتب للشيخ الطاهر الجزائري المطبوعة والمخطوطة لا تشمل على عنوانا حول هذا الموضوع[1].

والظاهر أن الشيخ الطاهر لم يستجب لعرض الشيخ أبي يعلي لأسباب أن عقيدته القومية في العروبة والإسلام تتنافى مع فكرة المشروع، وكان يرى أنه شخصية عالمية، ولاشك أنه أدرك وراء هذا المشروع الأهداف الفرنسية[2].

وهنا يقول سعد الله أنه يوجد مزايا لكتابة تاريخ زواوة وخصائص تقوم على هذه الأسس:

- إعتماد أقوال ابن خلدون والشيخ طاهر الجزائري.
- اعتماد آراء بعض الفرنسيين من أهل زواوة من الجنس الآري الأبيض أنهم متميزون عن غيرهم .
- رأي الأمير عبد القادر فيهم[3].

وقد حاول أبي يعلي إقناع الشيخ الطاهر بأن لهذا التاريخ منافع واضحة وذلك أن دراسة شباب زواوة لتاريخهم وأمجادهم سيجعل منهم في عصر القوميات والعلم.

ورغم قلة القراء بالعربية فإن الكتاب سيترجم إلى الفرنسية، والشيخ أبي يعلي من أوائل المنادين بكتابة التاريخ القومي ولكنه وظف دعوته لكتابة تاريخ قومى لطائفة فقط[4].

وفي هذا الصدد نجد الأستاذ سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي يتحدث عن انتصار الزواوي للغة العربية في الخطابة، حيث ميز بين الخطب الإجتماعية والدينية والخطب السياسية، ولم يقبل أن تكون الخطابة المنبرية بغير العربية واعتبر الخطابة من غيرها لغو من الكلام، وقال: يجب

[1] أبو القاسم سعدالله ،أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ،ج2 ، المصدر السابق ، ص:149.

[2] المصدر نفسه ، ص:150.

[3] نفسه، ص:151.

[4] أبو القاسم سعدالله، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر ، ج2، المصدر السابق ، ص:152.

تجنب رطانة ولهجات أهل المغرب والعجم واللهجات المحلية والتغني والتصنع والعجمة الزواوي، وموضوعات الخطب عند الزواوي تدور حول الأمراض الإجتماعية والجهل والفساد والوعظ والإرشاد[1].

وعليه مما سبق نستنتج أن أبي يعلي الزواوي متمكنا من الثقافة العربية الإسلامية فأسلوبه في الوثيقة قوي ومتين وواضح ومباشر، بالإضافة إلى ذلك له خط جميل وقبل أنه قد نسخ مصحفا عظيما قبل وفاته، وبالتالي نشر هذه الوثيقة حافزا على كتابة تاريخ زواوة المحلي بإعتباره جزءا من التاريخ الوطني الجزائري وجزء من تاريخ الحضارة العربية الإسلامية.

ثانيا: الجانب الأدبي.

تحدث أبو القاسم سعد الله من خلال مجلة الثقافة في عددها "10" الصادر في سبتمبر من سنة 1972م من خلال دراسته لكتاب "حكاية العشاق في الحب والإشتياق" للمؤلف السيد محمد بن براهيم بن مصطفى باشا الذي يعتبر حسبه آخر دايات الجزائر والذي عرفت جنازته حضور مختلف طبقات الشعب وممثلين عن سلطة الإحتلال.

عرف حسب الوثائق المنشورة بالفقر على الرغم من إختلاف بعض المصادر حوله منها:

جريدة المبشّر التي تناوله في 19 سطر بعنوان "مرتبة في حق السيد محمد بن ابراهيم بن مصطفى باشا" ورفضه وظيفة رسمية من قبل السلطات الفرنسية غير أن المصدر الثاني حسب "لوبوتي الجريان التي إختلفت حول تاريخ وفاته ودفنه وخصاله النبيلة.

أما المصدر الثالث فهو للكاتب بول أوديل والذي تطرق فيه إلى الحياة الخاصة للأمير وزوجاته"3" بالإضافة إلى انفاقه لأمواله وأموال إخوته على الفقراء بالإضافةإلى تعرضه لعملية السطو على مقر سكناه بالقصبة وتجريده من ممتلكاته الثمينة (من ألبسة وحلي وأسلحة... إلخ)

[1] المصدر السابق، ص: 124.

فبالتالي فان محمد بن إبراهيم من مواليد 1860م والذي يعتبر من بين الأعيان الذين لم يحافظوا على المجد القديم لأسرته، فتدهور أحوالهم كان الدافع والمحفز لكتابة قصة "حكاية عشاق"[1].

كتب الأستاذ سعد الله في العدد الحادي عشر من مجلة الثقافة لسنة 1972م مقالة بعنوان "شعر الشاذلي القسنطيني[2] وشاعريته" حيث يذهب الأستاذ سعد الله في هذه المقالة إلى قصائد الشاعر الشاذلي القسنطيني، يقول أنه في سنة 1946م ظهر في قسنطينة تقويم بعنوان "هبة الإخوان في موافقة التاريخيين وتوقيعات الزمان وقواعد متفرقة لها شأن" وهذا التقويم عبارة عن كتيب موجه إلى المواطن الجزائري يحتوي على معلومات هامة حضارية بالإضافة إلى دروس في الفرنسية، وما يعنينا في هذا التقويم هو أنه تضمن أشعار للشاذلي حيث بلغت قصائد الشاذلي ستة قصائد بالإضافة إلى الأشعار التي قالها في مناسبات عديدة مثل قصيدته في مدح الدوق دومال خلال مروره بقسنطينة قائلا:

قدوم جميل لا يفارقه السعد ويصحبه التعظيم والرشد

وقائلها يرجو المودة منكم وفي مدحكم كان هو الفرد[3]

وعليه فإن الشاذلي كان كثير التعبير عن خلجات نفسه بالشعر يتميز بالإرتجالية في الشعر فقد عاش عمرا طويلا حافلا بالمتنوعات والوظائف والزيارات، وبالتالي سجل انطباعاته نثرا وشعرا، تنتظر يدا تدرسها وتنشرها بالإضافة إلى المساجلات التي دارت بينه وبين الأمير والتي أخذت شهرتها في كتاب "تحفة الزائر" فالقاطعة التي مطلعها:

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، حكاية العشاق في الحب والإشتياق، مجلة الثقافة، ع 10، السنة 2، رجب 1392هـ، سبتمبر 1972م،تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص.ص: 36-40.

[2] **الشاذلي القسنطيني**: ولد سنة 1807م، وتوفرت لديه وسائل العيش فكرس وقته للدراسة والتحصيل على الطريقة التقليدية، تلقى علومه في قسنطينة، قرأ الفقه واللغة والأدب، توفي 1877م، للمزيد (أنظر): **أبو القاسم سعد الله**، شعر الشاذلي القسنطيني وشاعريته، مجلة الثقافة، ع11 ،السنة الثانية، 1972م،تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص:11.

[3] أبو القاسم سعد الله، شعر الشاذلي القسنطيني وشاعريته، المصدر السابق ، ص: 76.

أيا أهل فن الطب بالله خبروا أيوجد للصب التحليل الدواء

وهي من وحي الشيخ الشاذلي للفتاة الفرنسية التي إلتقى بها وأراد الزواج منها إلا أن الظروف لم تسمح له، وهذا مايدل على أن الشاذلي كان كثير الشعر متعدد الموضوعات ويمكن حصر شعره في مدح ورثاء، ومداعبة وعن شعره الذاتي فهو قليل[1].

ومن شعره السياسي لم يتوفر لنا سوى قصيدته السياسية في الأمير :

أيا ذاهبا نحو الخليفة بلغنا سلاما يفوق الند عرفا يجدد

ووجهك حفر في تراب نعاله وبث له وجدي فإنك تحمد

وبلغ له شكوى قسنطينة بما يسؤ ذوي الأحلام والله يشهد[2]

والواقع انه لايوجد دليل قاطع على نسبه هذه القصيدة إلى الشاذلي، والأدلة المتوفرة على العثور على القصيدة ضمن مخطوطه لكتاب "تحفة الزائر" وقد ورد فيه إسم الشاذلي.

ويعود زمن هذا القصيدة إلى بداية احتلال فرنسا لقسنطينة، وكان دافع الشاذلي إلى نظم هذه القصيدة ما شاهده من اذلال المسلمين في بلاده وتنكيل الفرنسيين[3].

بحيث يوجه الشاذلي الخطاب إلى مجهول ويعني به كل الرسل والركبان الذين كانوا يجيئون ويروحون بين قسنطينة ومعسكر، ويطلب منهم أن يخبروا عنه أمير المؤمنين عبد القادر بن محي الدين تحية ملؤها الإكبار والإجلال والأهم من ذلك إطلاعه على مايعانيه أهل قسنطينة من ظلم وإضطهاد، ويمكن تقسيم القصيدة إلى أربعة أجزاء، من البيت الأول إلى الثاني تحية للأمير والشوق له، ومن البيت الثالث إلى السدس وصف الحالة التي كانت عليها قسنطينة ومن، ومن البيت

[1] أبو القاسم سعد الله، شعر الشاذلي القسنطيني وشاعريته، المصدر السابق، ص:78.

[2] المصدر نفسه ، ص:79.

[3] نفسه ص:80.

السابع إلى الخامس عشر مدح الأمير ووصفه بأوصاف التمجيد، ومن البيت السادس عشر إلى السابع عشر الإستصراخ بالأمير وطلب نجدته لإنقاذ أهل قسنطينة من الإستعمار[1].

ويتحدث الأستاذ سعد الله في كتابه "محمد الشاذلي القسنطيني" حيث يقول عن القصيدة أنها ذات قيمة أدبية وتاريخية، فهي من الناحية الأدبية تضيف إلى معلوماتنا عن الشاعر ومساهمته في الشعر السياسي المعاصر للإحتلال[2].

كما تكشف لنا عن جوانب فن الشاعر الفقيه الذي مايزال شعره غير مجموع، كما تساعدنا على فهم مستوى الشعر الجزائري خلال القرن الماضي ومن الناحية التاريخية السمعة التي كان يتمتع بها الأمير في الشرق الجزائري[3].

ونجد الأستاذ سعد الله في كتابه تاريخ الجزائر الثقافي قد تحدث عن الشعرالسياسي الذي قيل في الفرنسيين ومعظم هذا الشعر الإخوانيات والمناسبات، لولا أنه قيل في الفرنسين تزلفا لهم أو نفاقا أو وفاء لصديق منهم، وقد أكثر هذا الشعر محمد الشاذلي لاسيما مع الضابط بواسوني وبعض الشخصيات الفرنسية الأخرى التي كان على صلة بها أوله مصلحة معها[4].

وعليه ما إطلعنا عليه من أشعار يبين لنا أن الشاذلي كثير الشعر تميز بأسلوبه البسيط وسيطرة الروح التقليدية عليه، إذ يعتبر ظاهرة أدبية لا تزال ممثلة بيننا، وبالتالي نستخلص أن الشاذلي عبارة عن نموذج لعصره المضطرب.

---

[1] أبو القاسم سعد الله، شعر الشاذلي القسنطيني وشاعرييته، المصدر السابق ، ص:79.

[2] أبو القاسم سعد الله، محمد الشاذلي القسنطيني 1807م-1877م دراسة من خلال رسائله وشعره، دار الغرب العربي، الجزائر، 1974م، ص: 79.

[3] أبو القاسم سعد الله ، محمد الشاذلي القسنطيني 1807م-1877م دراسة من خلال رسائله وشعره المصدر السابق ، ص:80.

[4] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائرا لثقافي، ج1، ط1، الجزائر، دار الغرب الإسلامي 1998م، ص:242.

كتب الأستاذ أبو القاسم سعد الله في العدد السادس عشر من مجلة الثقافة لسنة 1973م مقال بعنوان "أدب إفريقية الشمالية بالفرنسية" وهذا الأخير ترجمة للأستاذ جورج جوايو عن أدباء وأدب إفريقية الشمالية المكتوب باللغة الفرنسية

يشير الأستاذ سعد الله في هذا المقال إلى أن المؤلف درس شخصية أدب إفريقية الشمالية على مدى العصور، رغم تعاقب الحضارات وظهور مدرسة الأدب الفرنسي ذات الطابع الإفريقي (الجزائري).

ويذهب الأستاذ سعد الله إلى أن الخيط الرئيسي في هذا المقال هو أن كتاب إفريقية الشمالية باللغة الفرنسية يعيشون تمزقا فضيعا إزاء حضارتين، حضارة الطفولة والأسرة والبيئة الشرقية وحضارة المدرسة الفرنسية.

ويشير سعد الله إلى أن المؤلف أخلط بين من يسميهم الكتاب العرب والبربر والوثائق التي قادته أيضا إلى القول بأن شمال إفريقية كان مهبطا للحضارات، كما تحدث عن الأزمة الجزائرية وليس عن الثورة الجزائرية ولا عن حرب التحرير[1].

وقد ختم الأستاذ سعد الله مقاله بأن حالة التمزق التي وصفها جوايو عند كتاب إفريقية الشمالية بالفرنسية تعتبر درسا قاسيا لمن يريد أن يعتبر، فهي درس للكتاب أنفسهم الذين مايزالون مترددين بين ثقافتهم وثقافة المحتل القديم، فالمثقف مهما كانت وسائله يريد أن يجسد نفسه في بلاده ويكشف حقيقة شخصيته الحضارية[2].

[1] أبو القاسم سعد الله، أدب إفريقية الشمالية بالفرنسية، مجلة الثقافة، ع 16، 1973م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص:12.

[2] المصدر السابق ، ص: 13.

وعليه فإن الأستاذ سعد الله في مقالته هاته عرض لنا ترجمة للأستاذ جورج جوايو عن أدباء وأدب إفريقية الشمالية المكتوب باللغة الفرنسية، حيث تحدث عن التمزق الذي وصفه الأستاذ جوايو عند كتاب إفريقية الشمالية.

يذهب الأستاذ أبو القاسم سعد الله في العدد الرابع عشر من مجلة الثقافة لسنة 1973م لنشر مقالة بعنوان "الآداب والثورة التكنولوجية" حيث يقول بأن الملاحظين الأجانب يحكمون على أن سبب فشلنا في الداخل والخارج هو التخلف التقني، وشيوع الخرافات والتقاليد البالية بيننا وضعف الإيمان بالعلم، ويتساؤل الأستاذ سعد الله هل الأمة العربية (أمة الأديب) قد دخلت فعلا عصر التكنولوجية؟ والأمة العربية إذا ظلت على ماهي عليه فلن تدخل في عصر التقنية[1].

ففي الوقت الذي يتحدث فيه أدباء العالم الأول والثاني عن عصر ما بعد الحضارة مازال الأديب العربي يبحث عن نفسه في مجموعة من التقاليد والعالم العربي قد أنتج ولاسيما في مرحلة صحوته الكبيرة روائع علمية أبدعها الرازي والبيروني، ثم أعقب ذلك عصر من التدهور والهروب من مواجهة العالم والإنكماش السياسي والديني[2].

والأديب في هذا المجتمع يتحرك وهو بين ثلاث قوى ضاغطة عليه بعنف وهي الأمية والحكم المطلق، والإستعمار وتأثيره في هذا المجتمع سيظل محدودا، فمصادرة الرأي وإصدار احكام النفي والسجن وإدارة البلاد بدون مراعاة الحد الأدنى من النظم السياسية والحريات المدنية كلها تجعل الأديب يعيش في دوامة من القلق والغربة[3].

فالأديب هو إنتاج التقنية وليس منتجا لها، ورسالته تتمثل في التبشير لهذا العصر، وأكبر خدمة يقدمها لأمته هي حربه ضد الشعودة والخرفات، والفكر العربي عامة والأدب خاصة مازال يعاني

[1] أبو القاسم سعد الله، الأدب والثورة التكنولوجية، مجلة الثقافة، ع14، السنة الثالثة، 1973م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر،ص: 134.

[2] أبو القاسم سعد لله ، الأدب والثورة التكنولوجية، المصدر السابق، ص: 135.

[3] المصدر نفسه ص: 137.

من مخلفات الماضي وقيود الحاضر، لذلك ليس علينا حرج أن نرحب بالتقدم العلمي، وأن ندخل كل العناصر الحية في الوطن العربي وعلى رأسهم الأديب[1].

وعليه فإن الأستاذ سعد الله عالج هذا الموضوع على أنه حلم وأمل وتخطيط لمستقبل قد يكون قريبا، وقد دعى إلى معالجته والإهتمام بأبعاده القومية والدولية.

في العدد الثامن عشر من مجلة الثقافة لسنة 1973م يكتب الأستاذ أبو القاسم سعد الله مقالا بعنوان "رحلتي إلى المغرب" يعرض فيه رحلته إلى المغرب اين زارها في سنة 1973م.

وقد تحدث عن أجواء السفر والوصول إلى المغرب، ويقول أنه قد توجه إلى الخزانة العامة (المكتبة الوطنية) بحثا عن المخطوطات التي جاء من أجلها وقد وجد كل التسهلات التي لم يكن يتصورها وقد تعرف على بعض العاملين[2].

وقد حرص الأستاذ سعد الله على توفير كل الوقت للبحث، حيث تفادى لقاء الأشخاص والإتصال بالأصدقاء، وقد إلتقى الأستاذ سعد الله بعدة أساتذة من الدول العربية، وتعرف عليهم وإستفاد منهم، أمثال مولاي الطاهر والأستاذ مهد المتوني[3].

أين وجد كتب كثيرة وقديمة، وحديثة عن المغرب فقد وجد نسخة مجلدة من كتاب (تحفة الزائر)، وسأل عن ثمنه فوجده زهيد بالنسبة لقيمة الكتاب، وقد إلتقى في رحلته بالأستاذ عبد الكريم أستاذ في التاريخ بجامعة محمد الخامس ومسؤول المكتبات بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية والثقافة المغربية، وقد تجول به فأراه المرتفع من المدينة حيث دخل الفرنسيون ساعدة إعلان الحماية على المغرب، وقد تناول معه موضوعات شتى ويقول الأستاذ سعد الله أن المغرب يحفل بنخبة

[1] أبو القاسم سعد لله ، الأدب والثورة التكنولوجية، المصدر السابق، ص:148.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، رحلتي إلى المغرب، مجلة الثقافة، ع 18، السنة الثالثة، 1973م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص: 102.

[3] أبو القاسم سعدلله، رحلتي إلى المغرب ، المصدر السابق، ص:106.

طموح تحاول الجمع بين أصالة الماضي وجدة المستقبل بين التراث العربي الإسلامي والعلم الغربي الحديث، وقد إلتقى بالإستاذ شحلان، وقد وصفه بأنه كان لايمل الجلوس ولا يكاد يرفع بصره عن المخطوط وقد حدثه عن مدينة مراكش[1].

وعليه فإن الأستاذ سعد الله عرض لنا ماشاهده خلال رحلته إلى المغرب وإلتقائه بالأساتذة وملاحظته لتعدد المكتبات ووفرتها على الكتب القديمةو والحديثة.

يذهب الأستاذ سعد الله في العدد الأربعة والثلاثون لسنة 1976م من مجلة الثقافة إلى كتابة مقالة بعنوان "محمد العيد آل خليفة[2] رائد الشعر الجزائري الحديث" والذي كان موضوع رسالة الماجستير التي قام بها الأستاذ سعد الله حيث سافر الأستاذ سعد الله إلى أمريكا بمنحة دراسية من جبهة التحرير الوطني الجزائرية، وعليه خصص مقالا تحدث فيه على كتاب العيد آل خليفة الذي ألفه ويقول الأستاذ سعد الله أن الكتاب في طبعته الأولى سنة 1961م يحتوي على بقلم المرحوم الشيخ الإبراهيمي ومقدمة للمؤلف، ثم ثلاثة أقسام عامة كل قسم منها يحتوي على بضعة فصول فرعية، وقد وقف الأستاذ سعد الله على حياة الشاعر وبيئته السياسية الإجتماعية والثقافية والنفسية كما قام بدراسة شعر الشاعر في مختلف الأغراض والمواضيع التي تناولها[3].

وقد قام بعرض نماذج ومقطوعات متنوعة من شعر العيد آل خليفة، أما فيما يخص الطبعة الثانية فقد شرح فيها الدواعي الذي دعته لإعادة طبع الكتاب، حيث انه إطلع على وثائق جديدة وقام بلقائين مع الشاعر وهذا لم يكن متاحا له وقت إعداده للكتاب في الطبعة الأولى وذلك لظروف الحرب التحريرية الجزائرية، وقد أضاف فصلا جديدا بعنوان "محاولة جديدة لدراسة شعر محمد

[1] أبو القاسم سعدالله، رحلتي إلى المغرب ، المصدر السابق، ص:119.

[2] **محمد العيد آل خليفة:** ولد 1904م، بعين البيضاء نشأ فيها وقرأ القرآن تلقى دروسه الإبتدائية نظم عدة قصائد في المجال السياسي، توفي سنة 1979م، للمزيد (أنظر): **محمد الصالح الصديق**، أعلام من المغرب العربي، ج3، ص: 861.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، مجلة الثقافة، ع 34، السنة السادسة، 1976م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص:151.

العيد" وذلك من خلال المعلومات التي تحصل عليها من الشاعر نفسه، ومامیز هذه الطبعة قائمة المراجع والمصادر الفنية من دراسة ومقالة وبحث وإستجواب مع الشاعر[1].

وعليه فإن الأستاذ سعد الله قام بدراسة شاملة لرائد الشعر العيد آل خليفة فقد إعتمد على مجلات وجرائد ومقابلات، هذا ما يجعلنا نعتمد على هذا الكتاب لحكم أنه وثيقة علمية يعتمدها الدارس لشخصية العيد آل خليفة.

وفي العدد الأربعة والأربعون من مجلة الثقافة لسنة 1978م نشر الأستاذ أبو القاسم سعد الله مقالة بعنوان "رثاء المفتي الكبابطي"، حيث قال أنه كان أديبا وشاعرا، فهو من بقايا المثقفين الجزائريين الذين عاشوا في أواخر العهد العثماني، وقد كرس الكبابطي حياته لرواية الحديث الشريف، والتدريس وكلاهما لم يعد اليوم للشهرة، وسبب جهل الناس به هو أنه لم يترك تأليفا هاما يعرف به[2] وقد قام الأستاذ سعد الله بنشر قصيدة خاصة بالكبابطي وذلك أنه وجد من يرغب في دراسة شخصية الكبابطي وقد كان الشاعر محمد العاقل ألقى هذه القصيدة على شيخه يوم وفاته في 21 شعبان لسنة 1860م[3] وقد عرف بأنه مفتي الجزائر وصاحب سيرة حسنة تجهل عن الوصف وأنه أكبر رواة الحديث الشريف، وأنه زاهد نقيا لا تهمه الدنيا وقد ترك بوفاته فراغا، وقد ختم الشاعر القصيدة بالتاريخ شعرا لوفاة شيخه الكبابطي، وعليه فإن القصيدة تكشف عن جوانب من حياته الإجتماعية والمقصودمن قول الشاعر "متي الجزائر" أن الكبابطي لم يتولى وظيفة الفتوى خارج الجزائر، وقد عرض الأستاذ سعد الله جزء من القصيدة وقال فيها:

هذا أمام الوقت مالك وقته مفتي الجزائر مصطفى بحر الوفا

أنهم به في الناس من حبر لقد بلغ العلا ورقى المقام الأشرف[4]

---

[1] **أبو القاسم سعد الله**، محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث ، المصدر السابق ص:152.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، رثاء المفتي الكبابطي، مجلة الثقافة، العدد 44، السنة الثامنة 1978م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص:98.

[3] أبو القاسم سعدالله، رثاء المفتي الكبابطي، المصدر السابق ، ص: 99.

[4] ، المصدر نفسه ، ص:100.

وبالتالي فإن للكبابطي بعض التآليف لا يعرف عنها شيئا بحكم أنه قد أفنى عمره في نشر العلم والتأليف.

يكتب الأستاذ سعد الله في العدد السادس والستون من مجلة الثقافة بتاريخ 1981م مقالة بعنوان "في الصميم: عن الكتابة التاريخية" فيقول بأن الكتابة التاريخية" هواية وصنعة فبعض الشعوب هوت الكتابة وبرزت فيها فخلدت آثارها، ويذكر بأن الجزائريين من الشعوب التي عرفت عن الكتابة التاريخية كهواية، حيث نجد لهم مواقف بارزة في البطولة والدفاع عن النفس[1].

ويعود سبب العزوف عن الكتابة كهواية وصنعة إلى أسباب منها الحساسية المفرطة عند الفرد الجزائري فهو يفضل أن يتواضع لدرجة أن يعدم نفسه، ويهمل آثاره، الجزائري يفضل أن يكون ناقدا حتى لا يكون مفقودا.

ويعبر سعد الله عن الحرية أنها إذا وجدت فهي نعمة على الشعب عموما والكاتب خصوصا، وفي حالة عدمها ما على أنصارها و عشاقها، إلا العمل من أجلها ضد السلطة المستبدة، ومن جهة أخرى يذهب الأستاذ سعد الله إلى الكتابة كهواية، ونشر المكتوب في هذه الظروف ليس بالضرورة آنيا فقد يتأخر بعض السنين ذلك أن المهم هو تسجيل الرأي والموقف للأجيال القادمة[2].

هذا عن الكتابة عموما،ولا نعتقد أن الكتابة التاريخية تختلف كثيرا فالجزائريون مقصرون في كتابة حوادثهم واخبارهم في حين شعوب أخرى تكتب عن الحوادث الصغيرة في بلادها.

[1] **أبو القاسم سعد الله**، في الصميم في الكتابة التاريخية، مجلة الثقافة، العدد 66، ديسمبر 1981م، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ص:5.

[2] أبو القاسم سعد لله، في الصميم في الكتابة التاريخية، المصدر السابق ، ص:6.

فالأحداث البارزة في الجزائر تهمل فتتضاءل حتى تضيع من ذاكرة الشعب التي صنعها بينما تخلد بعض الشعوب زعمائها في العلم والسياسة والحرب، فتجعل من القائد الصغير بطلا والعالم المتواضع مخترعا في حين نجد الجزائريين لا يعظمون أبطالهم ولا رجال العلم والسياسة[1].

وهذا الإهمال أكثر وضوحا لتاريخ الثورة، ويقول سعد الله أنه لو حدث ثورة كثورة الجزائر في بلد آخر يهوى أهله الكتابة، لكتب فيها أهلها وليس الأجانب، لكن الثورة عند الجزائريين ماتزال حادثة تترد حولها الشعارات مثل "ثورة المليون شهيد" و"ثورة تحرير العالم الثالث".

والكتابة عن تاريخ الثورة ليس مهمة المؤرخ وحده يستلزم مساهمة جميع العناصر المنتجة ثقافيا والقول بأن كتابة التاريخ من عمل المؤرخين وحدهم هو قول خاطئ فالكتابة هي مشتركة بين جميع المواطنين[2].

فكل المثقفين الواجب عليهم الإسهام في كتابة تاريخ الجزائر كل ميدانه واختصاصه ومن الطبيعي أن يبقى المؤرخ مكانه البارز في التصنيف فهو مؤهل وظيفيا ومنهجيا وعلميا لكتابة التاريخ وهذه المؤهلات تصبح حواجز في حالة إقدامه على الكتابة[3].

وعليه نجد أن الأستاذ سعد الله عرض لنا هذه المقالة ليوضح أهمية الكتابة التاريخية ومدى مساهمة المثقفين فيها كل حسب مجاله.

[1] أبو القاسم سعد لله، في الصميم في الكتابة التاريخية، المصدر السابق، ص:7.

[2] المصدر نفسه ، ص:8.

[3] نفسه، ص:9.

الفصل الثالث: الكتابة التاريخية عند أبو القاسم سعد الله.

أولا: الكتابة التاريخية

ثانيا: الحياة الثقافية لأبو قاسم سعد

ثالثا: مميزات الكتابة عند أبو القاسم سعد الله.

الكتابة التاريخية المرآة العاكسة للمستوى الثقافي، والمؤرخ يعكس الجيل الذي يعيش فيه من ثقافة ومناخ وهذا ما يساعد على تدوين وتجديد الكتابة التاريخية، وعليه فإن سعد الله من الأوائل الذين إهتموا بالكتابة التاريخية.

أولا: الكتابة التاريخية.

تعتبر الكتابة التاريخية عملية متجددة يمارسها كل جيل بالقدرة العقلية التي وصلها، والوثائق المتوفرة لديه والمستجدات الحضارية التي تحيط به ، فعملية الكتابة تخضع لما عليه عندئذ لما عليه من جيل من ثقافة ووثائق وإبداعات حضارية، فإذا كان الجيل المدون للتاريخ مثقفا جدا أو حتى متوسط الثقافة أو حتى قريب من الأمية فإنتاجه سوف يكون مرآة لثقافته وقدرته العقلية فكل جيل يسعى للعثور على وثائق جديدة أو يحاول أن يشرح ويفسر الوثائق الجديدة في الكتابات التاريخية[1].

وليس كل من يحاول الكتابة يطلق عليه إسم مؤرخا كما قد يتصوره البعض من الناس، فالمؤرخ الحق عليه أن يكون محبا للدرس جلدا صبورا ... متزن غير متسرع، أو لنيل منفعة لأن هذا سيكون على حساب العلم والحقيقة التاريخية و على المؤرخ أن يكون أمينا شجاعا مخلصا، فلا يكذب ولا يفتحل ولا ينافق أصحاب الجاه والسلطة ولا يخص الوقائع والحقائق التي لا يعرفها غيره التي لا ترضيه ولا ترضي قومه[2].

الكتابة هواية ومتعة، وهي على كل حال تبدأ كهواية فردية، فإذا تكاثر أصحابها في المجتمع الواحد تصبح هواية جماعية أو إجتماعية، لذلك بعض الشعوب هوت الكتابة وبرزت فيها، فخلدت آثارها وبعض الشعوب عزفت عن الكتابة فأهملت آثارها وذرت الضباب على نفسها[3].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ، ج2،المصدر السابق، ص: 07.

[2] ناصر الدين سعيدوني ، أساسيات منهجية التاريخ ، (دط)، الجزائر، البصائر، 2013، ص: 252.

[3] أبو القاسم سعد لله، عن الكتابة التاريخية ، مجلة الثقافة، ع :66، ديسمبر 1981، الصادرة عن الشركة الوطنية لنشر والتوزيع ،ص: 05

فالتاريخ حسب سعد الله أنه: "حقل من حقول المعرفة الإنسانية المتمثلة في كل تجارب الإنسان الخيرة والشريرة ومن ثم تظهر قيمة التاريخ بين العلوم الأخرى والتاريخ يدرس العبر والموعظة والمتعة وليتخصص في مجال التدريس والبحث، إذ يعتبر من العلوم التي تتحدى العقل وتجعله يشك في كل ما قيل وما يقال وكل ما يفعله الإنسان"[1].

ويرى الأستاذ سعد الله أن بعض الهموم التي ظلت تؤرقه من خلال تناوله لقضايا عصره مستدلا بالمؤرخين في العالم الثالث والفرنسيين قال: "إن المؤرخين الأوروبيين والأمريكيين تحميهم قوانين وتقيدهم تقاليد ويعززهم استقرار سياسي وهي جميعا خصائص قلما تتوفر عند المؤرخ في بلدان العالم الثالث التي تمتاز بالتقلب السياسي والتعرض للضغط والتوجيه وتفتقر إلى تقاليد علمية ومنهجية وأن المؤرخ الأوروبي والأمريكي هو سيد نفسه وضميره وأدواته على عكس مؤرخ العالم الثالث فهو غالبا ما يكون عبد السلطة التي لا تكاد تثبت على حال"[2].

يلتزم المؤرخ بعدم التحيز وتحرير نفسه من الميل ولا إعجاب ولا كراهية لعصر أو ناحية تاريخية معينة، مثله مثل القاضي لا يكون أقرب إلى العدل إلا بقدر المستوى الذي يصل إليه من البعد عن التحيز[3].

فالمؤرخ المعاصر للأحداث حسب سعد الله أنه سلاح ذو حدين باعتباره شيئا ضروريا لإلقاء الضوء على الحوادث القريبة من الحدث زمانا ومكانا من جهة، ويكون حجابا يستر المؤرخ عن قول الحقيقة، ويغض بصره عن التفوه بكل أحداث من جهة أخرى على وجه الصحيح ، وهذا تبعا للتقرب من الحكام أو خوف منهم أو لاعتبارات تتعلق بأشخاص وما ينجم عنها من عداوات[4].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، حوارات، المصدر السابق، ص: 223.

[2] عبد القادر يخلف، مساهمة شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله في التأريخ للجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة العصور الجديدة، العدد 131، 1435هـ-2014م،يصدرها مختبر البحث التاريخي، ص: 319.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص : 253.

[4] أبو بكر الصديق الحميدي، قراءات في الإنتاج الفكري للدكتور سعد الله، مجلة العصور الجديدة، ع 13، 1435هـ-2014،مختبر البحث التاريخي، الجزائر، ص: 255.

وفي رؤية تاريخية حول الدول والشعوب والمجتمعات وصراع الشعوب والحروب المنتشرة بينها، يعود إلى الصراع الفاسد مع صاحب السلطة وما بينهما من تنازع وتدافع وصراع بين الخير والشر، غالبا ما أخذ صراع طابع مميزا وهو مسيرة الشعوب نحو التحرر وتسليط بعض القوميات والحضارات عليها من جهة أخرى وهذا ما دونه المؤرخين[1] بحيث يقول "ادوار كار": أن التاريخ ليس من صنع أحد باستثناء المؤرخ وكتابة التاريخ هي الطريقة الوحيدة لصنعه، فالتاريخ هو تجربة المؤرخ[2].

لقد ظهرت كتابات سعد الله بمختلف أشكالها عند أبي القاسم سعد الله من خلال ملاحظته لعمق مادته العلمية المتعلقة بربطه لأحداث في الماضي التاريخي بواقعها في الحاضر وفق معطيات دقيقة من أجل استخلاص النتائج وتقريب المفاهيم الأساسية للمتغيرات التاريخية[3]، إضافة إلى استقراء النصوص الحية المعبرة عن الطبيعة المدروسة، وتوطيدها في سياقها التاريخي، مع الاستشهاد بها لإيصال الفكرة وتثبيت الحكم لأن معظم هذه النصوص مأخوذة من أقوال وشهادات وتصريحات القادة العسكريين ورجال الإدارة وكذلك المؤرخين المعاصرين لفترة الاحتلال الفرنسي وغيرهم[4].

شروط الكتابة التاريخية:

من الوسائل الكفيلة والمؤهلة التي تساعد المؤرخ على تدوين وكتابة التاريخ حسب الأستاذ سعد الله مايلي:

[1] أبو بكر الصديق الحميدي ، المرجع السابق، ص:255

[2] عبد القادر بكاري ، المرجع السابق، ص: 332.

[3] محمد بليل، الكتابات التاريخية عند شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله بين العاطفة الذاتية والحقيقة التاريخية، مجلة العصور الجديدة، ع 13، 1435هـ-2014م، يصدرها مختبر البحث التاريخي، الجزائر، ص: 294.

[4] مراد أوزناجي، المرجع السابق، ص: 315.

- توفير الحرية في البحث والاستنتاج والنشر[1]، وتقبل روح النقد بإعتبار أن المؤرخ لا يمكنه إرضاء جميع الأطراف، ففي حالة إذ لم تعجب آراءه طرف ما فإنه لا تصادر أو تمنع أو تقيد كتابته من التداول.
- إعتماد على المساءل اللازمة من مصورات، وخرائط وآلات للقرءة والموظفين المساعدين كالضاربين على الآلة والمصحيين والمفهرسين ...إلخ.
- تحسين وسائل النشر فبعض الأعمال تبقى فيد النشر لمدة ثلاث أو أربعة سنوات وبذلك تكون فيها مضيعة لمصلحة القارئ وتثبيت عزائم المؤلفين.
- ضرورة تفرغ بعض المؤرخين للقيام بمهمة الكتابة التاريخية، إذ قد لا يتمكن بعض المؤرخين من القيام بأعمالهم الوظيفية العادية في التدريس وغيرها، وتفرغهم للكتابة بطريقة ناجحة وسريعة[2].

والأستاذ سعد الله يرى أن المدون للحادثة التاريخية عليه التسلح بعدة صور قبل أن يخط حرف واحد ومنها الضمير الحي والثقافة العميقة والمنهج العلمي بالإضافة إلى التجرد والإنحياز إلى أي جهة أو أي حزب[3].

وفي هذا الصدد صرح الأستاذ سعد الله أن توفر المناخ وحرية التعبير والتذكير والرأي وهذا ما إستلزم وجود ضمير وطني حي عند الكاتب فالحرية في الكتابة لا تعني التمجيد أو المدح أو الإشادة ولا تعني الإساءة أو القذف إنما تعني أحكام متوازنة موثقة بإشراف الضمير الوطني الحي، والأخلاق والخوف من عقاب الله، وهذا الحكم يمكن أن ينسحب على كل أنواع الكتابة والتعبير[4].

---

[1] جيلالي بلوفة، المؤرخ أبو القاسم سعد الله وتاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الحوار المتوسطي، ع 7، 2014، محبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، الجزائر، ص: 76.

[2] أبو القاسم سعد الله، قضايا شائكة، المصدر السابق، ص: 11.

[3] المصدر نفسه، ص : 81.

[4] أبو القاسم سعد الله، حوارات، المصدر السابق، ص: 31.

عوامل إهتمام أبو القاسم سعد الله في كتابة التاريخ:

إن السياسة الفرنسية الرامية إلى الغلق والتضييق على الكتاب من أجل البحث ومعرفة تاريخ وتقاليد البلاد وذاتية الفرد، دفعت بسعد الله إلى كتابة التاريخ والتركيز على الجانب الفكري بدل الجانب السياسي والعسكري وتبرزها فيما يلي:

- ✓ حرصه على وحدة الوطن الجزائري وتاريخه، لأن فرنسا زرعت تفرقة بين القوميين العرب، فسعد الله في كتابة تاريخ الجزائر حرص على إيحاء ما خفي منه، لعل اختياره لموضوع الحركة الوطنية الجزائرية يدل على أن كونه أول من غطى الثلث الأول من القرن العشرين وهذا ما أكده في كتابة منطلقات فكرية، بقوله بعد علاقة الشعب الجزائري بفرنسا وجد توا أن الحقبة بين ناتج هذا القرن تكاد تكون مجهولة، فالحفاظ على وحدة الوطن أدت بسعد الله إلى تغطية تاريخ الجزائر بكل جوانبه وهذا ما تجلى من خلال دراسة موسوعة تاريخ الجزائر الثقافي الذي يتطلب دراسة معمقة كون سعد الله لاحظ الفراغ في الجانب الثقافي، فأخذ على عاتقه وضع أسس في هذا الجانب ليكون بمثابة دليل للمؤرخين القادمين للتعمق فيه بالنقد والتحليل[1].

وأكد دافع الحفاظ على وحدة الوطن من خلال كتابه النصر للجزائر الذي يمثل أكبر رصيد في حياة المرء مهما امتد حبه لوطنه واعتزازه به وبأمجاده والتفاؤل بمستقبله والدفاع عنه والعمل على تطويره إلى مستوى أفضل[2].

- ✓ العمل من أجل إبراز الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، وذلك من خلال مواجهة الاستعمار الفرنسي يتثبت لدى الشعب الجزائري ذو الثقافة العربية الإسلامية الذي أراد إبرازها والاستمرارية التي امتدت إلى غاية فترة الاحتلال التي عمل على تشويهها بكل الطرق والوسائل.

[1] نعيمة بولرباح، خديجة بونيف، المرجع السابق، ص: 70.

[2] المرجع نفسه، ص ص:70-71.

فالشيخ سعد الله سعى إلى التركيز من خلال الإنتاج الثقافي باللغة العربية وإهمال الإنتاج الثقافي باللغة الفرنسية الخاص بالجزائر، فبهذا أراد ضرب الثقافة الثانية بالأولى[1]، من خلال إتقانه لعدة لغات أجنبية مما سهل عليه الإطلاع على أثارنا التي أهملت بسبب عوامل تلقائية واضطرارية واهتمام الأجانب بها[2].

- ✓ رفضه للمركزية المشرقية بمعنى زيادة المشرقين من مصريين وشاميين في العديد من الأفكار والقضايا عن بقية أطراف العالم العربي (الخليج ومغربه) لهذا سعى الأستاذ سعد الله لإظهار مكانة الجزائر في هذا الميدان وإثباتها باستخدام مختلف الأساليب بالإضافة إلى تمسكه بأن فكرة القومية العربية قد ظهرت في الجزائر على يد حمدان خوجة عام 1830م و الأمير عبد القادر قبل أن يعرفها المشارقة[3].
- ✓ ابتعاده عن تناول القضايا الحساسة فالدكتور سعد الله كان يشرط على طلبة اختيار مواضيع فكرية ثقافية والابتعاد عن كل البعد عم المواضيع السياسية والعسكرية أثناء إشرافه على طلبته، باعتبارها مواضيع حساسة مازالت حديثة العهد، فهذا ما تمثل في خوف البعض من التاريخ، فيجب على أي مؤرخ أو كاتب عن تاريخ الثورة عليه إتباع منهجية وذلك ب :

– الطريقة الرسمية: حيث تكون الكتابة تحت إشراف الدولة من خلال العمل على توجيه وتوفير الوثائق ونشرها بعد كتابتها.

– الطريقة الشعبية: تكون من خلال تولي جميع الكتاب سواء كانوا صحفين سياسين هواة تاريخ ...إلخ من أجل الإسهام في عملية الكتابة لأن لهم فضلا[4] في كتابة ماضينا ،فالتاريخ ليس حكرا على أحد، حيث يمكن للمؤسسات الغير تاريخية أن تتبع كل في مجال اختصاصها مثل، "التاريخ الاجتماعي، التاريخ الاقتصادي والقانوني والإداري ... نحو ذلك[5].

---

[1] نعيمة بولرباح، خديجة بونيف، المرجع السابق ، ص:71.

[2] أبو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية، المصدر السابق، ص: 60.

[3] نعيمة بولرباح، خديجة بونيف، المرجع السابق، ص ص: 71-73.

[4] أبو القاسم سعد الله، حوارات، المصدر السابق، ص: 39.

[5] أبو القاسم سعد الله، قضايا شائكة، المصدر السابق، ص: 10.

– الطريقة العلمية: يقصد بها تولي المؤرخين الاختصاصين في تاريخ الجزائر في الجامعات الجزائرية، كتابة تاريخ الثورة حسب المصادر المتوفرة وطبقا للوثائق المتوفرة[1].

فمراكز البحث التاريخي المتخصصة من مسؤولياتها وشموليتها كتابة التاريخ بالطريقة الأكاديمية سواء كانت تلك الإنتاجات من طرف الأساتذة أو في أطروحات الطلاب[2].

ثانيا: الحياة الثقافية لأبو القاسم سعد الله.

1–أبو القاسم سعد الله شاعرا:

بدأت التجربة الشعرية للأستاذ سعد الله منذ سنة 1947م[3]، وكانت أول محاولاته الشعرية في ظل النخيل بمنطقة البدوع[4]، حيث تميز سعد الله في شعره بالتعبير عن ما يعيشه، وذلك من خلال الشعر الحر بإظهار موهبته، ويقول في هذا الصدد بأن الشعر الحر هو تعبير عن تمرد أصحابه وتحررهم من الإعتقادات السائدة في شتى مجالات الحياة[5].

وقد قام الأستاذ سعد الله بالبحث في الشعر الجزائري، واتصل بالإنتاج في المشرق وذلك من خلال التطلع على المدارس الفكرية[6] وكانت محاولاته من خلال قصيدة "طريقي".

ونجد الأستاذ سعد الله قد قرأ لجبران خليل جبران، مبرزا إهتمامه بالشعر المهجري إلى جانب إعجابه بالمتمردين من الشعر أمثال جبران خليل جبران، بالإضافة إلى أنه قرأ وتطلع لما تنتجه مجلة الآداب البيومترية التونسية، بحيث أن هذه المجلة تتضمن قضية الشهر الحر، وقد تأثر سعد الله بالأدباء والشعراء

[1] أبو القاسم سعد الله، حوارات، المصدر السابق، ص: 39.

[2] أبو القاسم سعد الله، قضايا شائكة، المصدر السابق، ص ص: 10–11.

[3] أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص: 12.

[4] أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المصدر السابق، ص: 182.

[5] المصدر نفسه، ص: 184.

[6] أبو القاسم سعد الله، دراسات في الأدب الجزائري الحديث، ط5، دار الرائد لكتاب، الجزائر، 2007، ص ص: 47–48.

الذين كان يقرأ لهم خاصة المغتربين بالمشرق العربي كما قام سعد الله بتأسيس رابطة مع شعراء تونسيين بإسم رابطة القلم الجديد[1].

ويعبر الأستاذ سعد الله على الشعر الحر على أنه حركة جديدة من إنتاج المرء فهو جزء منه وصورة له، والشعر صورة للذين أنتجوه[2].

وقد زادت صلة الأستاذ سعد الله بالشعر الحر خلال عودته من مصر حيث أقام علاقات مع شعراء مصريين أمثال: أحمد عبد المعطي حجازي وصلاح عبد الصبور وغيرهم حيث كان يلتقي بهم في الندوات والمهرجانات الأدبية،و نمت ثقافة الأستاذ سعد الله وتضاعف وعيه خلال دراسته في كلية دار العلوم، وقد ترسخ لسعد الله أن الثورة الشاملة شئ لابد منه[3].

إستوحت تجربته الشعرية من عدة روافد لعل أهمها كما يقول: قرآته لجبران خليل جبران و توالت إهتماماته بالشعر المهجري وبشعر مدرسة أبو للّو خصوصا شعر أحمد زكي أبو شادي، والتجربة الشعرية تقوم بتنظيم الذهن لأنها تتميز بالنظام البديع وعلى هذا النحو فهي تشجع على عادة التأم في الذهن وبهذا يستطيع الشعر خاصة بالنسبة لأولئك الذين يتميزون إزاء الألفاظ والأوزان والإيقاع أن يساعدهم على إدراك ماهو عميق وهام في الحياة وفي هذا السياق يقول سعد الله:

كم من شعوب أضاء الشعر منهجها إلى الحقيقة فأنجبت دياجيها

الشعر قنبلة موارة لهبا إذا تفجرت الأوزان تلقيها[4]

وعليه فإن التجربة الشعرية ليست مجموعة من المعاني المتناثرة وإامنا هي وجدان متماسك متناسف الأجزاء.

---

[1]أبو القاسم سعد الله، الزمن الأخضر، المصدر السابق، ص: 141.

[2]أبو القاسم سعد الله، أفكار جامحة، المصدر السابق، ص: 184.

[3]مريم خالدي، أبو القاسم سعد الله حياته وأعماله، المرجع السابق، ص:168.

[4] عبد الكريم شيرو، التجربة الشعرية عند أبي القاسم سعد الله، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، باتنة، جامعة الحاج لخضر، قسم اللغة والعربية وآدابها، 206-2007، ص: 17.

2- أبو القاسم سعد الله ناقدا:

الأستاذ سعد الله من خلال جديته وموضوعيته في البحث يصنف من أهم النقاد الجزائريين من خلال فكره الذي يمتلكه، فقد تميز بمعالجة واقع النقد الأدبي في الجزائر وما كان يعانيه من ضعف، ونجد ذلك في كتابه "دراسات في الأدب الجزائري الحديث" و"تجارب في الأدب والرحلة"[1] وأول ماكتبه في النقد هو مقال "في ضلال النقد مع حمار الحكيم"، وهي مقالة عبارة عن حوارات يجريها الكاتب رضا حوحو مع حماره بأسلوب ساخر يعالج المشاكل الإجتماعية التي سادت المجتمع الجزائري، وكان سعد الله قد نقد هذا الأخير وكان نقده قاسيا حيث ركز على أسلوب الكاتب ولغته وأخطائه النحوية مدعما أقواله بشواهد من القرآن الكريم[2].

إلا أن الأستاذ سعد الله لم يوفق في البداية وذلك أنه ركز على الشكل في حين أهمل المضمون، ليتدارك الأمر في التجربة الثانية من خلال نقده في مقالة حول "النهضة الأدبية في الجزائر"، حيث اهتم بالمضمون أكثر من الشكل، وعليه فإن الأستاذ سعد الله جرأة علمية حيث قام بأعمال نقدية تطبيقية نظرية ويتمثل إنجازه العظيم في دراسته حول شعر العيد آل خليفة[3].

ويقول الأستاذ سعد الله بأنه مادام يوجد محاولات في الأدب فكذلك يوجد محاولات للنقد الذي يتلأم مع المستوى الفني للإنتاج الأدبي، كما يصرح الأستاذ سعد الله بأن النقد عندنا يكاد شبه معدوم وذلك أننا لا نهتم به بشكل واسع لأننا لا نعلم أهمية النقد، فكل من في المجتمع ينظر للنقد على أنه مساسا بالكرامة [4].

---

[1] مريم خالدي ، المرجع السابق ،ص:169.

[2] أبو القاسم سعد الله، تجارب في الأدب والرحلة، ط3، عالم المعرفة، الجزائر، 1430هـ-2009م، ص: 121.

[3] المصدر السابق ، ص: 123.

[4] ، نفسه، ص: 124.

ولع الأستاذ سعد الله بالنقد جعله يملك مقالات تخص النقد الأدبي في الجزائر حيث قام بنشر العديد منها في المجلات، والتي عالج من خلالها الضعف الذي كان يعانيه النقد الأدبي الجزائري ويتضح ذلك في كتابه قضايا شائكة الذي احتوى على عدة مقالات تخص بالنقد[1].

ج- أبو القاسم سعد الله مؤرخا:

تعتبر البيئة التي عاش فيها سعد هي نقطة تحول مساره العلمي وإنتقاله من المجال الأدبي إلى المجال التاريخي، وقد ظهر هذا من خلال تصريحاته في عدة مناسبات حيث قال: يعود هذا التحول إلى البيئة والتعلم، بإعتبار البيئة كانت تقليدية تهتم بالموروث الذي يشمل كل من التاريخ الأخبار، والأساطير والخرفات.

أما من جانب التعليم الذي إهتم بالجانب الديني منذ البداية وجمع بين مختلف الأصناف والمعارف العربية والإسلامية المعروفة في المدارس والمعاهد التقليدية "كجامع الزيتونة "بتونس ، و "جامع الأزهر الشريف" بالقاهرة، بحيث كانت دراسته بكلية المحافظة وهي كلية العلوم التي جمعت بين التعليم الأزهر والتعليم الجامعي الذي كانت له صلة بالأقسام الأدبية و الفلسفية و التاريخية في الكلية أيضا، حيث قال أن دراستي كانت شاملة لفروع المعرفة العربية الإسلامية المدروسة من تاريخ وأدب ،لغة ،فقه ،أصول ،فلسفة و،أخلاق وتربية، بالإضافة إلى كونها تساهم في تخريج أساتذة أكفاء من السبعينات[2].

ويذكر سعد الله – رحمه الله – من خلال قوله بأنه يؤمن بأن الأدب كنصوص ومواقف وقيم ولغة التي يحتاجها المؤرخ من خلال إطلاعه على مانشر في العهد العثماني فبين بذلك كيفية فهم الحوادث التاريخية فمن هنا ظهرت ازدواجية في التأليف ودعوته إلى المزج بين الأدب والتاريخ من قبل المثقفين[3].

[1] أبو القاسم سعد الله، قضايا شائكة، المصدر السابق، ص: 66.

[2] أبو القاسم سعد الله، حوارات، المصدر السابق، ص: 153.

[3] **أبو القاسم سعد الله**، قضايا شائكة، المصدر السابق، ص: 14.

أسباب التركز على التاريخ:

– التتبع الدائم للأخبار معركة التحرير بالجزائر والاهتمام بالقضايا الوطنية والبحث عن تاريخ الجزائر وأكثر ما اهتم به القضايا الأدبية التي تقتضي الهدوء النفسي والعيش تحت ظروف طبيعية[1].

– وجوده في أرض الغربية مما حتم ذلك الإتصال بالعائلات الأمريكية والمنظمات الجامعية وعدد ليحص من طلبة الأجانب وتساؤلاتهم عن علاقة بين الجزائر وفرنسا، والمغرب العربي بالمشرق، هذا ماتطلب الإلمام بجوانب تلك الموضوعات حتى يكون يتسنى له تقديم صورة صادقة عنها.

– فقد كان تعسا محضا، وذلك من خلال مطالعة والضغط النفسي لمحاولة استكشاف تاريخ الأجداد ودورهم الحضاري.

فلا يوجد تناقض بين الأدب والتاريخ فالعديد من المؤرخين قد بدأو حياتهم كأدباء قبل أن يكرسوا مواهبهم لتاريخ، فالواقع أن التاريخ يوسع أفق الأديب ويعطيه المعلومات التي يصوغ منها أفكاره والحكمة التي يستنتج فيها آراءه، والشخصيات والحوادث التي يستوحي منها تجاربه، كما أن الأدب ضروري للمؤرخ فمنه يستمد تغيراته، ومنه يتلقى حرارة العمل وإنطلاقة الخيال بحيث لا توجد مبالغة في القول أن التاريخ في حد ذاته هو نوع من الأدب يدرسه الناس للمتعة والحكمة ولإطلاع[2].

[1] **أبو القاسم سعد الله**، حوارات، المصدر السابق، ص: 153.

[2] أبو القاسم سعد الله، منطلقات فكرية، المصدر السابق، ص ص: 63-64.

طريقة الكتابة:

لقد إلتزم المؤرخ أبو القاسم سعد الله من خلال كتابته لمقالات في مجلة الثقافة بمنهجية البحث العلمي التاريخي التي تقوم على مقدمة وعرض وخاتمة، فالعنوان هو أساس تحديد أبعاد الحدث التاريخ، وعليه تأخذ فكرة إجمالية عن نوعية ومواصفات الموضوع[1].

فهذا الأسلوب برز في كل مقالاته في مجلة الثقافة، فنجده في المقدمة التي كانت شاملة وواضحة للقارئ بحيث وضعته في صلب الموضوع ومتابعا لها خطوة بخطوة، تجسد في مايلي:

من خلال مقاله الذي تناول موضوع مؤلفات المشرفي المعاصر للأمير عبد القادر في العدد الخامس والسبعين من مجلة الثقافة والذي تطرق من خلالها على حياته بالتفصيل بدأ بالمولد وأوضاع في كل منطقة الغربية من الوطن الجزائري ومدينة معسكر خاصة، إضافة تطرقه إلى موقف الامير عبد القادر من الحملة التي قادتها فرنسا على الجزائر إذ يذكر مايلي:

هو العربي بن علي بن عبد القادر المشرفي الحسني الغريسي جده هو عبد القادر المشرفي شيخ أبي راس الناصر المعسكري، وصاحب الكتب المسمى بـ "بهجة الناظر" ولرفي غريس خارج مدينة معسكر وشب هناك ..، فقد هاجر العربي المشرفي إلى المغرب الأقصى مع المهاجرين الذين إختارو المنفى على الإقامة تحت حكم الأعداء..[2].

تنوع المصادر وتعددها وغناها[3] كاعتماده علة مؤلفات ابن حماد وش والشاذلي القسنطيني بالإضافة إلى دفتر محكمة المدينة أواخر العهد 1821م-1839م وهو التاريخ الذي وجد في الدفتر

[1] ناصر الدين سعيدوني، أساسيات منهجية التاريخ، المرجع السابق، ص: 34.

[2] عبد القادر بكاري، المرجع السابق، ص: 333.

[3] الحاج عبد القادر يخلف، مساهمة شيخ المؤرخين أبو القاسم سعد الله في التأريخ للجزائر أثناء الإحتلال الفرنسي "حركة الوطنية الجزائرية" نموذجا، المرجع السابق، ص: 318.

نفسه يحتوي على 43 ورقة بعضها تحتوي على كتابات قليلة مكدسة وبعضها مرقمة ترقين عربي وبعض الأخر غير منظم[1].

تناول سعد الله كتاباته بكل موضوعية محاولا نقد المصادر التي أخذ منها المعلومات، فكثيرا ما تقدم بعض الشواهد على ما كتبه أنصار المدرسة الاستعمارية في مقالات له عن تاريخ الجزائر.

تميزت كتابات وأسلوب الأستاذ سعد الله بالدقة والضبط فهو ضابط لتواريخه ضبطا لا خطأ فيه ولا نجده يتحدث في حادثة دون الإشارة إلى زمن وقوعها، ولا نجد في كتاباته تناقضات تنقص من القيمة التاريخية، إذ قام بمعالجة مواضيعه بالرجوع إلى الوثائق[2] مثل دفتر المدينة الموجود منذ العهد العثماني، وذلك باستخراج ما يريد الوصول إليه من حقائق بكل موضوعية وقد ركز على أهم الأحداث السياسية المتعلقة بموضوع الحركة الوطنية في إطارها الزماني والمكاني[3]، بالإضافة إلى تنوع المصادر وتعددها وغناها إلى جانب تنوع عناوين الأحداث، وقد شكل ذلك مادته التي كتب فيها[4]، ونسجل أيضا أن التزامه بالموضوع إلى أبعد الحدود ذلك أن طبيعة الموضوع الذي يعالجه أقوى بكثير من ميله إلى التحيز[5].

لأبي القاسم سعد الله طرح تاريخي يتميز بالواقعية للأفكار التي يطرحه للمناقشة ثن التحليل ثم الخروج بالنتائج، فطرحه العلمي يتميز بالموضوعية، وقد عبر سعد الله عن أمله إلى ظهور فئة من الباحثين تهتم بالكشف عن الذات الجزائرية[6]، وأبو القاسم سعد الله غير تقليدي في كتاباته حيث تأثر بالمدرسة الأوروبية والمدرسة الشعرية والأدبية الحديثة في المشرق[7].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، دفتر محكمة المدية، المصدر السابق، ص: 141.

[2] الحاج عبد القادر يخلف، المرجع السابق، ، ص: 318.

[3] المرجع نفسه ص: 318.

[4] أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر،ج2 ، المصدر السابق، ص:297.

[5] المرجع نفسه، ص297.

[6] محمد بليل، المرجع السابق، ص: 288.

[7] أبو القاسم سعد الله، خارج السرب، دار البصائر، الجزائر، 1999، ص: 97.

ثالثا: مميزات الكتابة عند أبي القاسم سعد الله.

يعتمد الأستاذ سعد الله على أسلوب سهل حيث يهتم فيه بإبراز المادة التاريخية بعبارات قصيرة تساعد القارئ في فهم المعنى المقصود معتمدا في كتابته على المنهج العلمي[1] ليبتعد على الذاتية، بالإضافة إلى إعتماده على مناهج حديثة من أجل الوصول إلى الموضوعات التاريخية، على الرغم من تعدد الصور التاريخية إلا أنه أبقى على صورة واحدة متبعا في تنظيمه الترتيب الزمني القائم بجمع الحوادث والربط بينها فلا يمكنه تحدث عن واقعة تاريخية دون التطرق إلى زمن وقوعها[2].

-النزعة التاريخية الوطنية التي ظهرة من خلال تفسير الظواهر بالنسبة إلى الوسط التاريخي الذي ظهرت فيه، رافضا بذلك التأويل المطلق، وهو الأمر الذي تطرق فيه من خلال عرضه لمقالات في مجلة الثقافة.

- تركيزه على أهمية تطوير مناهج الكتابة التاريخية وتبسيط ادواتها والتماشي والنمو الذي يميز تاريخ المجتمعات، وإلحاحه على المزيد من البحث وعدم الإنطواء التاريخ على نفسه، فالركود عكس التاريخ لا يعبر عن الوفاء بقدر ما يعبر عن العجز.

- دفاعه عن سقوط التاريخ عند الجزائريين والذي إعتبروه علم منعدم فيهم وساقط عندهم، حيث كان منسوبا إلى الأخبار والسير العامة ومتصلا بالأدب والمجون ومستغربا كيف أن آراء إبن خلدون في التاريخ كانت معروفة عندهم مؤكدا على أنه علم كباني العلوم، وليس أي عمل عشوائي لأنه يعتبر علم له اصوله وقواعده ومناهجه.

- حرص الأستاذ سعد الله على كتابة التاريخ الوطني الجزائري، وليس إعادة كتابة التاريخ كما فهمه البعض وهذا ماتجسد في قوله "أكتبوا فإن لن تجدوا فبأظافركم"، فقد كان دائم التأكيد على التاريخ الوطني[3]، ولهذا سعى إلى إتقان عدة لغات من أجل الإلمام بما كتب عن الجزائريين عبر تاريخهم الطويل وماضيهم المتنوع، والوقوف ضد المعجبين بلغة الإستعمار وهذا ما جعله لا يتردد في الدفاع عن لغته

[1] **عبد القادر بكاري** ، المرجع السابق، ص: 338.

[2] **محمد بليل**، المرجع السابق، ص: 289.

[3] **عبد القادر بكاري**، المرجع السابق، ص: 339.

الأصلية في كل مناسبة وظل متمسكا بالهوية الوطنية الإسلامية خاصة[1]، لذا فقد إنصب جل إهتمامه على التاريخ بحيث يشمل الكتابة الإبداعية الغير مسبوقة، وبالأخص ماله علاقة بتاريخ الثورة وتاريخ الجزائر القديم، بإضافة إلى عدة جوانب لم يتم التطرق لها من قبل مثل التاريخ الإجتماعي والتاريخ السياسي الوطني والتاريخ الدبلوماسي إلى جانب التاريخ الثقافي[2].

– إعتمادة على الوضوح والأمانة الموضوعية، وإلة التجديد والتشويق من خلال عناوين الكتابة التاريخية لسعد الله فهو خادم للحقيقة والمحترم للقارئ كونه أحدث نقله ونةعية، لأن عمله لم يقتصر عن البحث على الحقيقة بل أصبحت كتابته ضاعة وفتا[3].

[1] **محمد بليل**، المرجع السابق، ص: 289.

[2] **أبو القاسم سعد الله**، قضايا شائكة، المصدر السابق، ص:38.

[3] **عبد القادر بكاري**، المرجع السابق، ص: 339.

خاتمـــــــة

بعد معالجتنا ودراستنا لموضوع الكتابة التاريخية عند أبو القاسم سعد الله، استخلصنا مجموعة من الاستنتاجات قمنا بتلخيصها في النقاط التالية:

-إن الكتابات التاريخية كانت ولازالت لها مكانة مهمة في الحفاظ على تاريخ المجتمعات السالفة، منذ بداية التدوين إلى تاريخنا المعاصر، باعتبارها أولى المصادر التاريخية التي يلجأ إليها الباحثين والمؤرخين في كتاباتهم في الحفاظ على تراثهم الثقافي وتعكس مستوى ذلك الجيل.

- ولعل من أهم الشخصيات البارزة في هذا السياق الأستاذ الشيخ أبو القاسم سعد الله، الذي تميز عن غيره من معاصريه نظرا لمساهمته وإصداراته التي أخرجها إلى الوجود في العالم الكتابة التاريخية من كتب، ومقالات.

- رغم بالبيئة الصحراوية التي نشأ فيها المؤرخ أبو القاسم سعد الله إلا أنها لعبت دورا بارزا في رسم شخصيته العلمية، وكانت أول وجهة مدرسية له هي الجامه حيث حفظ القرآن الكريم بمسقط رأسه "قمار" في سن الخامسة من عمره، ثم أتم دراسته في تونس بالزيتونة رغم مستواه البسيط، ليتحصل على الشهادة الأهلية سنة 1951م، وبعدها بثلاث سنوات على شهادة التحصيل، إتجه إلى القاهرة ليتم دراسته وبها تحصل على شهادة ليسانس في الأدب العربي، أما رحلته إلى أمريكا ساعدته على فهم المضمون الصحيح لعلم التاريخ، لتكون الولايات المتحدة الأمريكية آخر نقطة لإتمام مشروعه العلمي ليتحصل على شهادة الدكتوراه.

- فتحت له وجهة آخرى وهي مسار المهني حيث درس في الجامعات مقاييس مختلفة هذا ما جعله يشارك في ملتقيات وندوات داخل وخارج البلاد، أما من ناحية إنتاجه الفكري فقد ألف مجموعة من الكتب شملت عدة ميادين سواءا في ترجمة في التيق والأدب والتاريخ كل هذا جعله يحضى بتكريمات في عدة مناسبات وطنية ودولية.

- ظهرت لمسات أبو القاسم سعد الله من خلال كتاباته التاريخية في مجموعة من مقالات المواضيع "تاريخية، أدبية" وضفها في المجلة الثقافة، حيث نجد كتاباته فيها سهلة وبسيطة إتبع

فيها منهج البحث العلمي من مقدة ومتن وخاتمة، وبالتالي أخذ فكرة واضحة عن الموضوع المدروس.

– حدد أبو القاسم سعد الله شروطا واضحة لكتابة التاريخية لتسهيل المهمة على المؤرخ وتوضيح مهامه وعندما نقف عند الكتابة التاريخية نجد أن هناك عوامل متحكمة فيه كحرصه على وحدة الوطن الجزائري وتاريخيه، محاولا إبراز الثقافة العربية الإسلامية في الجزائر، لذلك نجده لعب أدوار مختلفة من بينها التجربة الشعرية، وناقدا بإعتباره مصنف من أهم النقاد الجزائريين ومؤرخا من خلال كتاباته المختلفة و المتشعبة.

– إتبع الأستاذ سعد الله في كتاباته على المنهج العلمي البعيد عن الذاتية بهدف الوصول إلى الحقيقة النسبية مستخدما أنجع المناهج الحديثة التي توصله إلى إزالة الغبار عن الكثير من الموضوعات التاريخية، ومن ميزات كتاباته التاريخية الإعتماد على أسلوب سهل لإبراز المادة النايخية، كما ركز على أهمية تطوير مناهج الكتابات وتبسيط أدواتها وحرصه على المزيد من البحث.

– وعلى العموم إمتلكت الجزائر شخصية تاريخية لامعة في المدرسة التاريخية لايزال ينهل منها الباحثين.

الملاحق

الملحق رقم 1: صورة لأبي القاسم سعد الله.

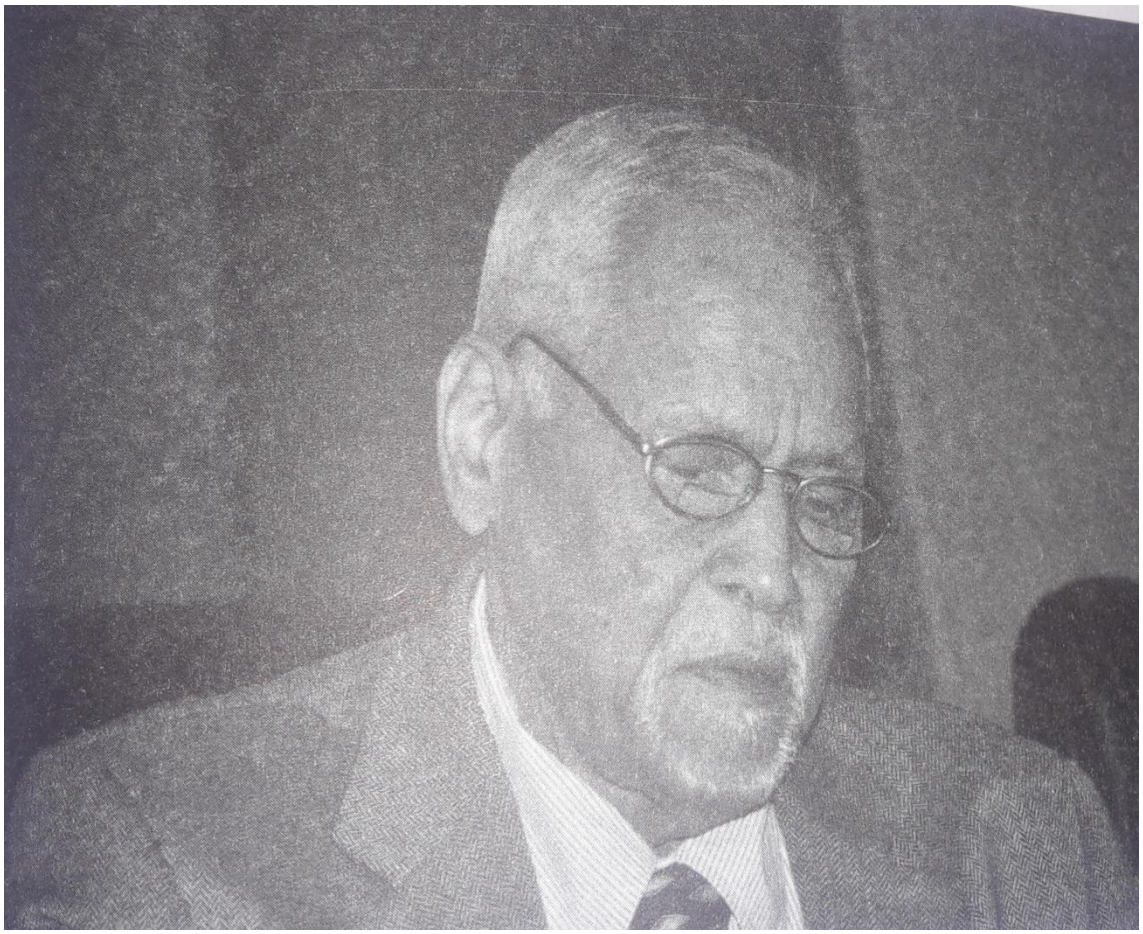

المرجع: أبو القاسم سعد الله، حياتي.

الملحق رقم 2: بطاقة التعريف بمدينة القمار.

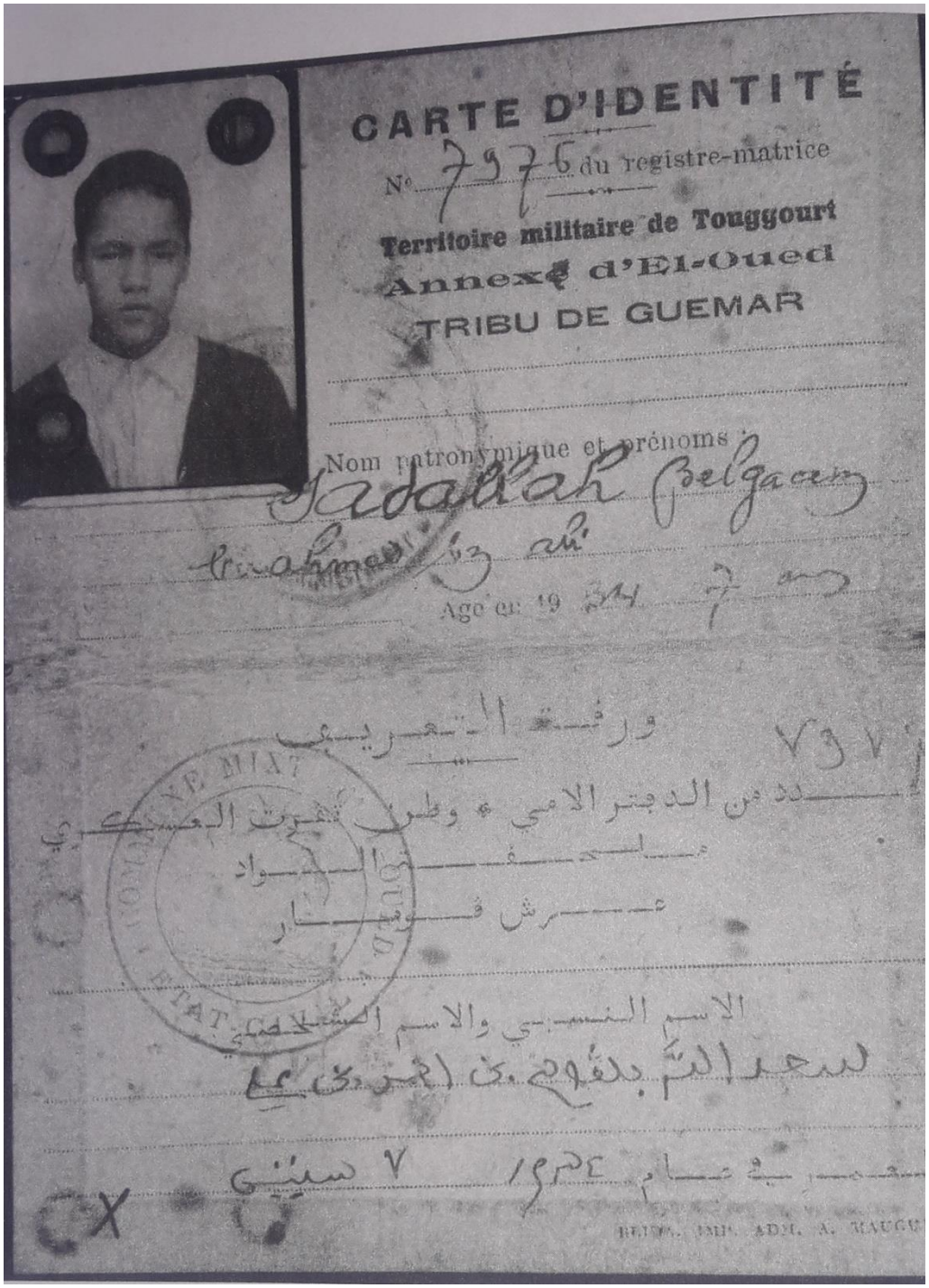

المرجع: أبو قاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص: 399.

الملحق رقم 3: بطاقة التعريف الفرنسية بتونس.

Décret du 14 Janvier 1937 - Art. 8 - Durée de la validité de la carte : CINQ ANS

CARTE D'IDENTITE

Nom Sadallah

Prénoms Belgacem

Nationalité Française

Né le en 1927.

à Guemar

Dépt. Constantine

Profession Etudiant

Domicile Djebel Lahmar chez Tahar Jemal - Tunis

PROTECTORAT FRANÇAIS 100 FRANCS TIMBRE FISCAL

Signalement

Taille 1m65

Cheveux, sourcils noirs

Front normal

Yeux Chat. fon.

Nez Beg. épaté

Bouche moyenne

Barbe -

Menton rond

Visage ovale

Teint mulâtre moyen

Signes partrs /

1465

Signature du Titulaire

Empreinte digitale du pouce droit

N° 02305 B

Tunis, le 17 AOU 1955

Le Commissaire Central Adjoint

DIRECTION DES SERVICES DE SECURITE SERVICE DES CARTES D'IDENTITÉ TUNISIE

المرجع: أبو القاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص: 404.

الملحق رقم 4: شهادة تحصيل تونس 1954.

المملكة التونسية

الوزارة الكبرى

مشيخة الجامع الأعظم وفروعه

شهادة التحصيل في العلوم

الحمد لله على ما من به من هدى . والصلاة والسلام على رسوله الذي ابتنا من الخير أحسن مسعى . وعلى آله وصحبه ما راح في طلب العلم الشرعي رائح وغادى .

أشهد بأن الطلبة النبيه سعد الله قاسم بن أحمد الرسم ... 6666 قد انتظم في عداد المشاركين في امتحان شهادة التحصيل في العلوم بالدورة ... من السنة الدراسية والأدبية ... 1954 م

وذلك في الجلسة سنة ١٣٥٤ وفي ٣٠ مارس سنة ١٩٣٣ فأسفرت نتيجة امتحانه على إجازته الشهادة المذكورة بعد حظ حسن

وقد سلمت إليه هذه الشهادة ، مرجوا له من الرحمان خير زيادة .

وحرر بمشيخة الجامع الأعظم وفروعه في ... سنة ١٣٧٦ وفي ... سنة ١٩٥٧

عضو بمجلس شيخ الجامع الأعظم وفروعه

المرجع: أبو القاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص: 418.

الملحق رقم 5: شهادة ليسانس القاهرة 1959.

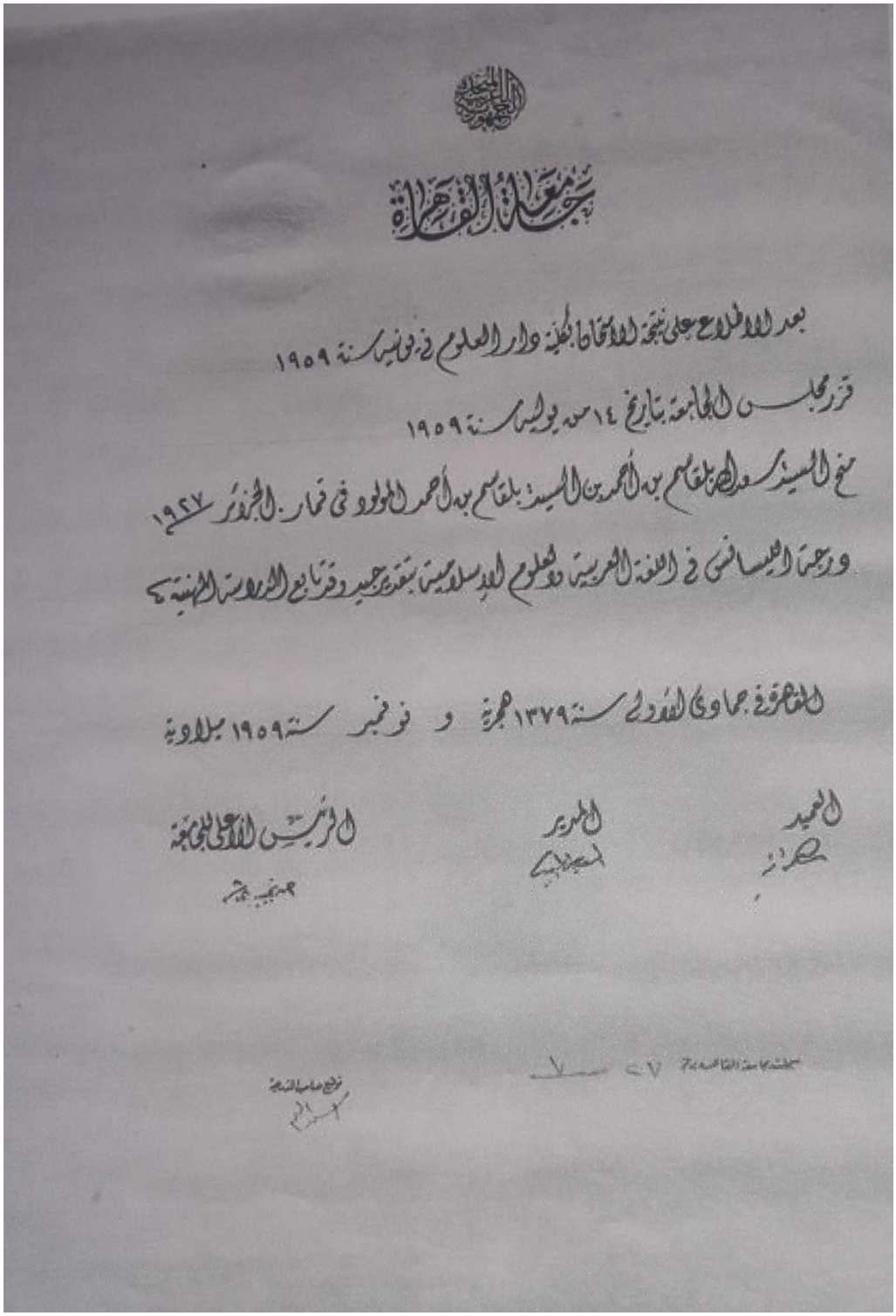

جمهورية مصر العربية

جامعة القاهرة

بعد الاطلاع على نتيجة الامتحان بكلية دار العلوم في يونيه سنة ١٩٥٩

قرر مجلس الجامعة بتاريخ ١٤ سبتمبر سنة ١٩٥٩

منح السيد/ عبد القادر بلقاسم بن أحمد بن السيد بلقاسم بن أحمد المولود في قمار الجزائر سنة ١٩٢٧

ودرجة الليسانس في اللغة العربية وعلوم الدين الإسلامية بتقدير جيد وقد تابع الدراسة المدة

القاهرة في جمادى الأولى سنة ١٣٧٩ هجرية و نوفمبر سنة ١٩٥٩ ميلادية

العميد — المدير — الرئيس الأعلى للجامعة

الملحق رقم 6: تسجيل الماجستير 1959 القاهرة.

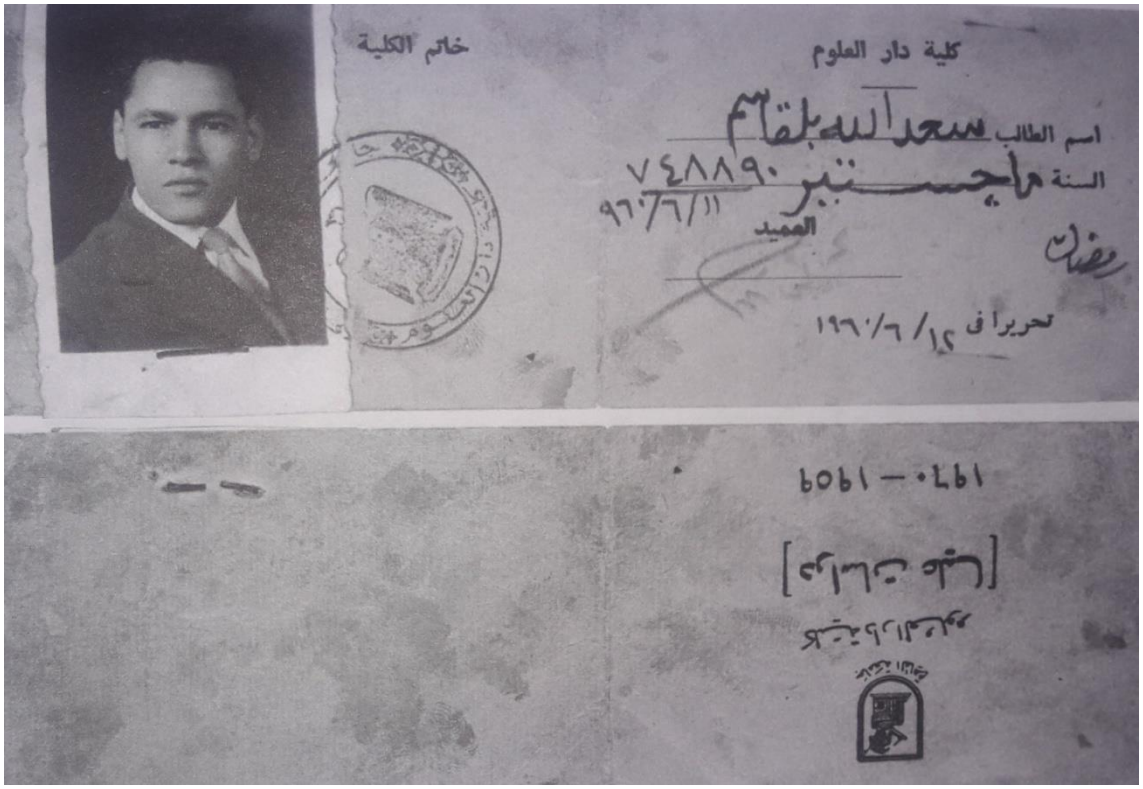

المرجع: أبو قاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص: 420.

الملحق رقم 7: قرار تعيين كمعلم بمدارس الجمعية.

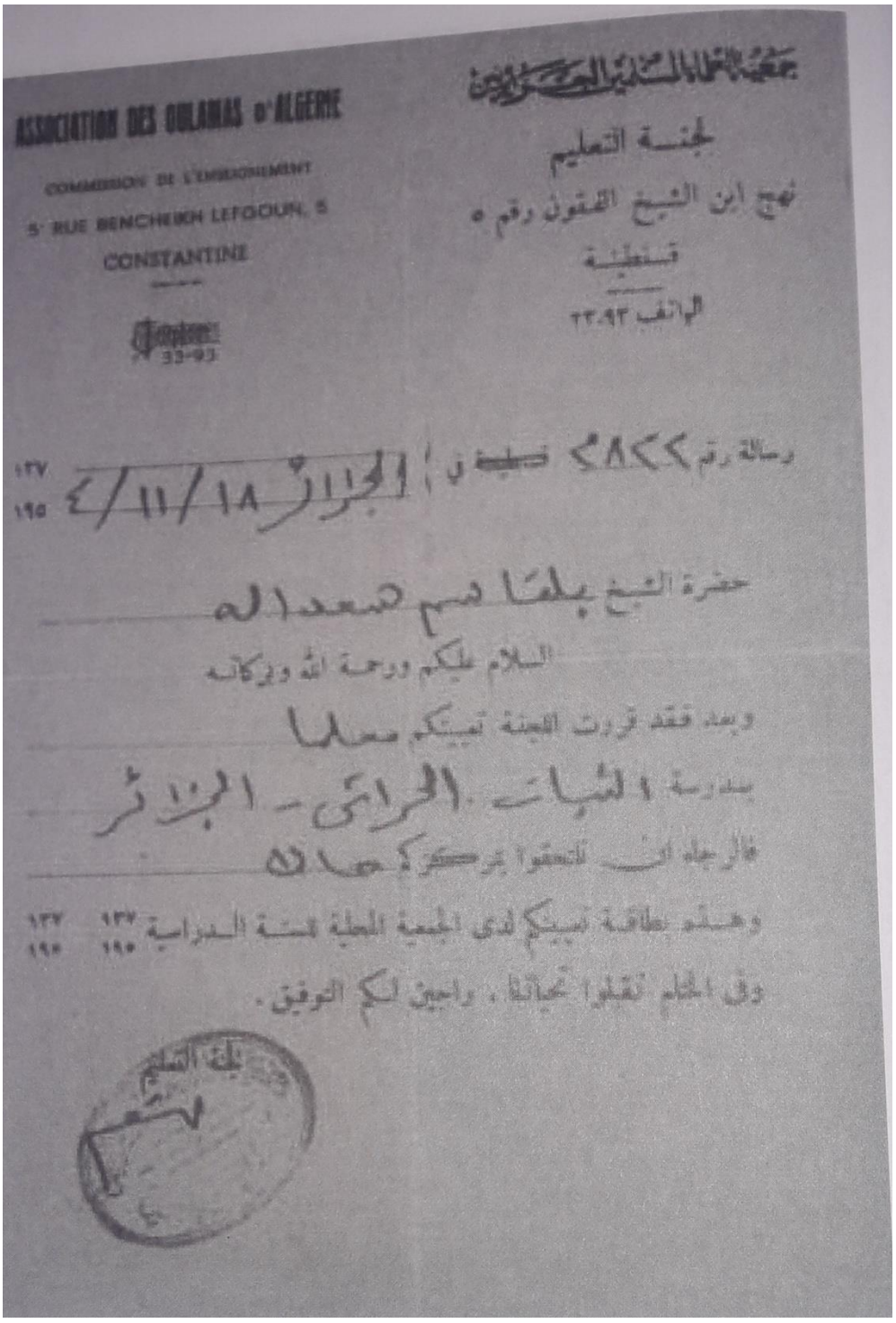

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

لجنة التعليم

نهج ابن الشيخ القنون رقم ٥

قسنطينة

الهاتف ٢٣.٩٣

ASSOCIATION DES OULAMAS D'ALGERIE

COMMISSION DE L'ENSEIGNEMENT

5 RUE BENCHEIKH LEFGOUN, 5

CONSTANTINE

N° 33-93

رسالة رقم ٢٧٢٨ ص/ ن/ الجزائر ١٨/ ١١/ ٤

١٣٧٤

حضرة الشيخ بلعباس سعد الله

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبعد فقد قررت اللجنة تعيينكم معلما

بمدرسة الشبان الحرائق - الجزائر

فالرجاء ان تتفقوا بمركزكم حالا

وهذه بطاقة تعيينكم لدى الجمعية العلية لمتابعة الدراسة

وفي انتظار نقلوا تحياتنا ، واجين لكم التوفيق .

لجنة التعليم

المرجع: أبو قاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص: 413.

الملحق رقم 8: دعوة لحضور إحتفال ثقافي بالقاهرة 1959.

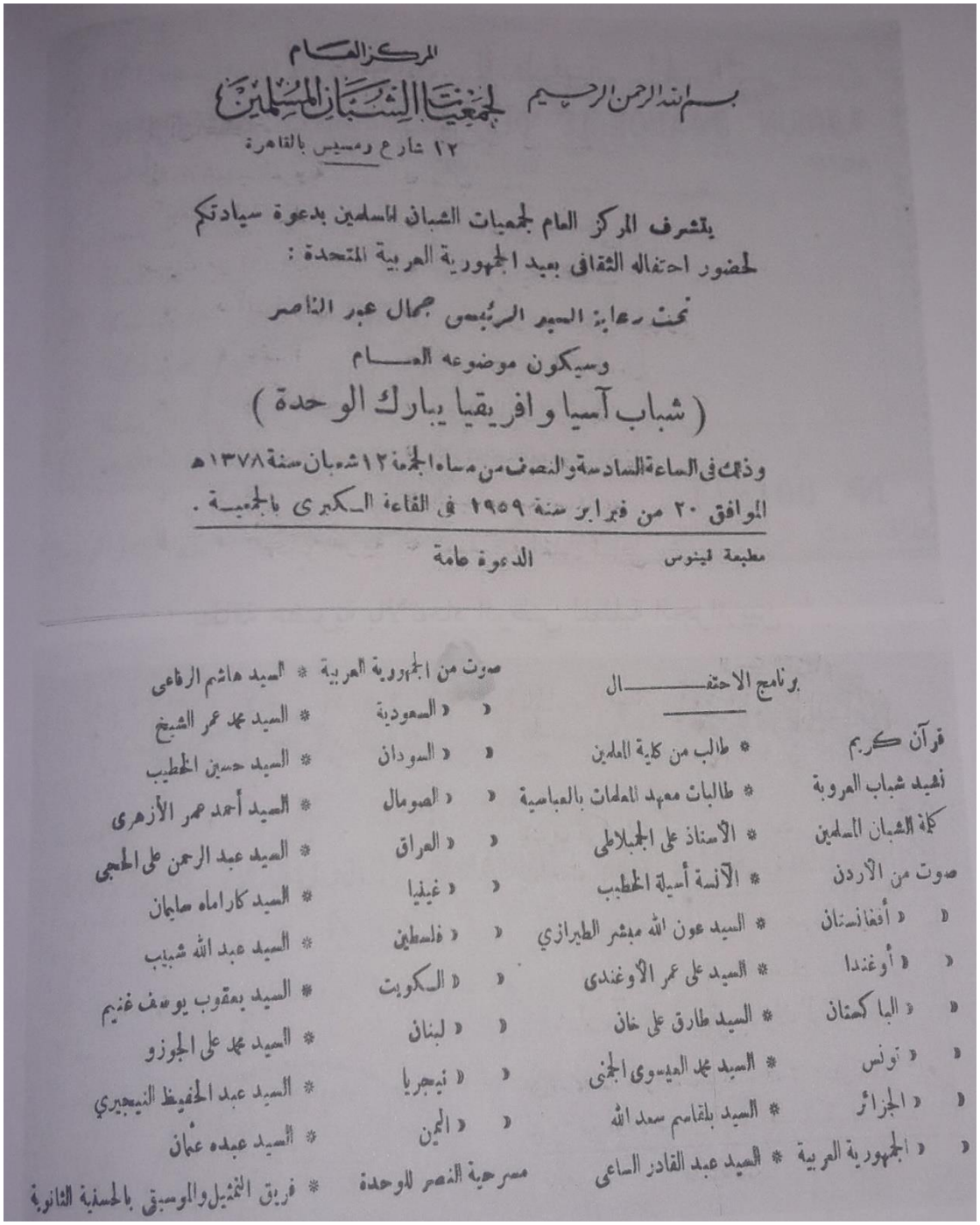

المركز العام

بسم الله الرحمن الرحيم جمعيات الشبان المسلمين

١٢ شارع رمسيس بالقاهرة

يتشرف المركز العام لجمعيات الشبان المسلمين بدعوة سيادتكم
لحضور احتفاله الثقافي بعيد الجمهورية العربية المتحدة :

تحت رعاية السيد الرئيس جمال عبد الناصر

وسيكون موضوعه العـــام

(شباب آسيا وافريقيا يبارك الوحدة)

وذلك في الساعة السادسة والنصف من مساء الجمعة ١٢ شعبان سنة ١٣٧٨ هـ
الموافق ٢٠ من فبراير سنة ١٩٥٩ في القاعة الكبرى بالجمعية .

مطبعة لينوس — الدعوة عامة

برنامج الاحتفـــــال

قرآن كريم
نشيد شباب العروبة
كلمة الشبان المسلمين
صوت من الأردن
« « أفغانستان
« « أوغندا
« « البا كستان
« « تونس
« « الجزائر
« « الجمهورية العربية

* طالب من كلية المعلمين
* طالبات معهد المعلمات بالعباسية
* الأستاذ علي الجبلاطي
* الآنسة أسيلة الخطيب
* السيد عون الله مبشر الطيرازي
* السيد علي عمر الأوغندي
* السيد طارق علي خان
* السيد محمد العيسوي الجنى
* السيد بلقاسم سعد الله
* السيد عبد القادر الساعي

صوت من الجمهورية العربية
« « السعودية
« « السودان
« « الصومال
« « العراق
« « غينيا
« « فلسطين
« « الكويت
« « لبنان
« « نيجريا
« « اليمن
مسرحية النصر للوحدة

* السيد هاشم الرفاعي
* السيد محمد عمر الشيخ
* السيد حسين الخطيب
* السيد أحمد عمر الأزهري
* السيد عبد الرحمن علي الحجي
* السيد كاراماه سليمان
* السيد عبد الله شبيب
* السيد يعقوب يوسف غنيم
* السيد محمد علي الجوزو
* السيد عبد الحفيظ النيجيري
* السيد عبده عثمان
* فريق التمثيل والموسيقى بالحسنية الثانوية

المرجع: أبو قاسم سعد الله، حياتي، المصدر السابق، ص: 410.

الملحق رقم 9: واجهة مجلة الثقافة.

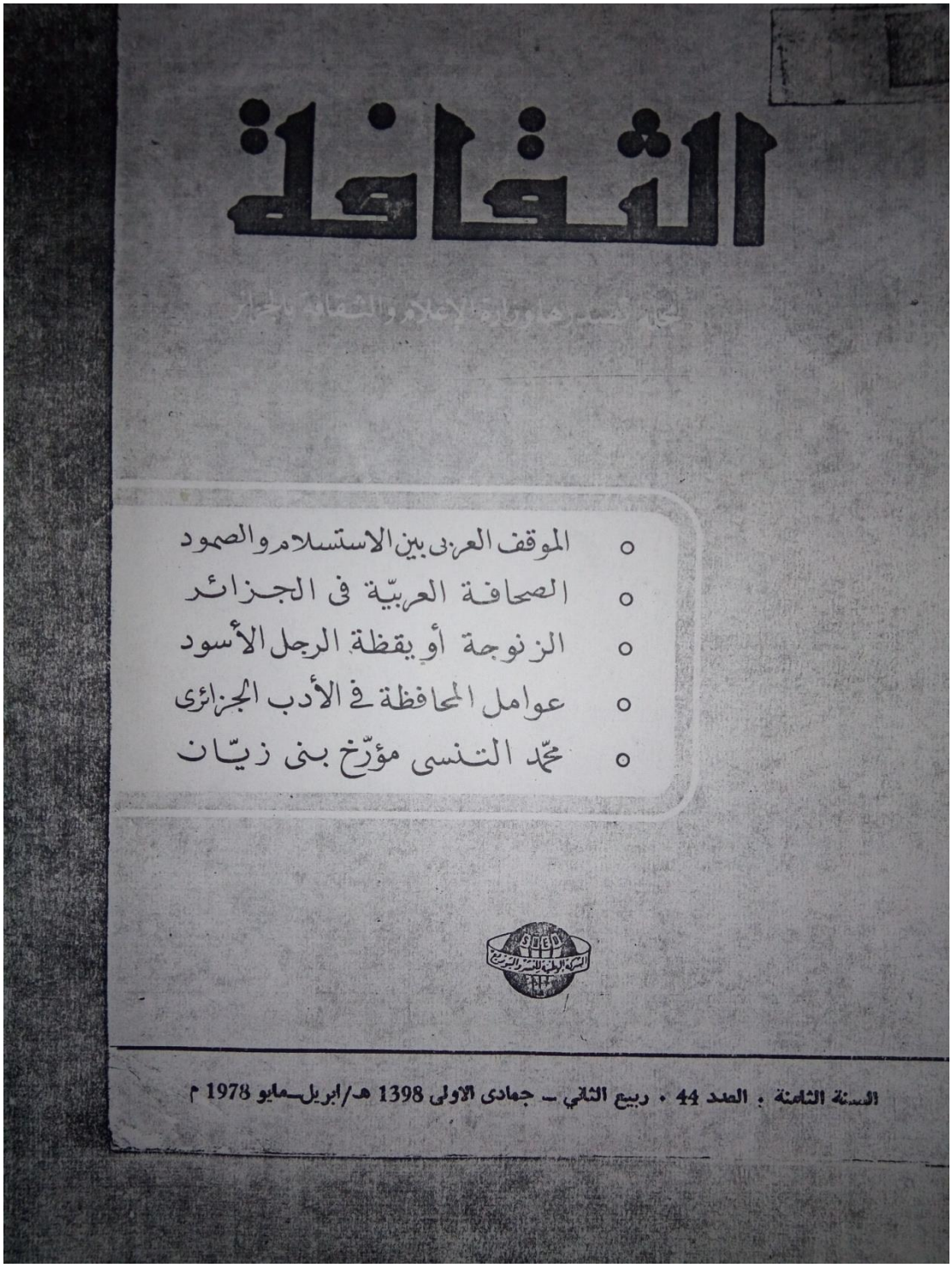

المرجع: مجلة الثقافة، العدد 44.

الملحق رقم10: نموذج لمقالة أبو القاسم سعد الله في مجلة الثقافة.

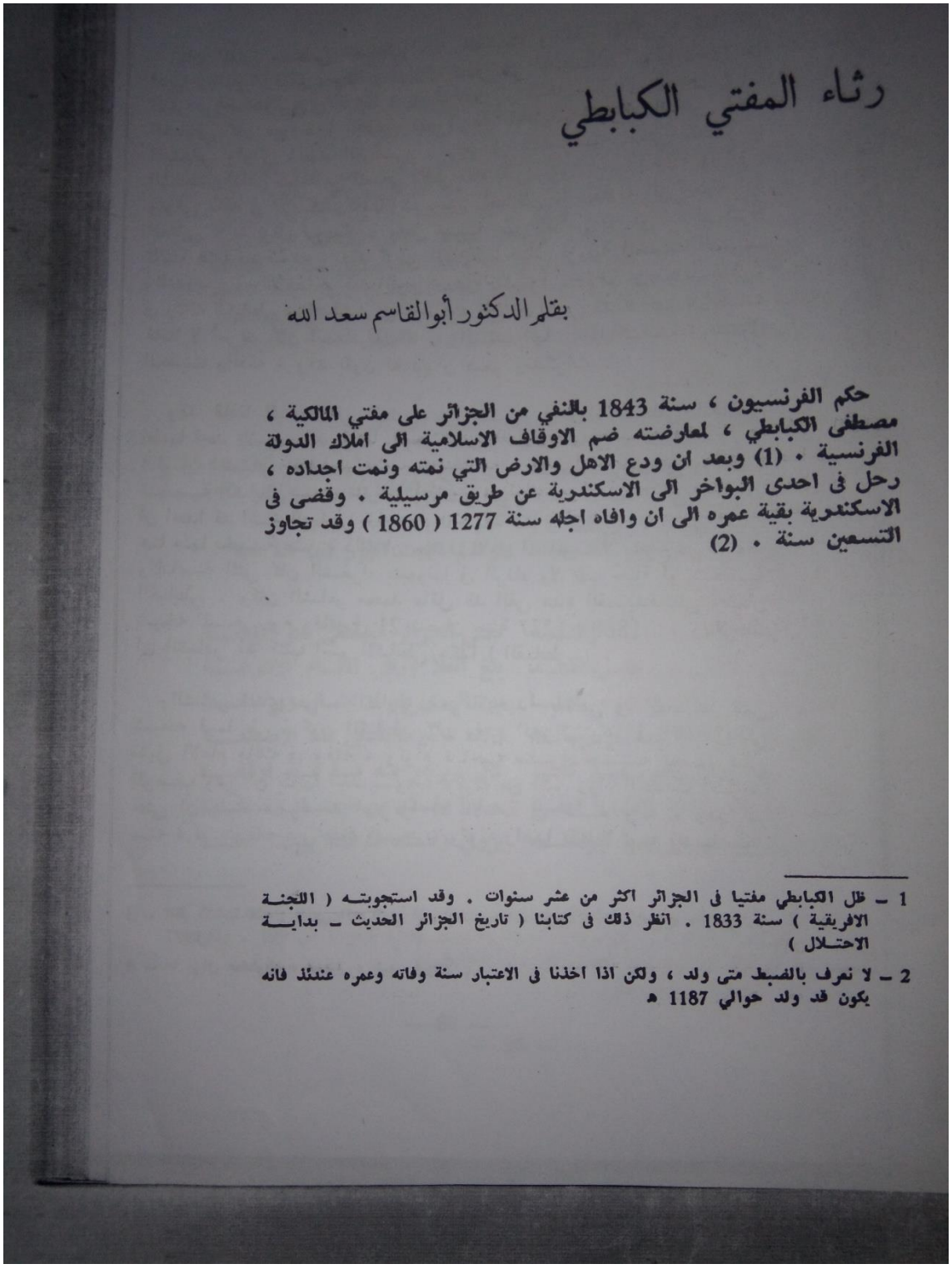

رثاء المفتي الكبابطي

بقلم الدكتور أبو القاسم سعد الله

حكم الفرنسيون ، سنة 1843 بالنفي من الجزائر على مفتي المالكية ، مصطفى الكبابطي ، لمعارضته ضم الاوقاف الاسلامية الى املاك الدولة الفرنسية . (1) وبعد ان ودع الاهل والارض التي نمته ونمت اجداده ، رحل فى احدى البواخر الى الاسكندرية عن طريق مرسيلية . وقضى فى الاسكندرية بقية عمره الى أن وافاه اجله سنة 1277 (1860) وقد تجاوز التسعين سنة . (2)

1 ـ ظل الكبابطي مفتيا فى الجزائر اكثر من عشر سنوات . وقد استجوبته (اللجنة الافريقية) سنة 1833 . انظر ذلك فى كتابنا (تاريخ الجزائر الحديث ـ بداية الاحتلال)

2 ـ لا نعرف بالضبط متى ولد ، ولكن اذا اخذنا فى الاعتبار سنة وفاته وعمره عندئذ فانه يكون قد ولد حوالي 1187 هـ

كان المفتي مصطفى الكبابطي عالما بالحديث وبالفقه المالكي ، كما كان اديبا وشاعرا رقيقا . وقد وجدنا له شعرا فى الحنين الي الوطن وغيره من الاغراض سندرسه فى كتابنا (تاريخ الجزائر الثقافي) . وفى الواقع ان الكبابطي كان من بقايا المثقفين الجزائريين الذين عاشوا فى اواخر العهد العثماني واوائل العهد الفرنسي . وهو فى ذلك يشبه المفتي محمد بن الشاهد والمفتي محمد بن العنابي الذي نفاه الفرنسيون ايضا (سنة 1831) وتوفى مثله فى الاسكندرية (3) . ولكن الكبابطي ، بالمقارنة الى زميله ابن العنابي ، ما يزال مجهولا . ولعل سبب جهل الناس به هو انه لم يترك تأليفا هاما يعرف به . فقد كرس الكبابطي حياته لرواية الحديث الشريف وللتدريس ، وكلاهما لم يعد اليوم مصدرا للشهرة . ورغم ان محمد عاقل، فى رثائه للكبابطي ، قد اشار فى قصيدته الى أن المفتي قد « الف » ايضا ، فاننا لا نعرف الآن اسماء تآليفه . والغالب انها ، اذا كانت ، تتناول الحديث والفقه ، وقد يكون له ديوان شعر ومذكرات .

وقد قادنا البحث الى العثور على قصيدة فى رثاء مصطفى الكبابطي نظمها احد تلاميذه المشارقة ، وهو الشاعر محمد عاقل ، صاحب ديوان (لسان الشباب (4) . ولما كنت أعرف أن هناك من يرغب فى دراسة شخصية الكبابطي وبعث آثاره فاني انشر اليوم هذه القصيدة التي لا اعرف أن أحدا قد أشار اليها من قبل . والقصيدة تقع فى 28 بيتا ، ولكني اكتفي هنا منها بخمسة عشر ، ذلك ان جزءها الاول المحذوف لا يخرج عن الوعظ والمناسبة التي كان الشعراء يتبعونها فى الرثاء ولا تهم حياة أو شخصية الكبابطي . وكان الشاعر محمد عاقل قد ألقى هذه القصيدة على جثمان شيخه المسجى يوم وفاته فى 21 شعبان سنة 1277 (1860) . ولنلاحظ أن الشاعر قد كتب اسم الكبابطي هكذا (القبابطي) .

والشاعر الذي عرف الكبابطي معرفة جيدة يلخص فى القصيدة عمل شيخه فيما يلي : كون الكبابطي كان مفتي الجزائر وهو فى الفقه المالكي مثيل الامام مالك فى وقته ، وكونه صاحب سيرة حسنة تجل عن الوصف وعن أن ينالها أحد بسوء ، وكونه من اكبر رواة الحديث الشريف حتى ان علماء عصره قد اعترفوا له بالامامة فى السند وانه ، رغم كبر سنه ، لم يتوقف عن حفظ السند ، وكونه زاهدا تقيا لا تهمه الدنيا سواء

---

3 – انظر كتابنا عنه (المفتي الجزائري ابن العنابي رائد التجديد الاسلامي) ، الجزائر 1977

4 – ما يزال مخطوطا ، تيمور ، شعر 1264 .

اقبلت عليه أم ادبرت ، وكونه قد افنى عمره فى نشر العلم والتاليف ، وكونه قد ترك ، بوفاته ، فراغا لا يملاه أحد بعده . وختم الشاعر القصيدة بالتأريخ شعرا لوفاة شيخه الكبابطي (5) .

ولعل اهمية القصيدة تظهر فى الضوء الذي تلقيه على حياة الكبابطي العلمية ومكانته لدى علماء المشرق بعد أن نفاه الفرنسيون من بلاده . كما أن القصيدة تؤرخ لوفاته وهو أمر لم نكن نعرفه من قبل ، وتكشف عن جوانب من حياته الاجتماعية وعن مدى عمره . ومن الملاحظ ان الشاعر لم يتعرض لحياة الكبابطي فى الجزائر ولا لموقف الفرنسيين منه . كما انه لا يشير الى نشاط الكبابطي ووظائفه فى المشرق خارج الاسكندرية كالحج والسياحة وتولي الوظائف ، ونحو ذلك . غير اننا نفهم من قول الشاعر « مفتي الجزائر » ان الكبابطي لم يتول وظيفة الفتوى خارج الجزائر .

مقدمة ونص القصيدة :

قال الشاعر محمد عاقل فى ديوانه (لسان الشباب) :

« وقلت ارثي شيخنا الشيخ مصطفى القبابطي (كذا) مفتي المالكية بالجزائر سابقا فى 21 شر (شعبان .) 1277 (1860) يوم وفاته ، وقد قرئت على جنازته وهو مسجى فى مصلاه :

الدهر أغدر ما يكون اذا وفا وتبسم الليث الهزر (6) اذا جفا

(الى أن قال)

هذا امام الوقت ما لك وقته مفتي الجزائر مصطفى بحر الوفا
انعم به فى الناس من حبر لقد بلغ العلا ورقى المقام الأشرفا
ذو سيرة حسناء جل مثيلها بين الورى عن أن ينال ويوصفا
صافي السريرة ما به من ريبة زكته ، ذو التعديل عند الاصطفا
يروي حديث المصطفى عن كابر عال ويرفع منه ما قد أوقفا
لقد ارتضته مشائخ الدنيا لها سندا وأسند من أجاد وشنفا
قد جاوز التسعين من أعوامه يروي ويسند ما له يوما هفا

---

5 ـ نفس الشاعر قد أرخ أيضا لوفاة ابن العنابي بعبارة « اليوم رمس مفتي اسكندرية » (أي سنة 1267) . أنظر ديوان الشباب ، تيمور 1264 شعر ، ص 199 . ولكن محمد عاقل لم يرث ابن العنابي كما رثى الكبابطي .

6 ـ كذا فى الاصل ، وهي الهزبر .

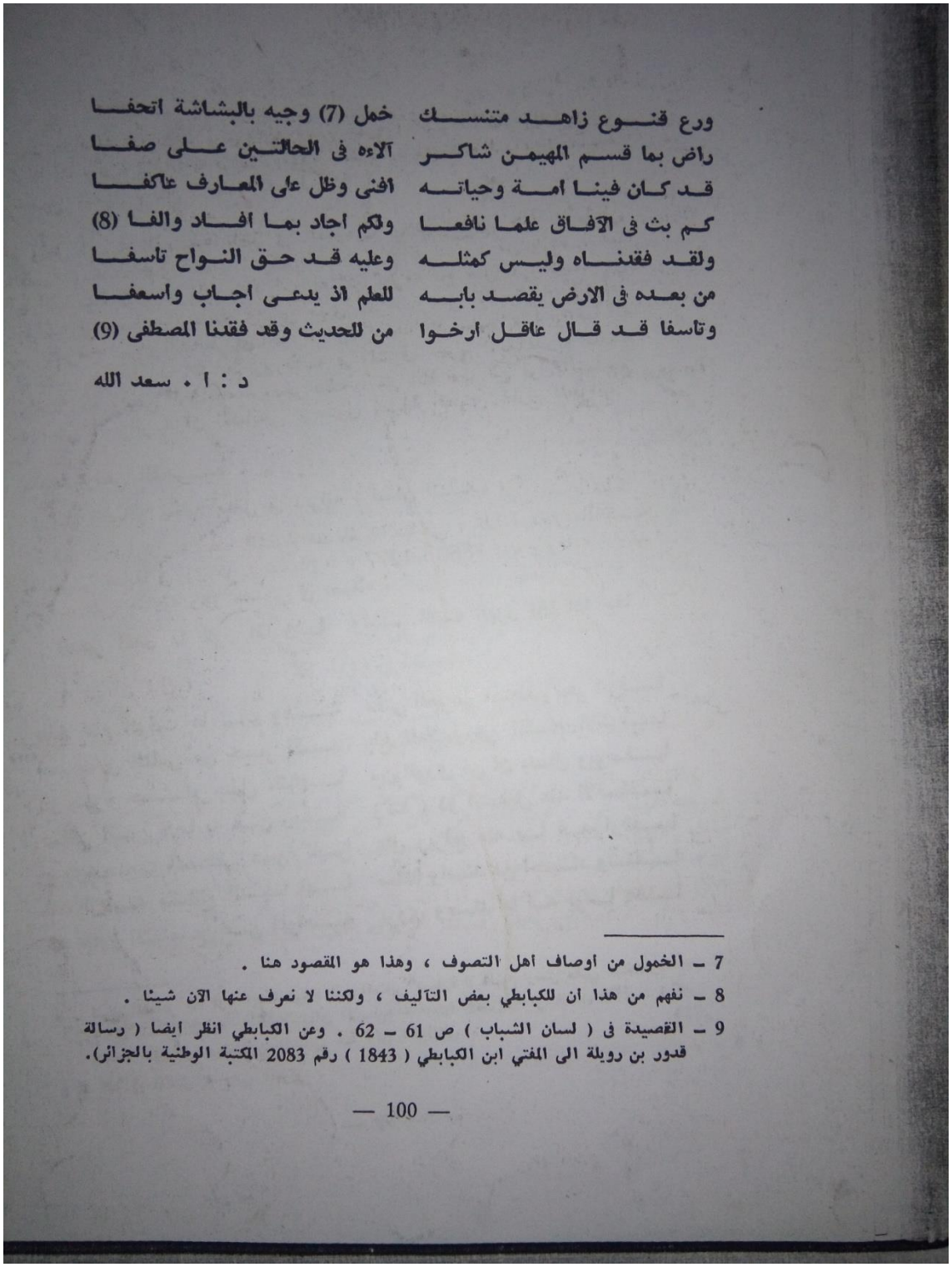

ورع قنـــوع زاهـــد متنســـك خمل (7) وجيه بالبشاشة اتحفـــا
راض بما قسـم المهيمـن شاكـــر آلاءه فى الحالتـين عـــلى صفـــا
قـد كـان فينـا امـــة وحياتـــه افنى وظل على المعـارف عاكفـــا
كـم بث فى الآفـاق علمـا نافعـــا ولكم اجاد بمـا افـــاد والفـا (8)
ولقـد فقدنـــاه وليـس كمثلـــه وعليه قـد حـق النـواح تاسفـــا
من بعـده فى الارض يقصـد بابـــه للعلم اذ يدعـى اجـاب واسعفـــا
وتاسفا قـد قـال عاقـل ارخـوا من للحديث وقد فقدنا المصطفى (9)

د : ا . سعد الله

7 ـ الخمول من اوصاف اهل التصوف ، وهذا هو المقصود هنا .

8 ـ نفهم من هذا ان للكبابطي بعض التآليف ، ولكننا لا نعرف عنها الآن شيئا .

9 ـ القصيدة فى (لسان الشباب) ص 61 ـ 62 . وعن الكبابطي انظر ايضا (رسالة قدور بن رويلة الى المفتي ابن الكبابطي (1843) رقم 2083 المكتبة الوطنية بالجزائر).

المرجع: مجلة الثقافة، العدد 44.

قائمـــة

المصـــــادر والمراجـــع

القرآن الكريم

أولا: المصادر.

01-سعد الله أبو القاسم، أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر،(ج1)،(ج2)،عالم المعرفة، الجزائر،2009م .

02-. سعد الله أبو القاسم، أفكار جامحة،ط2،دار الغرب الإسلامي، بيروت،2015م.

03- سعد الله أبو القاسم، الزمن الأخضر،ط1،المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985 م

04- سعدالله أبو القاسم،تاريخ الجزائر الثقافي ،ج1،ط1،دار الغرب الإسلامي،الجزائر،1998م

05- سعد الله أبو القاسم، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 2،دار البصائر، الجزائر،2009م.

06- سعد الله أبو القاسم، تجارب في الأدب والرحلة، ط3، عالم المعرفة، الجزائر، 1430 هـ/2009م.

07- سعد الله أبو القاسم، حوارات،ط1،دار الغرب الإسلامي، الجزائر،2005م.

08- سعد الله أبو القاسم، حياتي، دار المعرفة، الجزائر،2015 م.

09- سعد الله أبو القاسم، خارج السرب، (دط)، دار البصائر،الجزائر، 1999م.

10- سعد الله أبو القاسم، دراسات في الأدب الجزائري الحديث،(ط5)،دار الرائد للكتاب،الجزائر،2007م .

11- سعد الله أبو القاسم، قضايا شائكة، (ط2)،دار الغرب الإسلامي،بيروت، 2005م.

12-سعد الله أبو القاسم، محمد الشاذلي القسنطيني" 1807-1877"،دراسة من خلال رسائله وشعره، دار الغرب العربي، الجزائر،1974م.

13-سعد الله أبو القاسم، منطلقات فكرية،(ج1) ،دار الغرب الإسلامي،الجزائر،1998م.

14-سعد الله أبو القاسم، هموم حضارية،(ط2) دار الغرب الإسلامي،بيروت،لبنان،2005م.

ثانيا: المراجع.

15-أوزناجي مراد، مفهوم تاريخ عند أبي القاسم سعد الله، (دط)، دار المعرفة، الجزائر.

16-سعيدوني ناصر الدين، أساسيات منهجية التاريخ، (دط)، البصائر، الجزائر، 2013م.

17-مياسي إبراهيم، الصحراء الجزائرية في ظلال واد سوف، (دط)، دار الهومة، الجزائر، 2014م.

ثالثا: المقالات.

18- بلوفة جيلالي، المؤرخ أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الحوار المتوسط، ع7، 2014م .

19- بليل محمد، الكتابة التاريخية عند شيخ المؤرخين أبو القاسم سعدلله بين العاطفة والحقيقة التاريخية، مجلة العصور الجديدة، ع13، 1435هـ/2014 م.

20-بوسليم صالح، رصيد ببليوغرافي لمسيرة الأستاذ أبو القاسم سعد الله، مجلة الحوار المتوسطي، ع07، 2014 م.

21-بوعلاق أحلام،جهود العلامة أبو القاسم سعد الله في تحقيق المخطوط الجزائري، مجلة الذاكرة، ع04، 15ديسمبر،عنابة، 2014 م.

22-بوهند خالد، أبو القاسم سعد الله، نجم ساطع في سماء الجزائر، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، مخبر البحوث والدراسات الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي،جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2017م .

23-الحميدي أبو بكر الصديق، قراءات في الإنتاج الفكري للدكتور سعد الله، مجلة العصور الجديدة، ع13، (أبريل)،1425هـ/2014م .

24- زاهي محمد، أبو القاسم سعد الله مساهمته في الحفاظ على التراث الثقافي الجزائري، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، مخبر البحوث الاستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة سيدي بلعباس، الجزائر، 2014م .

24-سعد الله أبو القاسم، إجازة ابن عمار الجزائري لمحمد الخليل الشامي، مجلة الثقافة، ع45، 1978م.

25-سعد الله أبو القاسم، أدب إفريقية الشمالية، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة،الجزائر، ع16، 1973م.

26-سعد الله أبو القاسم، أربع رسائل بين باشاوات الجزائر وعلماء عنابة، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة،الجزائر، ع51،جوان 1979م .

27-سعد الله أبو القاسم، أشعار ومقامات ابن حمادوش الجزائري ،مجلة الثقافة ، تصدرها وزارة الثقافة،الجزائر ، ع49، فبراير 1979 .

28-سعد الله أبو القاسم، الاتجاه العربي في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة،الجزائر ، ع31، مارس، 1976 م.

29-سعد الله أبو القاسم، الأدب والثورة التكنولوجية، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة،الجزائر ع14، ماي 1973 م.

30-سعد الله أبو القاسم، الشاعر المفتي محمد بن شاهد واحتلال الجزائر، مجلة الثقافة،، تصدرها وزارة الثقافة،الجزائر، ع61، فبراير،1981م .

31-سعد الله ابو القاسم، حكاية العشاق في الحب والاشتياق، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة،الجزائر، ع10، سبتمبر 1972م .

32-سعد الله أبو القاسم، دفتر محكمة المدية أواخر العهد العثماني 1821-1939، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ع81، يونيو 1984 م.

33-سعد الله أبو القاسم، رثاء المفتي العبابطي، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ع44، مايو 1978م .

34-سعد الله أبو القاسم، رحلتي إلى المغرب، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ع16، سبتمبر، 1973 م.

35-سعد الله أبو القاسم، شعر الشاذلي القسنطيني وشاعريته، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ع11، 1972م.

36-سعد الله أبو القاسم، في الكتابة التاريخية، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ع66 ديسمبر، 1981م .

37-سعد الله أبو القاسم، محمد العيد آل خليفة رائد الشعر الجزائري في العصر الحديث، مجلة الثقافة، ع34، 1976 م.

38-سعد الله أبو القاسم، من حضارة الشعر إلى حضارة العلم، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ع1972،61م.

39-سعد الله أبو القاسم، مدارس الثقافة العربية في المغرب العربي، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ع79، فبراير، 1984 م.

40-سعد الله أبو القاسم،منطلقات فكرية، مجلة الثقافة، تصدرها وزارة الثقافة، الجزائر، ع40، سبتمبر 1977م .

41-متاجر صورية، كتابات أبو القاسم سعد الله في مجلة الثقافة:دراسة بيوغرافية ببليومترية: مجلة الحوار المتوسطي، ع11-12،جامعة سيدي بلعباس، مارس 2016 م.

42-عبد القادر بكاري، الجانب التاريخي في فكر الشيخ أبو القاسم سعد الله من خلال مقالاته في مجلة الثقافة والأصالة، مجلة العصور الجديدة، ع13، ربيع (ابريل)، 1435هـ/2014م .

43-قناش محمد، الإتجاهات الدينية للحركة الوطنية الجزائرية في كتابات أبي القاسم سعد الله، مجلة الحوار المتوسطي، ع7، ديسمبر، 2014م .

44-هلايلي حنيفي، تاريخ مسار قلم أبو القاسم سعد الله مؤرخا، مجلة الحوار المتوسطي، ع07، 2014م .

44-يخلف عبد القادر ،مساهمة شيخ مؤرخين أبو القاسم سعد الله في تاريخ الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي "الحركة الوطنية الجزائرية نموذجا"، مجلة العصور الجديدة، ع13، ربيع(أبريل)، 1435هـ/2014م .

رابعا:الرسائل الجامعية.

46-بولرباح نعيمة، بونيف خديجة ، أبو القاسم سعد الله ومنهجه في كتابة التاريخ الوطني كتاب التاريخ الجزائري نموذجا،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، جامعة الجلفة، 2014م .

47-خالدي مريم، أبو القاسم سعد الله، حياته وأعماله، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحركة الوطنية والثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة وهران، 2017-2018م .

48-عبد الكريم شبرو، التجربة الشعوبية عند أبو القاسم سعد الله، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجيستار في الادب العربي الحديث،كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم اللغة العربية وآدابها،جامعة باتنة،2006 -2007م .

49-قطوش حفصية، مبروكي سارة، طالح فطيمة، الشيخ أبو القاسم سعد الله مؤرخا،1932-2013م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،قسم التاريخ، جامعة المسيلة،2015/2014.

خامسا: المعاجم:

50-الصالح رمضان محمد، شخصيات ثقافية تاريخية.

51-حلبي بوزيد، تعريف شخصيات ومصطلحات تاريخية وجغرافية، ط3، دار الفردوس.

52-الصديق محمد صالح، أعلام من المغرب العربي، دط، ج3، الجزائر:دن، 2000م .

الفهـــــــــرس

فهرس:

البسملة

الشكر وعرفان

الإهداء

قائمة المختصرات

مقدمة

.....أ-ج.

مدخل: .....4-12.

الفصل الأول: أبو القاسم سعد الله.

أولا: المولد والنشأة .....14-19.

ثانيا: تعليمه .....19-24.

ثالثا: مساره المهني .....24-30.

رابعا: إنتاجه الفكري .....30-33.

الفصل الثاني: الإنتاج الفكري لأبو القاسم سعد الله من خلال مجلة الثقافة.

أولا: الجانب التاريخي .....35-49.

ثانيا: الجانب الأدبي .....50-60.

الفصل الثالث: الكتابة التاريخية عند أبو القاسم سعد الله.

أولا: الكتابة التاريخية .....62-68.

ثانيا: الحياة الثقافية لأبو قاسم سعد .....68-74.

ثالثا: مميزات الكتابة عند أبو القاسم سعد الله.....75-76.

خاتمة .....78-79.

الملاحق .....81-93.

قائمة المصادر والمراجع .....95-100.

فهرس الموضوعات .....101-102.